السبت 17 تشرين الأول 2015
العدد 2717 السنة العاشرة
samedi 17 octobre 2015 nº 2717 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

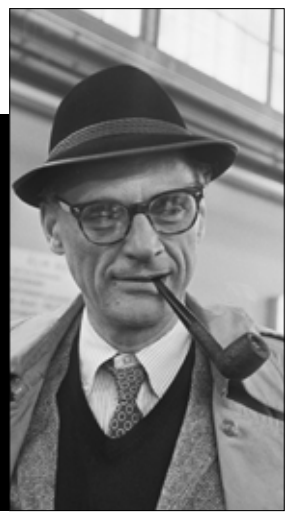

■ **آرثر ميلر**
مخرّب «الحلم الأميركي»

■ **علي بدر**
لا أثر لمحفوظ في العراق

■ **الياس فركوح**
«الصفعة» كتابي الأول

«معركة حلب الكبرى» تنطلق والجيش يهدف إلى عزل إدلب [12]

المستقبل: فلتسقط الحكومة [2]

الهروب من دولة الخلافة

[16]

يروي عدد من الهاربين لـ «الأخبار» تفاصيل رحلتهم «من الموت إلى الحياة» عبر جبال المكحول العراقية (رائيف)

مقابلة

زاسبيكين
ننظّف الحقل السوري قبل الحلّ

04

تحقيق

مكبّ سرار
ثأر المناطق من العاصمة

06

الحدث

انتفاضة القدس مستمرة ويوم غضب في الضفة وغزة

14

المشهد السياسي

المستقبل: فلتسقط الحكومة وطاولة الحوار!

في الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال اللواء وسام الحسن، وجّه الوزير نهاد المشنوق رسائل تصعيدية في وجه الخصوم، وتحديداً حزب الله. أعلن موقف تيار المستقبل، مهدداً بالخروج من الحكومة والحوار «في حال بقي الحال على ما هو عليه»

خطاب المشنوق منسّق مع الحريري (مروان بوحيدر)

هل قرّر تيار المستقبل الهروب إلى الأمام وتفجير الحكومة العاجزة لسحب هذه الورقة التي يهدّده بها خصومه؟ أم أن التهديد الذي أطلقه وزير الداخلية نهاد المشنوق من على منبر الذكرى الثالثة لاغتيال اللواء وسام الحسن هو اجتهاد شخصي؟ معلومات «الأخبار» تفيد بأن ما قاله المشنوق منسّق مع الرئيس سعد الحريري. فهو عملياً، هدّد بالانسحاب من الحكومة وطاولة الحوار إذا استمر التعطيل. كذلك وجّه رسائل عالية النبرة، قصد منها شدّ عصب الجمهور، لناحية التصويب على حزب الله من زاوية الخطة الأمنية في البقاع، التي يريدها ثمناً مقابلاً لما قامت به الأجهزة الأمنية في الشمال وسجن رومية. كذلك أدى «ما يجب عليه» لناحية «الدفاع» عن السعودية في وجه «هجوم» حزب الله وإيران. وبحسب مصادر المستقبل، فإن كلام وزير الداخلية أمس «ليس ذروة التصعيد، بل أوّله». ويتصرّف المستقبل على قاعدة أنه لن يقبل تهديده بتعطيل الحكومة، كما لو أنه المستفيد الوحيد من بقائها. فإذا به يذهب أبعد من ذلك، مهدداً بالانسحاب من الحوار، وهو العنوان الوحيد للحد الأدنى من الاستقرار. وظهر كلام المشنوق مكمّلاً لما قاله مستشار الرئيس سعد الحريري النائب السابق غطاس خوري أول من أمس، عن أن

> **نصرالله: البعض يقبل بتدخل أسياده في أميركا في كل أصقاع العالم، ولكن ممنوع أن نتدخل نحن**

السعودية لن تفاوض إيران إلا بعد سيطرتها على العاصمة اليمنية صنعاء. تصريحان يدلان على احتدام الخلاف السياسي اللبناني، بعد ربطه بكل أزمات المنطقة، من سوريا فالعراق وصولاً إلى اليمن وفاجعة وفاة الحجاج في مِنى.

تيار المستقبل الذي كان يتهم خصومه بالسعي إلى إسقاط الحكومة بهدف تغيير النظام من خلال مؤتمر تأسيسي، قرّر على ما يبدو التخلي عن هذا الاتهام. فمصادره تجزم بأن سقوط الحكومة، والوصول إلى الفراغ الشامل على مستوى السلطة التنفيذية وشلل السلطة التشريعية، لن يؤدي إلى مؤتمر تأسيسي، لأن دون تغيير النظام «فيتوات» مذهبية وطائفية وقرارات إقليمية ودولية قادرة على تعطيل أي توجه مماثل.

في المقابل، يرى خصوم المستقبل تهديده أمس بأنه إما تهويل كلاميّ لا أكثر، أو نتيجة قرار إقليمي ودولي برفع مظلة الأمان عن لبنان. وفي الحالتين، يرى عضو بارز في تكتل التغيير والإصلاح أن كلام المشنوق يكشف أن «المستقبل ماضٍ في غيّه، وهو لا يريد القياد بأيّ خطوة تعيد المؤسسات إلى العمل بانتظام». وذكّرت المصادر بأنّ المشنوق قال كلاماً سياسياً عالي النبرة قبل عام كامل، ومن المنبر نفسه، «ولم يكن كلامه حينذاك إلا لشد عصب الجمهور».

خطاب المشنوق أتى خلال احتفال «مؤسسة اللواء وسام الحسن» بالذكرى الثالثة لاغتياله، في قصر الأونيسكو. وبعد كلمة «هادئة» للمدير العام للأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص، أطلق المشنوق تهديده قائلاً إن «بقاء الأمور على ما هي عليه سيكون خطوة أولى للخروج من الحكومة والحوار». ثم هاجم حزب الله على خلفية الخطة الأمنية في البقاع، قائلاً إنها بقيت حبراً على ورق. أما النائب مروان حمادة، الخطيب السياسي الثاني في المناسبة، فكان أكثر حدة من المشنوق. فقد حرّض طائفياً، بطريقة مبطّنة، من خلال حديثه عن عزل ونحر طوائف وكيانات بأكملها. وذهب إلى حدّ اتهام حزب الله و«أسياده» باغتيال اللواء الحسن، قائلاً: «هل ننتظر من ولي الفقيه وحزبه أن يرأفا بنا بعد اغتيال أبرز رموزنا؟».

وعلى غير عادته، ردّ حزب الله على كلام المشنوق عن الخطة الأمنية في البقاع الشمالي، فأصدر وزير الصناعة حسين الحاج حسن بياناً قال فيه إن «ما نسمعه من وزير الداخلية على طاولة الحوار مغاير تماماً لما قاله في الإعلام، فصرنا أمام لسانين ولغتين ووجهين مناقضين، بخاصة تجاه الخطة الأمنية في البقاع التي كانت ولا تزال مطلباً ملحاً لحزب الله وحركة أمل اللذين قدما كل الدعم للأجهزة الأمنية للقيام بواجباتها. إن الهروب من الفشل والتقصير بإلقاء التبعة على الآخرين لم يخفف من حجم المسؤولية الملقاة على عاتق وزير الداخلية تجاه إبقاء الفلتان الأمني في البقاع لتصفية الحسابات مع المنطقة وأهلها، وإذا رغب الوزير المشنوق في نشر محاضر جلسات الحوار فنحن جاهزون لنشرها ليعرف الرأي العام على من ألقى الوزير المسؤولية عن عدم تنفيذ الخطة الأمنية وتبيان الحقيقة للناس».

من جهة أخرى، رأى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أن «المسؤوليات الوطنية في لبنان قد تم تقسيمها طائفياً ومناطقياً»، لافتاً إلى أن «أبشع تصوير لهذا المستوى، الانحطاط الذي وصلنا إليه في البلاد هو ما وصلت إليه أزمة النفايات حيث تحولت المطامر إلى مذهبية وطائفية». وخلال كلمة له في إحياء الليلة الثالثة من

تقرير

بروجردي يهاجم الاخوان وآل سعود: على حكّام الرياض ان يُذعِنوا

بعد لقائه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أول من أمس، حلّ رئيس لجنة الأمن والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي، ضيفاً على تجمّع العلماء المسلمين في حارة حريك أمس. وبعد كلمتين ترحيبيتين من الشيخ احمد الزين والشيخ حسان عبدالله، تحدّث بروجردي، فخرج إلى حد بسيط عن سياسة «الهدوء الإعلامي» المتبعة من قبل المسؤولين الإيرانيين. صحيح أن الهجوم على السعودية، على خلفية فاجعة مِنى، واتهام حكام الرياض بارتكاب ما يمكن ان يلامس حد جريمة القتل العمد، بات في الأيام الأخيرة أمراً طبيعياً في الخطاب الرسمي الإيراني. إلا ان رئيس لجنة الامن في مجلس الشورى الإيراني رفع سقف الخطاب قليلاً، إذ أكّد أن «على السلطات السعودية أن تُذعِن وتسلّم أشرطة الفيديو التي تكشف حقيقة ما جرى». ولفت إلى أن السلطات السعودية، وبدل أن تسارع إلى إسعاف ضحايا التدافع، ضربت طوقاً امنياً حول مِنى، ومنعت الفريق الطبي الإيراني من الوصول لإسعاف المصابين.

الجديد في كلام بروجردي، هو مهاجمته حكم الاخوان المسلمين في مصر، من زاوية سوء الخيارات السياسية التي انتهجها الرئيس السابق محمد مرسي وتنظيمه السياسي، وتكبّره على الجمهورية الإسلامية، باعتبار هذا الأداء مؤشراً على طريقة عمل «الاخوان» بعد وصولهم إلى الحكم. قال بروجردي إن إيران أيّدت «الثورة المجيدة» للشعب المصري، والتي اقتلعت «نظاماً تابعاً لاميركا». ورحّبت طهران بفوز جماعة «الإخوان المسلمين العريقة» في الانتخابات. لكن عندما تسلّم مرسي مقاليد الرئاسة، وزار طهران لتسليم الرئيس محمود احمدي نجاد الرئاسة الدورية لمجموعة دول عدم الانحياز، «رفض مرسي لقاء أي مسؤول إيراني، رغم أننا كنا نريد أن نساعده، استناداً إلى تجربتنا في الحكم خلال عقود. لكنه رفض، ولم يمكث في طهران إلا 4 ساعات». وقال بروجردي إن مقاطعة «إخوان مصر» لطهران كانت بطلب أميركي ـ سعودي، مضيفاً: «قبل سقوط مرسي بمدة قصيرة، استقبل مسؤولاً إيرانياً، وقال: نحن اخطأنا لأننا راهنا على أميركا والسعودية، لكن الأوان كان قد فات».

وأكّد بروجردي أن إيران تتصرّف على قاعدة «انه لا خيار امامنا في طريقة حياتنا، فنحن محكومون بالعزة والاقتدار». وضرب مثلاً على ذلك ما جرى قبل أكثر من 10 سنوات، عندما زار وفد اوروبي يضم وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا العاصمة الإيرانية، للتفاوض بشان البرنامج النووي. «وفي ذلك الحين، رفض

> مقاطعة «إخوان مصر» لطهران كانت بطلب أميركي ـ سعودي

الأوروبيون اقتراح ايران استخدام 20 جهاز طرد مركزي، لأغراض بحثية. وقال الوزير البريطاني، بتكبّره وفرعونيته المعهودة: لن نسمح لكم باستخدام جهاز واحد. لكننا اليوم، وباعتراف دول العالم، نملك آلاف أجهزة الطرد المركزي». ولفت بروجردي إلى أن إيران، وفي اليوم الذي أقرت فيه الاتفاق النووي، أعلنت عن تجربة صاروخ «عماد» الذي يبلغ مداه 1750 كلم، إصراراً على الحفاظ على البرنامج الصاروخي الذي أرادت أميركا منع إيران من امتلاكه.

(الأخبار)

بروجردي في مقر تجمع العلماء (مروان بوحيدر)

تقرير

«صيصان» الإرهاب في «العسكرية»: الواتسآب وسيلة للتجنيد

رضوان مرتضى

نُوديَت في قاعة المحكمة العسكرية أمس أرفع شخصية أمنية في سوريا، اللواء علي مملوك، لكنّ أحداً لم يُجب. فردّ ممثل النيابة العامة العسكرية القاضي سامي صادر، بطلب إبلاغه لصقاً بعد تعذر إبلاغه، وعلّق رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل إبراهيم طالباً تكرار سوقه! شكليات كان لا بدّ منها لدى هيئة المحكمة، علماً بأنّ اللواء مملوك، متهم بـ «تأليف عصابة تهدف إلى ارتكاب جنايات والنيل من سلطة الدولة ومحاولة قتل سياسيين ورجال دين ونواب ومواطنين».

ومثل أمام المحكمة أمس من وصفهم رئيسها بـ «الصيصان». ثلاثة شبّان، بينهم قاصران، بجرم الانخراط في تنظيم إرهابي، واعتقلهم الأمن العام على متن باخرة أثناء محاولتهم السفر إلى تركيا. أولهم لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، ولم ينبت شعر شاربيه ولحيته وأقرّ بأنه كان في طريقه إلى تركيا للانتقال منها إلى سوريا أو العراق من أجل «الجهاد». قاصرٌ ثانٍ قال لرئيس المحكمة إن «الحي اللي ساكن فيه بالشمال أغلبيتو داعش». واعترف بأن المدعو «أبو يوسف معربوني» كان يُرسل إليه عبر الواتساب مقاطع فيديو عن «فضل الجهاد وما يتمتع به الشهيد والحور العين»، وعن «عمليات استشهادية وسيارات مفخخة». وأضاف ردّاً على سؤال لإبراهيم: «كان يعرض عليّ أيضاً فيديوهات لأطفال يُقتلون، لذلك قررت الذهاب للقتال في سوريا». وعن طريقة الانتقال، قال إن «أبو يوسف» زوّده برقم هاتف طلب منه الاتصال به من هاتف عمومي في مدينة مرسين التركية. وأضاف: «لم أكن أعلم إلى جانب أي جهة سأقاتل. طرحت الفكرة على أهلي، لكنهم رفضوا وعارضوني. وبعد إلحاحي، قال لي شقيقي: افعل ما تُريد».

المتهم الثالث ع. م. (19 عاماً) زعم أنه أراد التوجه الى سوريا هرباً من والده الذي «كان يضربني أمام الناس ويحرمني المصروف». وأبلغ هيئة المحكمة: «كان أبو يوسف (المعربوني) يشوف كيف عم انضرب، وقلّي هروب على سوريا وأنا بساعدك». وأضاف: «في إحدى المرّات اتصل بي من العراق وكنت هربان من البيت».

بعد إدلائهم بأقوالهم، جمع العميد إبراهيم الموقوفين الثلاثة وسألهم عن جملة أسماء بينها «أبو مصعب حفيد البغدادي» المتورط بذبح أحد العسكريين في عرسال، فردّوا بأنّهم يعرفونهم. وبعدما أخبرهم أن معظم هؤلاء باتوا بين قتيل ومعتقل، توجّه إلى ممثل النيابة العامة قائلاً: «هل لديك أسئلة لهذه المجموعة من الصيصان؟»، فرد القاضي سلباً. وأدانت هيئة المحكمة العسكرية القاصرين وأحالت الملف على محكمة الأحداث لتحديد العقوبة، فيما حكم على الثالث بالسجن لمدة سنة.

كذلك مثل أمام المحكمة أحد أبرز قادة محاور باب التبانة زياد الصالح المشهور بـ «زياد علّوكي». غير أن جلسة محاكمته أُرجئت إلى 12 تشرين الثاني. واستمع رئيس المحكمة إلى إفادة عسكري اختطفته مجموعة أسامة منصور واقتادته إلى باب التبّانة حيث عُذّب وهُدّد بالذبح، وأبلغ القاضي أنه لا يزال يخضع لعلاج نفسي جرّاء الحادثة. واستُدعي العسكري على خلفية محاكمة الموقوف هيثم الحلّاق الذي أبلغ القاضي أنه ساعد في إطلاق سراحه. غير أنّ العسكري الشاهد أنكر رؤية الحلاق يوم الحادثة. وأُرجئت الدعوى إلى 2 كانون الأول.

ليالي عاشوراء، شدد على أنّ «من واجبنا تحمّل المسؤولية تجاه الأمة والمنطقة والمقدسات، والعمل من أجل سلامة وكرامة الناس في بلادنا وفي أي مكان نستطيع أن نعمل ونصل إليه». ورأى السيد نصرالله أن «البعض يقبل بتدخل أسياده في أميركا في كل أصقاع العالم، ولكن أن نتدخل نحن فهذا ممنوع». وقال: «إننا الآن في قلب هذه المعركة وهي من أوضح الواضحات الفكرية والعقلية والدينية».

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

إلى أبي شادي*

ارتسمتْ على وجهك معالم الخيبة وأنت تَفْتَحُ عينيك على جريدة الصباح، لتقرأ نعيا لرفيق خاصرك في المظاهرات المطلبية في الزمن النضالي الجميل، فلم تجد اسما انتظرته ولا نعياً حسبته جميلا. الحزبُ والقريةُ والطفولةُ الثائرة، كلها غيّبها النسيان. رجال قليلون كانوا معك. تساقطوا من سبّحة الزمن، بعد أن قاوموا جشع الاحتكار، وسماسرة البشر. كلهم مثلك يوم موتك، رحلوا بصمت بعد أن كان وجودك معهم مدويا. كنتَ طالبا عندما امتشقت حجرا في مدرسة عيترون، وصرخت بوجه احتكار الريجي واجراءاتها التعسفية عام 1968، اعتقلتَ آنذاك مع ثلة من الشجعان، وأنت على مشارف الحلم. تقلبت فيك أوجاع الناس فتحسستها، وكنت المندفع دوما نحو الإصلاح والعدالة المجتمعية.

تنقلت من بعث تنويري عربي؛ يحلم بفلسطين محررة وأمة عربية خالدة، إلى حزب أمي أحمر، عماده البروليتاريا وأنت منها، مزارع تبغ وابن مزارع، مدرّس أجيال ومحرض طبقيّ. التقيتك مراراً ورائحة تبغ عيترون لم تبارحك، وكأني اكلمك في حقل تبغ أحمر. مرارة كلماتك حينما أسلتَها تاريخاً لحركة نقابية زراعية أفلَتْ، كانت كافية للبكاء على أطلال نضال اطفأتْ جذوته السنون، وشوّهتْ معالمه حرب المحتكرين ورعاتهم الإقليميين والدوليين عام 1975، فكسرت إرادة رفاقك الوطنية لصالح مشاريع طائفية ومذهبية. وبعد سنين من الطحن والدمار وتشويه الذاكرة والأجيال، جاء الطائف ليوقف حرب المدافع والأسنّة والرماح، لكنه أعاد للبنان صيغته الفريدة؛ الشراكة بين المحتكرين والإقطاعيين الجدد، أصحاب المشاريع المشبوهة وقادة المحاور والميليشيات. فلم تجر عليك القسمة، ولم تطبقْ على امثالك القاعدة «الغنم والغرم»، لكنّ قامتك الطويلة وجسمك النحيل، وإباءك الكبير، دفعوك للمضي قدماً في النضال النقابي.

لم تحرفك ادارتك لأحد فروع تعاونيات لبنان عن المطالبة بحقوق موظفيك وعمالك. حرصت على مصداقيتك وشفافيتك وإخلاصك لعملك ومبادئك، وكأنك فدائي على جبهة، لكن حيتان المال، ابتلعوا كل شيء، وبقي حلمك بتأسيس نقابة لعمال وموظفي التعاونيات أسير أكداس الورق على مكتبك، فخرجت أو أخرجت بخفي حنين.

لم تشعر بيد حزبية حمراء تشد عضدك، ولا التفاتة من أحد الرفاق تعيد لمنجلك مطرقته. فجلستَ تمنّي النفس كل يوم بشريط ذكرياتك، من عيترون البداية فدمشق فغور الأردن فالاتحاد السوفياتي... «آه ما أجملك يا موسكو»، هكذا ظللت تردد وانت تمسك بعصا أمل جديد، ما برح يعاقرك كخمرة معتقة.

ما أجملَكَ حينما كنت تسرد لي حبك للمقاومة الإسلامية، وتتورد وجنتاك بذكر قائدها ومجاهديها. ما أصدقك حينما تمنيت أن تحمل سلاحا لتحارب مجددا تحت رايتها، وأنت الماركسيّ اللينينيّ المشبَع وعياً طبقيا وانتماء علمانياً.

خاسرٌ من لم يعرفك، وجاهل من عرفك ولم يعطك حقك بالخلود. تأخرت في نعيك، فوحيُ الكلمة أبطأ في نزوله، وأنت كما عرفتك «عليّ» في عفتك ودماثة خلقك وإقدامك.

عذرا علي عيسى.

*علي حسين عيسى (1946ـ2015)
مناضل سياسي ونقابي جنوبيّ

طليع كمال حمدان

المقابلة

زاسبيكين: ننظّف الحقل السوري قبل الحلّ السياسي

يؤكّد السفير الروسي ألكسندر زاسبيكين أن المشاركة العسكرية لبلاده في سوريا منعت الإرهابيين نهائياً من الدخول إلى العمق اللبناني عبر حمص، ويختصر العمليات العسكرية الروسية، على أهميتها الاستراتيجية، بأنها تمهيد للحل السياسي بعد «تنظيف الحقل من «الإرهابيين

فراس الشوفي

الزحمة التي تُطَوِّق الشوارع المحيطة بمبنى السفارة الروسية في بيروت، يقابلها هدوء تام في المبنى الأثري القديم بعد ظهر يوم الجمعة. لا دوام في السفارة بعد الظهر. السفير الروسي ألكسندر زاسبيكين بثياب «السبور» يرتاح من عبء البذلة الرسمية. برغم المخاطر الأمنية المحدقة بالسفارة، بعد المشاركة العسكرية الروسية المستجدة في سوريا، لا يظهر للعيان تغيير لافت في الإجراءات الأمنية، المشدّدة أصلاً، فيما يؤكّد المسؤولون هنا، بكثير من الطمأنينة، «حصانة السفارة». العلم الأحمر والأزرق والأبيض على يمين زاسبيكين يكسر الألوان الترابية للمفروشات الخشبية الروسية المزخرفة في «الصالون». كل شيء هنا يستحق الملاحظة: المفروشات، أواني الضيافة، المكتبة، والأسلحة «الغريبة» التي يحملها عناصر حماية السفارة من القوات الخاصة الروسية.

هي ليست مقابلة، إنّما «تفكير بصوتٍ عالٍ»، كما يحلو لسفير روسيا الاتحادية وصفها. يقول زاسبيكين إن بلاده اتخذت قرار المشاركة في الحرب لأن «سوريا دولة مفتاحية في المنطقة والإقليم». دور «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة تحت عنوان قتال «داعش» في سوريا والعراق «ثبت أنه من دون حيوية». يؤكّد أن روسيا طرحت مراراً ضرورة القيام بحملة جوية وبرية بالتعاون مع الحكومة السورية لمكافحة الإرهاب، إلّا أن الغرب رفض، «لذلك دخلنا في عملية متكاملة لمحاربة الإرهاب. وطالما أن العملية ضد الإرهاب، فإن انتصارنا ينعكس تأثيراً إيجابياً كبيراً في المنطقة والعالم. لقد تحمّلنا المسؤولية».

ماذا عن مواقف الدول الإقليمية من الخطوة الروسية؟ ينظر السفير، بكثير من الاستغراب، إلى مواقف الدول «المؤيدة للإرهاب» كما يصفها. «هل يقفون ضدّ الإرهاب أم ضد مكافحة الإرهاب؟»، يسأل زاسبيكين والبسمة ترتسم على شفتيه، «إذا كانوا ضد الإرهاب فعليهم أن يوافقوا على التجديد لمؤتمر جنيف».

> الرهان على تسليح الغرب والسعودية للإرهابيين لمواجهة روسيا خاطئ

يشرح السفير اختلاف الرؤية بين موسكو والدول «الداعمة للمعارضة السورية»، «حول النظام السوري والرئيس بشار الأسد. برأينا هذا الاختلاف بسيط إذا اتفقنا على محاربة الإرهاب». ويلفت إلى أنه «بعد التجربة العراقية والليبية، الجميع يقول إنه مع الحفاظ على الدولة السورية ومؤسساتها، أي الجيش والقوى الأمنية والدولة». لذلك «لا بد من التسوية في إطار الدولة، وليس تسليم السلطة من الدولة للمعارضة، بل الوصول إلى حلّ مشترك بين الدولة والمعارضة».

كيف ترى روسيا المعارضة المسلحة؟ السؤال في حدّ ذاته مدعاة سخرية عند السفير. «جزء كبير من المعارضة المسلحة إرهابي»، والجزء الآخر «معارضة معتدلة كما يسميها الغرب ودول إقليمية». يقول ضاحكاً: «سألناهم أين المعارضة المسلحة المعتدلة ليدلونا عليها، والوزير (سيرغي) لافروف سألهم عن المعارضة المعتدلة. هناك مئات الفصائل المسلحة وبعضها مصنّف غربياً كإرهابيين، وبعضها لا اتفاق عليه، لكن في المجمل، الإرهابيون، منهم من يذبح أمام شاشة التلفزيون ومنهم من يذبح في الظلّ. وبالنسبة إلى الدولة السورية من يحمل السلاح ضدها فهو عدو، ونحن لم نقل يوماً إننا ضد داعش فقط، فالإرهاب ليس

تقرير

باسيل: مكاننا الطبيعي في محور مكافحة الإرهاب

(هيثم الموسوي)

رأى وزير الخارجية جبران باسيل أن «مكان لبنان الطبيعي هو ضمن المحور الذي يحارب الإرهاب». وعزا الاستقرار في لبنان الى «كون الغلبة على الأرض لصالح فريق لا يريد العبث بالاستقرار. أما الفريق الأضعف فلا يجرؤ على التلاعب بالوضع أمنياً خوفاً من الخسارة».

وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الإيرانية (ارنا) عشية زيارته لطهران للمشاركة في مؤتمر ميونيخ للأمن الذي يعقد في العاصمة الإيرانية، رأى باسيل أن الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 «سيغير المعادلات في المنطقة والعالم، وأن مواجهة الإرهاب بنفس مستوى مواجهة إسرائيل»، داعياً الى «جبهة لمحاربته تضم كل القوى المعتدلة السنية والشيعية والكردية والمسيحية». ولفت الى أن إيران «ساعدت دائماً لبنان في حربه مع إسرائيل، وهي مستعدة لتقديم السلاح للجيش ولمساعدتنا اقتصادياً»، معوّلاً على القدرات الإيرانية إثر «عودة طهران الى الساحة الدولية بعد فشل محاولات عزلها عن المجتمع الدولي».

وعن التدخل العسكري الروسي في سوريا، قال باسيل إن «روسيا تدافع عن بقائها، وخطوتها في سوريا بمثابة دفاع عن النفس»، نافياً أن تكون هذه الحرب طائفية أو مذهبية وإنما «في إطار القرار الدولي بمحاربة الإرهاب». وشدد على ضرورة ضرب كل أشكال الإرهاب وفروعه، معتبراً أنه «لا وجود لجهات معتدلة بين المسلحين». ووصف الخطوة الروسية بأنها «نتيجة طبيعية للعجز الدولي»، مذكّراً بأن «80 دولة تقول إنها تخوض حرباً ضد داعش منذ حوالى 16 شهراً من دون أي نتيجة فعلية». واعتبر أن واشنطن «تتعاطى مع القرار الروسي بواقعية لأنه يتم تحت سقف معين، والتنافس بينهما حول رفع السقف وليس على أساس القرار». وعن الاعتراضات الأخرى، سأل باسيل: «لماذا لم يعترض هؤلاء عندما ضربت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية وغيرها». ورأى أن السبب الحقيقي للمعترضين هو «خشية هؤلاء من إفشال المؤامرة التي نفذت ضد سوريا».

محصوراً بداعش ولم يبدأ مع داعش، والإرهابيون يتنقلون من فصيل إلى آخر. يتهموننا بأننا ضد المعارضة الإرهابية والمعتدلة. هذا ليس صحيحاً. نحن نؤمن بأنه يمكن أن تقوم بعض الفصائل غير المتطرفة بالقتال إلى جانب الدولة السورية ضد المتطرفين، وهذا يمكن أن يحصل. نحن مع المعارضة السياسية التي لا تطالب باسقاط الدولة».

يرى الدبلوماسي أن التحريض الطائفي ضد روسيا مصدره الولايات المتحدة، « يحرّضون على روسيا أنها ضدّ الطائفة السنية، وهذا توجيه غربي. الإرهاب لا دين له ولا طائفة وروسيا دولة للجميع. ونحن منذ البدء قلنا إن سوريا دولة علمانية، ومستقبلها دولة علمانية موحدة، وقمنا بدور كبير لفرض هذا الأمر في مبادئ جنيف». يضيف: «البعض يرى أن من الأسهل التعامل مع كانتونات طائفية، ونحن لا نوافق على هذه الفكرة».

هل يمكن القول إن الغرب يريد دويلات طائفية وروسيا تريد دولة علمانية موحّدة؟ «لا نريد اتهامهم بهذا، لكنّنا نسمع كلاماً وتصريحات من هذا النوع. الاتفاق في جنيف هو حول سوريا دولة موحدة علمانية». ويعطي مثالاً عن روسيا الاتحادية: «نحن دولة موحدة قوية ولدينا أقاليم جغرافية، في بعضها أغلبيات وأقليات، لكن ليس على أساس طائفي أو عرقي أو قومي. وسقوط الاتحاد السوفياتي كان كارثة لأنه حَوَّل 25 مليون روسي إلى أقليات في الدول المحيطة، لذلك فالتفتيت سيئ. نحن مع منح الجميع حقوقهم كمواطنين، ولكن ضمن دولة موحدة».

وفي سياق الحديث عن الطائفية، يقول السفير إنه «لا بدّ للعرب من العودة إلى شعار العروبة، لأنه يجمع العرب بدل أن يقسمهم طوائف ومذاهب»، ويؤكّد أن «المطلوب المصالحة في العالم العربي بعد كل هذا الاقتتال وتجديد الاتفاق بين مكوّنات الشعب. مثلاً في سوريا يجب أن يحدث مؤتمر كبير للمصالحة».

ماذا عن سايكس ـ بيكو؟ هل هناك تقسيم جديد تحت عنوان «بوتين . أوباما»؟

بالنسبة إلى الدبلوماسي الروسي هذا «كلام فارغ لتشويه الدور الروسي. لسنا مع تغيير سايكس . بيكو أو إعادة رسم خرائط المنطقة، لأنه في ظلّ التعقيدات الآن لن تنتهي النزاعات، يجب الحفاظ على حدود الدول في سوريا والعراق ولبنان واليمن».

لا تغيب المبادرة الروسية حول التواصل السوري ــ السعودي عن كلام زاسبيكين. يشير إلى أن علاقات روسيا بالسعودية متقدمة في مجالات عدّة، منها الاقتصاد ومكافحة الإرهاب، «لكن في الملفّ السوري لم يحصل تبدّل جذري. وهذا الأمر ليس بسبب السعودية وحدها، بل هو موقف تركيا والغرب على نحو عام. التواصل السعودي ـ السوري كان ليكون مفيداً جداً. وروسيا لا تقيم وزناً للتصريحات التي تهاجم الرئيس السوري، فهذا كلام تكتيكي». ويؤكد أن «المطلوب تعديل في المواقف للعودة إلى جنيف. منذ البداية أكدنا أن لا تفوق عسكرياً لأي طرف، ولا بد من الحلّ السياسي. التدخل الروسي الآن يفتح الطريق أمام التسوية الحقيقية من دون الإرهابيين. ما نفعله الآن هو تنظيف الحقل قبل الزراعة لفتح المجال أمام الحوار الوطني والمصالحة الوطنية».

هل سيسلّح الغرب والسعودية الإرهابيين لمواجهة روسيا في سوريا؟ يخفي السفير جوابه خلف الصمت لثوانٍ، قبل أن يجيب: «هذه الرهانات خاسرة».

ماذا عن لبنان؟

الاتفاق بين الدولة السورية وروسيا للتدخل والمساعدة في مكافحة الإرهاب لا ينطبق على لبنان. بحسب السفير، «التدخل الروسي في سوريا جاء بطلب من الحكومة السورية، بينما لبنان في حلف أميركي آخر. اللبنانيون أحرار في اختيار التحالفات، ولم يطلب منا المساعدة حتى الآن». وحول تصريحات لافروف عن إمكان انتقال الأعمال الإرهابية إلى لبنان، يقول السفير إن «كلام وزير الخارجية هو كلام عام». ومع أنه لا ينفي احتمالات قيام الإرهابيين بأعمال أمنية لارباك الساحة اللبنانية، يجزم بأنه لم يعد باستطاعة الإرهابيين القيام بهجوم على لبنان والوصول إلى أعماقه نهائياً بعد التدخل الروسي، وخصوصاً عمليات القصف في حمص ومحيطها والرقة». ويلفت السفير إلى أنه «سمعت من كثير من اللبنانيين الذين أتحدث معهم عن وجود ارتياح للدور الروسي والعمليات الروسية في سوريا».

التحريض على روسيا على أنها ضدّ الطائفة السنية هو توجيه غربي (هيثم الموسوي)

تقرير

عتاب بين الحريري ودريان

آمال خليل

عاد نادر الحريري مجدداً إلى دار الفتوى. قبل أكثر من عام، عرفته عائشة بكار وسيطاً لحل الأزمة بين المفتي السابق محمد رشيد قباني وتيار المستقبل. لم يصمد في مهمته أكثر من شهر بسبب "الأيادي الخفية" للرئيس فؤاد السنيورة. الأسبوع الفائت، حمل الحريري، من ابن خاله الرئيس سعد الحريري، رسائل عتب الى المفتي بسبب جملة مواقف منذ تزكيته مفتياً للجمهورية بترشيح من السنيورة ومباركة من المستقبل، وسمع من دريان عتباً مضاداً على آل الحريري.

نقلاً عن مصادر مواكبة للزيارة، سأل نادر المفتي عن احتكار السنيورة لقرار عائشة بكار من دون استشارة الحريري، بدءاً من تعيين دريان لمحمد السماك ورضوان السيد مستشارين له، إلى تعيين الشيخ محمد الأروادي مديراً عاماً للأوقاف، وصولاً إلى تحضير الشيخ خلدون عريمط لتسلم منصب رئاسة المحاكم الشرعية مطلع العام المقبل.

العتب طال حصر طبخة انتخابات المجالس الوقفية والشرعية الأخيرة بالسنيورة ودريان وانفتاح المفتي على جهات تشكل استفزازاً لآل الحريري مثل الأحباش ورئيس المؤتمر الشعبي كمال شاتيلا والعميد مصطفى حمدان.

في المقابل، شكا دريان من "تمييز" في التعاطي معه مقارنة مع سلفه المفتي محمد رشيد قباني، مشيراً الى أنه لا يزال ينتظر الانتقال إلى شقة تلة الخياط التي خصصها الرئيس رفيق الحريري بيتاً للمفتي ولا يزال قباني يقيم فيها، وإلى سحب سيارة مصفحة من موكبه وإعادتها إلى بيت الوسط.

تقرير

السنيورة يشكو للإمارات سفيرها!

نقلت مصادر مطلعة أن الرئيس السابق فؤاد السنيورة أبدى امتعاضه من أداء السفير الإماراتي في لبنان حمد سعيد الشامسي. وأوضحت أنه أوصل امتعاضه هذا، عبر أصدقاء، الى نائب رئيس مجلس الوزراء الإماراتي وزير شؤون الرئاسة منصور بن زايد آل نهيان. وعزت المصادر انزعاج السنيورة الى انفتاح الشامسي، منذ توليه منصبه مطلع العام الجاري، على شخصيات سنية في قوى 8 آذار وجهات يصنفها رئيس الحكومة السابق في خانة أخصامه. ففي شهر رمضان الماضي، لبّى السفير الإماراتي دعوة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى السابق ماهر صقال الى حفل إفطار، وجلس جنباً إلى جنب مع الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري نصري خوري والمفتي السابق محمد رشيد قباني. وهو وجّه، قبل فترة، كتاباً الى حكومته يقترح فيه حصر التحويلات المالية التي تصرفها الإمارات لصالح دار الفتوى بالسفارة، بدلاً من الآلية المعتمدة حالياً (منذ عهد المفتي قباني)، والتي تقوم على تحويل الأموال إلى السنيورة الذي يتولى توزيعها بمعرفته. وتقول المصادر إن السنيورة تمكّن من «تنفيس» الاقتراح، وإن الشامسي تلقى أمراً من حكومته بزيارة رئيس الحكومة السابق وتوضيح موقفه تجاهه. فكانت الزيارة يوم الجمعة الفائت في مكتب السنيورة في بلس، والتي وصفها بعض أصدقاء الأخير بأنها «زيارة اعتذار»!

آمال...

تحقيق

مكب سرار

ثأر المناطق من العاصمة

على وقع نزف الشمال لشبابه المتسللين الى ارض ميعاد اوروبية، متدثرين بهوية سورية مزورة، بين ملايين النازحين، وعلى وقع اخبار غرق الكثيرين منهم، وهي أخبار فتحت جروحا لم تندمل اصلا منذ غرق العبارة الاندونيسية بعكاريين طفشتهم السلطة السياسية بإهمالها وفسادها، تبدو عكار للوافد من العاصمة، مرجلا يغلي بغضب من نوع جديد، منتظرا من يجرؤ على تحويله الى مكب «لزبالة بيروت» لينقلب فوق رأسه. اما السلطة، التي تحاول «تثبيت» مكب سرار، فهي تواصل محاولاتها لشق الرأي العام الرافض للمكب، تارة بالترغيب وأخرى، كما يحصل في بيروت، بالترهيب، لكن، دون جدوى!

كشف طبي

بالرغم من توقف الاعمال داخل مكب سرار لليوم السادس على التوالي، لا يزال الناشطون يرابطون عند مفترق اوتوستراد العبودية- منجز، لمنع الشاحنات المحملة بالنفايات من الوصول الى ارض سرار، وهم نصبوا امس الجمعة خيمة اخرى مقابلة للخيمة الاولى، تأكيداً على استمرارهم في رفض المكب. الخطوة اتت من شباب حملة «عكار منا مزبلة»، الذي اشار الناشط فيها فراس العبدالله لـ«لأخبار»: «الى استقدام لجنة صحية من النجدة الشعبية للكشف على الحالات الصحية التي يتعرض لها سكان المناطق المحيطة بسرار». بدوره كشف رئيس لجنة الاطباء الدكتور ياسر طعوم «ان ما يقارب 40 حالة تحسس وطفح جلدي ناتجة من البرغش والذباب جرى الكشف عليها بين الاطفال، اضافة الى حالات التحسس الصدري والربو نتيجة حرق النفايات والمواد البلاستيكية». واكد طعوم «ان اعداد الاطفال المصابين تعد رقما كبير جداً، اضافة الى اصابات لافتة تحتاج لمتابعة طبية». وبحسب فراس العبد الله: «سيصار الى العمل على تقرير طبي يرفق بدراسة بيئية يقوم بها أحد الخبراء البيئيين توضح مدى حجم التلوث والامراض التي تنتج من مكب سرار، وهو ما سيدفع المعتصمين وحملة «عكار منا مزبلة» الى المطالبة باقفاله نهائيا».

م. خ. م.

سرار- **ضحى شمس**

يكفي ان تحدد الطريق التي ستسلكها شاحنات القمامة من بيروت الى مكب سرار، وان تتوقف في كل قرية على هذه الطريق سائلاً الناس، حتى تحصل على صورة صادقة تقريبا عما يجري.

من «العبدة» الى «تل حيات» فـ «بلانة الحيصة» ثم «الحيصة» التي قصفتها اسرائيل في حرب تموز الماضية وقتلت 11 شخصا من اهلها، ثم «تل حميرة» فـ «الشيخ عياش»، واخيرا العبودية، حيث يعتصم العشرات من اولاد القرى المجاورة لسرار تحت خيمة يحرسون فيها الطريق المفضي الى المكب المذكور، تؤكد اقوال الناس ان المطمر مرفوض على نحو حاسم. امام هذا الحزم، لا تجد السلطة الا ما تتقنه من وسائل لاقناع اهل المنطقة بتقبل المطمر: الرشى تارة، الترهيب تارة اخرى. اما آخر ما توصل اليه اهل السلطة، فهو بث شائعة مفادها بأن تثبيت مكب سرار سيترافق مع ايجاد مكب «شيعي» في البقاع، في محاولة منهم تتوسل التوازن المذهبي بدلا من الإنمائي لاقناع اهل عكار السنّة بالموافقة على استقبال زبالة «بيروت المجلوقة» على حد تعبير احد المعتصمين.

نجح ائتلاف «#عكار_لعيونك_توحدنا» في تعطيل العمل على تحويل المكب العشوائي المستخدم منذ 17 عاما هنا، الى «مطمر صحي» بحسب ادعاء خطة شهيب، كما نجح في ايقاف تزفيت الطريق المشقوق الى المكب، برغم محاولات مالكه خالد الياسين المرعبي الحصول على مؤازرة أمنية لتأمين وصول «نفاياته».

«يا حبيبي! صار للزبالة اللي ما صار للعكارية: مرافقة امنية؟ يا ريتني تنكة بسوكلين يا الله!»، يقول شاب طرابلسي ضاحكاً، تعليقا على ما قاله سائق الفان من ان «المشنوق» مردفا (الله لا يوفقو) ارسل مفرزة من حلبا الى سرار لتحرس المكب، لكنه اردف «بس وين؟ والله ما رح يخلوا طير الطاير يقطع لهنيك».

ما في كبير هون.. بطّلنا!

شجرات الحور القديمة التي تحف بطريق الشيخ عياش من الجانبين مظللة الطريق ذات الزفت الباهت، بلغت علوا لا مثيل له. ترفع رأسك الى أعلى وانت تمر بينها، متسائلا عن سر تعمير تلك الحورات الباسقة. ربما يكون ذلك من الحسنات النادرة لإهمال «الدولة» للمناطق.

الشاب رجب عويّد، الذي وجدناه جالسا وأترابه امام دكان على حافة الطريق في الشيخ عياش، يخبط على فخذه وهو يخبرنا كيف انه اشترى منذ سنة ونصف سنة حوالى خمسة دونمات محاذية للمكب الحالي في سرار. «هلق شو بدي إعمل؟ لا بقى تنزرع ولا بقى تتعمر. مين بيقدر يشتغل ومنخارو بالزبالة؟ الله لا يوفقك يا خالد الياسين». يقول الشاب العشريني قاصدا مالك المكب.

نسأل الشبان ان كان كل اهل القرية موافقين على ما جاء في لافتة علقت فوق الطريق تندد بالمكب. «شو لكن؟»، يقول أحدهم: «كل العائلات موافقة». نحاول استفزازهم بالقول ان هناك من يقول ان الرافضين للمكب هم اولئك الذين لم يقبضوا بعد بدل موافقتهم. فيجيب رجب ساخرا «هلق المية مليون فكرك رح يوصلوا لهون؟ ما حيوصل ولا ليرة من الكبار اللي عاملين حالن كبار.. لانو ما في كبير هون. بطّلنا. وهدول اللي قبضوا ما بيمثلوا حدا ع الارض»، لكن «عبودي»، الذي كان يستمع الينا من داخل الدكان، سرعان ما يقول «بالنسبة للكبار كلو قبض استاذة». ثم يشرح لنا وقد اتكأ على براد البوظة «هيدي معلومات دقيقة. حطي عندك: هادي حبيش اخذ دولار ع الطن. معين (المرعبي) 75 سنتا على الطن، رئيس اتحاد بلديات الجرد 300 الف دولار شيلة واحدة، رئيس إتحاد بلديات منيارة 400 الف دولار، وخالد الياسين بدو 30 دولارا ع الطن المفرغ عندو»، لكن ما هو مصدره؟ يجيب مبتسما «من جوا.. حدا حضر الإجتماع. هيدي معلومات من الداخلية». ثم يردف «إجوا امبارح يفاوضونا، أصلا الحديث صار قدامي».

وماذا حصل؟ «قال بيأمنولنا اجتماع مع جهاد العرب المقاول، شرط نقدر نشيل خيمة الإعتصام بالعبودية. عرض علينا 400 الف دولار بيتوزعوا على القاعدين بالخيمة، بس صار الرفض فورا. يعني حتى لو اقتنع 10% لانو قبضوا.. باقي الشعب ما رح يقتنع. شو؟ بترشي الشعب كلو؟». نسأله عن خالد الضاهر؟ فيجيب رجب «كمان هيدا غير رأيو.. ليه؟ ما بعرف. بس انو معقول يغير رأيو ببلاش؟». نسأله كيف عرف انه غير رايه الرافض للمكب؟ فيجيب «لانه داير يقول للناس من 3 ايام انو طالما الشيعة قبلوا بمكب بالجنوب لازم نحنا نقبل بمطمر بعكار»!

لم تعد الشتائم التي تكال للمستقبل ورئيسه ونوابه شيئا غريبا هنا في عكار. يقول عبودي «الحريري هون انتهى». ويضيف «حتى رزقتنا كانت من ورا سوريا، لما إجا تيار المستقبل كلنا وقفنا معو. شي حارب بسوريا شي فات ع المعتقل 160 كيلو طلع 90 كيلو! قال خالد الضاهر: ما حدا يحكي ع تيار المستقبل، قللو شاب: انا ما جايي دهّن سمنة، رزقتنا كانت من سوريا، وآخر شي هيك بيكافأونا بيت الحريري اللي سقطنالهم اياها زي ما هيه؟»، لكن رجب لا يوافق على هذا الكلام يقول «روح يا عمي بكرة بيلولحلهم بالمية دولار بيركضوا كلن»، لكن عبودي مصّر «الحريري هون انتهى».

اغبياء حتى بالفساد

لا تزال صور الرئيس السوري بشار الاسد تشير الى «هوية» سكان قرية الحيصة المذهبية. تخترق الجسر الذي قصفته اسرائيل خلال حرب تموز الاخيرة موقعة 11 اصابة بين قتيل وجريح، متوجها الى العبودية. بعد خطوات، نصل الى مفرق سرار، حيث نصب معتصمو ائتلاف «عكار لعيونك توحدنا» خيمة واسعة جلس تحتها عشرات الرجال.

يدلنا الشباب الى مرعب العبدلله، الذي كان اول ناشط هنا ضد مكب سرار العشوائي «منذ 17 عاما». تتنبه بعد قليل من الكلام مع الناس ان الصراع مع المكب يكاد يكون عائليا! فأغلب القرى المحيطة بمكب سرار هي من افخاذ مختلفة من عائلة «المراعبة» الإقطاعية القديمة التي كانت تسيطر على معظم اراضي عكار وتستعبد اولادها.

> **لم تعد الشتائم التي تكال للمستقبل ورئيسه ونوابه شيئا غريبا هنا في عكار**

> **صار للزبالة اللي ما صار للعكارية: مرافقة امنية؟ يا ريتني تنكة بسوكلين يا الله!**

الذباب لا يدعك تكمل كتابة جملة واحدة بدون تقطيعها بالكش. يضحك بعض الشباب «هيدا الدبان ولا شي. روحي شوفي البيوت اللي ساكنة جنب المكب».

نسألهم عن تواتر احاديث حول مجموعات «مخردقة» من السلطة اندست في الحراك، فيقول احدهم «المخردق بيفرز حالو. بيطلع دغري. ولما حدا بدو يجي يقعد معنا ما فينا نحاكمو ع النوايا». يتدخل مرعب قائلا «منسمع كتير انو في ناس انباعت وانشرت، يا ترى هالدولة بتعرف شو حجم اللي اشترتهم وشو بيمثلوا بالمنطقة؟ يعني اغبيا حتى بالفساد. نحنا القرى المجاورة للمكب ونحنا منقرر. اللي قبض بالنهاية ما بيمثل الا نفسه».

وهل حاولوا رشوة اهل الخيمة؟ يجيب احدهم «هلق وصلت مراسيل انو كل بيت متضرر عرضوا عليه 30 الف دولار.. بس انو كيف هاي بدها تزبط؟ الناس عم تدافع عن صحتها». يضيف عبدالحليم «اذا بدهن يفوتوا بالرشوة بدهم يبلشوا بكل واحد لوحدو.. مستحيلة. اصلا هيدا موضوع كرامة». نسأله لمَ يكون كذلك بدلا من ان يكون موضوع حقوق؟ يقول «جايي زبالة بيروت لعنا. ليش بدها تمرق بجونية ويمنعوها ونحنا بدنا نستقبلها؟ انو نحنا الحلقة الاضعف؟». ثم يقول كمن يحدث نفسه «بقطع من طرابلس لهون بتعزني الدني!». يثني على كلامه محمد «في عنا مقولة بتقول: لبنان من (جسر) المدفون ورايح». يقصد حدود محافظة الشمال. ويضيف «هالمعاملة عملت جرح كبير بالصميم: نحنا لا كهربا ولا ماي ولا انماء. مندفع ضرايب والمطار استكثروه علينا، وأول شي مركزي إجانا من بيروت؟ الزبالة!».

يتحدث الجميع تقريبا في الوقت نفسه. نلاقي صعوبة في تهدئتهم الوقت اللازم للكتابة.

يهمس احدهم في اذني حين اسأل: طيب هلق شو بدو يصير؟ ما المكب موجود. «ستنا، هيدا المكب بدنا نسكروا. هاي فرصة. اصلا لمعلوماتك، هناك كلام متداول تحت الطاولات بان مشكلة المكب سيحلها حزب الله»!. عفوا؟ وما دخله؟ يجيب الرجل: ايه ايه.. عم يقولوا انو حزب الله رح يزبط كل شي عندو بالبقاع. يعني كل نفايات لبنان سيأخذها على عاتقه!». الوضع الصحي يبدو شاغلا فكر

دار الفتوى: ممنوع الحديث عن المكبّ!

عرض علينا 400 الف دولار بيتوزعوا على القاعدين بالخيمة بس صار الرفض فورا (فراس العبدالله)

محمد خالد ملص

لا تزال الأعمال متوقفة داخل مكب سرار، بعد الإشكال الأخير الذي وقع بين المسؤولين عن أمن المكب وشبان من الحراك الرافض إقامة مطمر في عكار. وفيما بقيت الاتصالات والتدخلات السياسية على وتيرة عالية لمواجهة صمود الاهالي في وجه المكب، تداولت معلومات عن دخول دار الفتوى على خط الضغوطات لمنع مشايخ عكار من التطرق إلى مكب سرار على منابر صلاة الجمعة.

في الجمعة الاولى من نَصب خيمة العبودية، أمَّ الشيخ عبد الرزاق صقر المصلين داخل الخيمة، مطالباً برفع الأذى عن أهالي عكار، وإلغاء قرار اعتماد مكب سرار مطمراً لنفايات لبنان». وتوجه صقر الى نواب عكار حينها بالقول: «إن من وقّع على هذا القرار من الوزير الى النواب الذين باعونا، نقول لهم إننا لا نباع ولا نشرى، وأبناء عكار هم أغلى من الفضة والذهب»، مطالباً الرئيس سعد الحريري «بالتدخل لوقف هذا الامر». لكن على ما يبدو فإن كلام صقر أزعج كثيرين، وعلى رأسهم دار الفتوى، حيث تتداول هنا معلومات مفادها «أن دار الفتوى أرسلت تعميماً الى مشايخ عكار طلبت منهم عدم التطرق الى موضوع مكب سرار»، إلا أن مفتي عكار زيد بكار زكريا نفى في اتصال مع «الأخبار» علمه بذلك، متمنياً «الرجوع الى دار الفتوى في بيروت للتأكد من صحة ما يقال».

بالتزامن مع ذلك، مورست ضغوطات سياسية بحق الشيخ صقر الذي أمَّ المصلين أمس الجمعة في خيمة العبودية للمرة الثانية، وهو قال لـ«الأخبار» إن اتصالا ورده قبل الصلاة «من مكتب أحمد الحريري، يعلمنا أنه سيتصل بنا على رقم محدد»، لكن الشيخ أغلق هاتفه لمنعه من التواصل معه قبل الصلاة.

وتحدث الشيخ صقر عن ضغوطات سياسية تمارس عليه وعلى أقربائه لمنعه من المتابعة في الاعتصام، آخرها كان توقيف ابن أخيه نهار الاحد الفائت، بعد وقوع إشكال سرار، تحت حجة إطلاقه النار، رغم أنه لم يكن هناك أصلاً! إضافة الى تلقّيه عدداً من الاتصالات التي تعرض عليه مبالغ مالية، وصلت الى حدّ 30 ألف دولار لكل بيت متضرر من المكب.

> مورست ضغوطات سياسية بحق الشيخ صقر

وفي خطبته أمس الجمعة، أكد صقر تعرضه لضغوطات استمرت الى ما قبل بدء الصلاة بقليل، حيث تساءل في بداية خطبته، التي حضرها ما يقارب مئة شخص: «هل الصلاة هنا ممنوعة شرعاً؟» (مشيراً الى الخيمة)، واتهم نواب عكار ووزير الداخلية نهاد المشنوق بممارسة الظلم بحق عكار وأهلها، وقال: «نحن لسنا هنا لنتباهى بعددنا، ولا لنجمع الاموال على حساب أهلنا وأطفالنا وصحتنا، وليعلم كل من الوزير شهيب والوزير المشنوق أن كل من اجتمعوا بهم لا يمثلون الا أنفسهم».

يشار الى أن عدداً من شبان القرى المحيطة بمكب سرار نفذوا اعتصاماً أمام مقر تيار المستقبل على مفرق بلدة خربة الجندي، في إطار «حملة عكار لعيونك توحدنا»، رافضين نقل النفايات الى عكار، ومؤكدين أن المطمر لن يبصر النور.

معمل فرز النفايات في المنية مقفل

ست سنوات تطلّب بدء العمل بمعمل فرز النفايات العائد لاتحاد بلديات المنية، والمشيّد على أرض مساحتها 12 ألف متر مربع، بموجب هبة مقدمة من الاتحاد الاوروبي، بلغت قيمتها 1،3 مليون يورو، لخدمة ما يقارب 95،000 نسمة، موزعين على خمس بلديات.

منذ أربعة أشهر توقف العمل داخل المعمل الواقع في منطقة ضهور المنية، بعد إعلان العاملين فيه الاضراب عن العمل إلى حين دفع رواتبهم والمستحقات الواجبة لهم على الشركة المشغلة للمعمل «سانتيك»، لصاحبها نيقولا الطويل، الذي امتنع عن دفع أجور العمال منذ ما يقارب شهرين، بحجة أن الاموال غير متوافرة، إذ توقفت وزارة التنمية الادارية عن صرف كامل المستحقات الواجبة للشركة وللموظفين في المعمل، مع العلم بأن «سانتيك» المكلفة بتشغيل المعمل، لها الحق في التصرف وبيع كافة المواد المنتجة من المعمل.

يضم المعمل مساحة لاستقبال النفايات ومساحات لفرزها وتسبيخها، إضافة الى منصة وخطوط للفرز يدوياً، وفرامة مواد عضوية وغربال ميكانيكي للنفايات ومغناطيس آلي لالتقاط المعادن، كذلك يتضمن مرفقاً للتسبيخ، الذي يعتمد تقنية التسبيخ في البراميل، ويتألف من 8 براميل تسبيخ، ما يسمح للمواد العضوية بأن تتخمر في مدة أقصاها 5 أيام، وتحتوي وحدة التسبيخ مساحات لعلاج وتنضيج وتسبيخ مع المعدات اللازمة، ما يجعل المعمل قادراً على استيعاب ما يقارب 61 طناً من النفايات يومياً، يجري فرزها بشكل آلي ويدوي.

يبلغ عدد العاملين في المعمل 34 موظفاً (موزعين بين 25 عامل فرز، 3 سائقين، و2 مشرفين عمال، و4 حراس) وهم كانوا أعلنوا توقفهم عن العمل منذ شهرين، ما اضطر بلدية المنية، بصفتها المشرف على سير العمل داخل المعمل، الى إغلاقه لحين إجراء مناقصة جديدة من قبل وزارة التنمية الادارية، وهي حتى هذه اللحظة لم تفتح باب المناقصات، ولا يزال المعمل مقفلاً.

بحسب رئيس اتحاد بلديات المنية مصطفى عقل «إن اتحاد بلديات المنية هو من طلب فسخ العقد مع شركة «سانتيك» لامتناعها عن إتمام العقد الموقّع معها، وهو منذ ذلك الوقت يجري اتصالات شبه يومية بمكتب وزير التنمية الادارية نبيل دو فريج، الذي وعد بتسريع إجراء مناقصات وفض عروض تعيد فتح المعمل». وقال عقل إن المعمل كان يستقبل 40 طناً يومياً من مناطق المنية، بحنين، مركبتا، برج اليهودية، ودير عمار، وارتفعت هذه الكمية الى 70 طناً بعد اللجوء السوري. وأشار الى أن بلدية المنية عادت منذ أربعة أشهر الى إلقاء النفايات بشكل عشوائي ومن دون أي مراعاة لشروط الطمر الصحي والبيئي، في مكبّ عدوة الواقع في منطقة الروضة ـ المنية، مؤكداً «أن إغلاق المعمل بات له مردود سلبي على البلديات المستفيدة منه»، ومطالباً وزارة التنمية الادارية بالإسراع في إجراء مناقصات، أو تكليف اتحاد بلديات المنية بتشغيل المعمل إلى حين الانتهاء من عملية إجراء المناقصات وفضّ العروض.

محمد...

طلب فسخ العقد مع شركة «سانتيك» لامتناعها عن إتمامه (مروان طحطح)

عبد الله الدويك «احصاءات الضيع حوالي المطمر فيها بين الاطفال بس 500 اصابة تقريبا بالسرطان». نسأله ان كانت هناك وثيقة بهذا الامر؟ فيجيب «ما عنا دائرة نفوس تسجل اسباب الوفيات فعلا بس منعرف». يعلق الزميل فراس العبدالله: «بجوار المطمر ومن سنين ما في حدا بيموت موتة ربّو».

يعلق احدهم «اصلا بيو لخالد الياسين مات بالسرطان. هوي اللي فتح المكب هون».

هل سمعت رنين شماتة؟

شيرحيميرين

قد يكون اسم القرية المطلة على مكب سرار، من اصل آرامي معناه الهاوية الحمراء. يؤكد لون الارض القاني هذا التفسير. كل سكان القرية هم أولاد عمومة او خؤولة. كلهم مراعبة.

يرافقنا مرعب وفراس في جولة ميدانية حول المكب، صعودا باتجاه اوتوستراد المنجز العبودية. في البعيد طريق ترابية عريضة مشقوقة حديثا. يقول مرعب «هاي الطريق اللي اوقفنا العمل بها». ثم يضيف «لن نكون مقرا او ممرا للنفايات. المشنوق اكتشف انه يفاوض الناس اللي ما الها مصلحة. يعني اذا رئيس بلدية فنيدق اخد منو مصاري ايه ياخد الزبالة لعندو!».

من حظنا، كما قال فراس، ان الريح كانت شرقية ولم تكن غربية والا «لما تمكنت من الوقوف هنا لحظة». يشرح مرعب «اصلا المكب قائم على حوض مائي. الماي هون بتطلع على عمق 4 امتار، وبالقرى المحيطة الناس بتحفر على عمق 14 مترا حتى توصل لمياه منيحة. شو همهم ببيروت؟ بدهم ينقذوا روسهم لانو الناس عم تمشي بالكمامات. طيب ما دام مطمرا صحيا وما في منو وبينحط بين البيوت، ليه ما بيعملوه ببيروت؟ لشو كلفة النقل لهون؟ لشو هدر الاموال العامة؟».

يحدثنا البعض عن محاولات للترغيب واخرى للترهيب: «يا اختي انو ساعة رح نفتح لك ملفك، وساعة منأمنلك نمرة 3 ارقام، وانت منعطيك اذن تفييم السيارة. عنا رئيس بلدية عمار البيكات هددوه لانو سيارته المفيمة مش مرخصة انو يمكن يسحبوه».

يخبرنا فراس العبدلله ان بلدة العبودية حاولت الاستحصال من مجلس الإنماء والإعمار على تقرير وضع منذ 17 عاما ويفيد بأن المكب غير صالح، الا ان احدا لم يجبهم!

التعليم بحسب هبوب الريح

في بيت قريب من المكب تجلس رشا على شرفتها. اخيرا رأينا سيدة! تقول رشا ملخصة وضعهم بجوار المكب «الماي ما بتنشرب، للحمام ما بتسوى، حتى الولاد منحممهم بمياه معدنية. الماء صالح بس للتواليت».

سرعان ما تخرج نزهة ملك من داخل المنزل. هنا الجميع مراعبة، تماما كما صاحب المكب «الله لا يوفقو» كما يقال كل ما ذكر اسمه! تخبرنا نزهة ان رشا استحمت مرة بمياه الحنفية ولفت شعرها بمنشفة وخرجت لانها كانت مستعجلة، واذا يتساءل الجميع من اين تفوح تلك الرائحة الكريهة ليتبين ان المصدر شعرها المغسول. وتضيف رشا «لو ابني هون لفرجيكي الحبوب اللي بجسمو: اقراص اقراص. كانت الحبة اول شي مروسة وإلها وهم (قيح) فقأها ابوه واذا بها تتمدد اكثر وتوهمت كلها. والحالة منتشرة بكامل القرية (انظر الكادر)».

يقاطعها قريب لها «جماعة المكب عندما نشرنا الصور صاروا يقولون ان هؤلاء الاطفال سوريون اتوا حديثا من هناك!»، ولكن بما انهم اقارب الم يحاولوا التفاهم مع صاحب المكب؟ تقول نزهة «هوي ابن عمنا بس لانو ابن عمنا بيعمل فينا هيك؟». يدعونا الجمع الى السطح لنشاهد المكب الشهير. تقول رشا: «منغسل الغسيل ومنلمو ريحتو طالعة. شو منعمل؟».

لا اسرار هنا في سرار، كما في كل القرى. نسألهم «من اطلق النار على الناشطين؟ يجيبنا مرعب «هدول مطلوبين للدولة السورية، كانوا يستخدمونهم حتى يقوصوا عبر النهر الكبير الجنوبي على الحدود السورية لاستفزاز سوريا لترد عليهم. وهوي (خالد الياسين) آواهم، ما معهم اوراق رسمية وداخلين بطريقة غير شرعية». نسأله «ولمَ سيؤويهم؟ فيجيب «بيلزموه. يعني بيشتغلوا بالمكب وقاعدين فيه، واللي بياكل خبز السلطان بيضرب بسيفه، وهني اللي قوصوا ع الشباب».

لا تنتهي مصائب سرار. يخبرونك كيف ان المدرسة التكميلية في القرية تقفل بحسب جهة هبوب الهواء: غربيا ملوثا او شرقيا محتمل الرائحة. ويضيف احدهم «طبعا هذا بعلم وزارة التربية».

عدل

احراق الشاب محمد حرز نفسه امام المحكمة العسكرية امس، لم يكن عملا مرحباً به من جانب مجموعات الحراك المدني، التي رأت ان السلطة لا تتمتع بأدنى الاخلاق كي تستجيب للوجع. الا ان ما قام به هذا الشاب اليائس مثّل انذارا مهما على المسار الذي تتخذه الاحتجاجات نتيجة التعسّف والوقاحة غير المحدودتين

محمد حرز يحرق نفسه احتجاجاً: استمرار الاعتقال التعسفي للحشّاش وسليمان

لسنا امام سلطة اخلاقية تنفع معها اساليب الحرق والاضراب عن الطعام

هديل فرفور

أقدم الشاب محمد حرز (25 عاما)، أمس، على إحراق نفسه امام المحكمة العسكرية في بيروت. قرابة الخامسة عصرا، «غطّى» نفسه بالبنزين ورمى بعضا منه على يوسف الجردي، الشاب الذي كان واقفا بالقرب منه، اضرم النار في جسده وبدأ بالركض مشتعلا، فيما نجح الجردي بالهروب وتفادي النار، ليقترب اياد (16 عاما) من حرز محاولا اخماد صديقه فأصيب بحروق متوسطة في يديه. حاليا، يقبع حرز في مستشفى الجعيتاوي، ويعاني حروقاً متوسطة الى خطيرة، بحسب ما نقل بعض زائريه على ألسنة الاطباء هناك.

خيار النار الذي لجأ اليه حرز لم يكن احتجاجا على مقاضاة متظاهرين «عسكريا» فحسب، فعلها لانه «يائس»، على حد تعبير اياد، الذي يقول ان صديقه يعيش حياة صعبة ومعدمة: «هو لا يعمل، بيتو تعتير وحياتو كمان». يحاول اياد تبرير ما قام به رفيقه، الذي تعرّف عليه منذ بداية الاحتجاجات: «آتي يوميا من صور لاشارك في التظاهرات لانني اشعر باليأس من الواقع، فما بال محمد الذي يكبرني بـ 9 اعوام من اليأس». الا ان اياد يرفض ما قام به محمد، «هذه الدولة ما بتستاهل نموت كرمالها».

قرار حرز لم «يستسغه» الكثير من الناشطين وفي اوساط مجموعات الحراك المدني. هؤلاء، أجمعوا على ان حرز مُعدم، ويدفع نحو «الكفر»، الا انهم رأوا ان معركتهم تقتضي ان «يوجعوا السلطة لا ان يتوجعوا وهي تتفرج». يقول الناشط في حملة «بدنا نحاسب» احمد ضاهر إننا «لسنا امام سلطة أخلاقية، يؤلمها مشهد النار او الاضراب عن الطعام»، وبالتالي، المطلوب هو ان نبادر في ردّ الوجع الذي تسببت به السلطة لنا على مر سنوات.

منذ مدة، أقدم توفيق خوام، الرجل المسن المُقعد على احراق نفسه تحت جسر الكولا، لم تُحرّك «الدولة» ساكنا، ولم ترَ ان اقدام مواطن على الانتحار خبر يستدعي الوقوف عنده. انطلاقا من هذا المبدأ، اجمع ناشطو الحراك على ضرورة استخدام حادثة حرز وقرار المحكمة العسكرية، لشحذ الهمة سعيا لمواجهة السلطة التي تحرق مواطنيها.

احراق حرز لنفسه جاء بالتزامن مع إصدار قاضي التحقيق العسكري الاول رياض ابو غيدا، قرارا قضى بإخلاء سبيل ثلاثة من المتظاهرين الموقوفين هم: فايز ياسين، رامي محفوظ، وحسين ابراهيم مقابل كفالة مالية قدرها 100 ألف ليرة لبنانية، فيما ردّ طلب اخلاء سبيل كل من وارف سليمان وبيار الحشّاش، وابقاهما موقوفين.

لم يُفهم سبب ردّ طلبات اخلاء سبيل الحشاش وسليمان، علما ان الاخيرين، وبحسب القرار القضائي، ليسا متهمَين بجرم مُغاير او اضافي يستدعي تمديد مدة توقيفهما، إذ يرد في القرار ان المدعى عليهم الخمسة أقدموا على التعدي على عناصر قوى الامن الداخلي (..) ونزع الاسلاك الشائكة والعوائق الحديدية للوصول بالقوة الى مجلس النواب (..)، لـ «يُميّز» القرار فيما بعد بينهم، ويشير الى أن «فعل كل من المدعّى عليهم يختلف عن الآخر، لناحية الوصف القانوني والمادة الواجب تطبيقها استنادا للمشاهدات في الوثائق المصورة، وبالتالي النظر بطلبات تخلية السبيل على ضوء مضمونها».

لجنة المحامين الموكلة الدفاع عن موقوفي الحراك استنكرت قرار ابوغيدا، مشيرة إلى انه قرار «سياسي بامتياز». يقول المحامي واصف حركة ان جميع الموقوفين موجهة اليهم التهم نفسها، «فلماذا افرج عن البعض دون الآخر؟»، لافتا الى ان الجرم الذي يحاكم الحشاش وسليمان على اساسه يفترض مقاضاتهما بدفعهما غرامة مالية، فلماذا التوقيف؟

تشكك المحامية غيده فرنجية في ما يدّعيه القاضي ابو غيدا عن وجود أدلة ووقائع تثبت تورطهما بأعمال شغب. من جهته يقول المحامي شريف سليمان إن «السلطة السياسية الفاسدة اختارت أن تبطش بالمطالبين وتحاربهم من خلال القضاء»، ناعيا العدالة والسلطة القضائية المستقلة، مشيرا إلى ان ابقاء وارف وبيار «تعسفي»، ومشيرا الى انه قدم كافة المعطيات القانونية التي تناقض ما يدعيه قاضي التحقيق، لافتا الى ان المواد القانونية التي استند اليها القاضي «فضفاضة»، فيما رأت والدة وارف ان «ابنها مخطوف من الدولة وليس معتقلا، هو لم يقدم على فعل يستدعي توقيفه ومحاكمته كالمجرمين».

لن يحاول محامو الحراك تقديم طلبات اخلاء سبيل من جديد، بل سيعمدون الى تمييز قرار أبو غيدا. فقد باتوا يعوّلون على ضغط الشارع أكثر من تعويلهم على أي خطوة قانونية يمكنهم اتخاذها، بعدما فقدوا كامل الثقة بنزاهة وعدالة القضاء العسكري، وهو ما يترجمه قول المحامي حركة «لنا في الشارع حديث آخر».

استفزّ قرار ابو غيدا مجموعات الحراك المدني، التي دعت الى اعتصام حاشد عند الخامسة من بعد ظهر اليوم السبت في ساحة رياض الصلح، تحت عنوان «لانو الشريط هزن .. نازلين نهز الشريط»، وجاء في بيان الدعوة انها «لاجل حرية المعتقلين بيار حشاش ووارف سليمان، ولاجل حريتنا من نظام العصابة، لنهز اسلاك ظلمهم

> سيعمد محامو الحراك الى التمييز ضد قرار القاضي ابو غيدا

حقوق الانسان

تقرير حقوق الإنسان إلى اجتماع جنيف: الحكومة ت

قدمت الحكومة تقريراً الى مجلس حقوق الانسان يعدد «الانجازات» التي قامت بها منذ مناقشة سجل لبنان عام 2010 امام المنظمة الاممية. يعزو التقرير اوجه التقصير الى الظروف الامنية والسياسية، والى مكافحة الارهاب وأزمة تدفق النازحين السوريين، في استعادة «معهودة» لتبرير التقصير الفاضح في تطبيق التعهدات والتوصيات التي التزم لبنان تنفيذها

بسام القنطار

نشر موقع المفوضية السامية لحقوق الانسان التقارير التي اعدتها الحكومة اللبنانية ووكالات الامم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني لمناقشتها في جلسة المراجعة الدورية الشاملة، التي يخضع لها لبنان للمرة الثانية بعد جلسة أول عقدت في اواخر عام 2010.

موعد مثول لبنان هو 2 تشرين الثاني المقبل، حيث ستعقد جلسة استماع لمدة ثلاث ساعات. يعرض خلالها رئيس الوفد اللبناني التقرير الوطني المقدّم من الحكومة. وليس معلوماً بعد ما اذا كانت الحكومة اللبنانية بصدد ارسال وزير لترؤس الوفد اللبناني، او اذا كان سيقتصر التمثيل الرسمي على شخصية دبلوماسية من وزارة الخارجية بمشاركة رئيسة بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، السفيرة نجلا رياشي عساكر، وعدداً من موظفي الوزارات المعنية، ومنها العدل والداخلية والصحة والشؤون الاجتماعية.

ويعد مستوى التمثيل الرسمي في جلسات مجلس حقوق الانسان، مؤشراً عن مدى اهتمام الدولة المعنية بالمناقشات، وعادة ما يراس الوفد المشارك في جلسة المراجعة الدورية الشاملة وزير الخارجية أو رئيس وزراء الدولة المعنية بمراجعة سجلها.

تقول الحكومة اللبنانية في تقريرها انها سعت خلال السنوات الخمس الماضية الى تطبيق التوصيات الـ 69 من اصل 123 قدمت خلال الاستعراض الاول عام 2010، لكنها اشارت الى ان التقاعس في تنفيذ جزء من هذه التوصيات جاء بسبب الاوضاع السياسية والامنية غير المستقرة في لبنان والمنطقة ! واذا كان مبرراً ان تفشل الحكومات اللبنانية المتعاقبة خلال السنوات الخمس الماضية من تنفيذ اصلاحات جذرية من قبيل اصلاح نظام السجون وتطويرها وتأهيلها، فانه من غير المفهوم كيف ان الاوضاع السياسية قد اعاقت موظفين من القيام بواجباتهم في كتابة التقارير الدورية الى المعاهدات الدولية تمهيداً للموافقة عليها من قبل السلطة التنفيذية، وهي واحدة من التوصيات التي تعهد لبنان القيام بها، وخصوصاً ان بعض الاتفاقيات قد مر اكثر من 17 عاماً على تأخر لبنان عن تقديم تقارير بشأنها، ولا سيما العهد الدولي الخاص للحقوق المدنية والسياسية.

> تعاطي الأمن مع نشطاء الحراك ستكون مادة للنقاش في جنيف

ويقول التقرير إن وزارة الخارجية والمغتربين قد طلبت الحصول على تعليقات وردود فعل المجتمع المدني في كانون الثاني الماضي، لتضمينها في التقرير الرسمي، وذلك بعد اجتماع عقد بدعوة من لجنة حقوق الانسان النيابية، وانها تلقت بناء على هذه الدعوة بعد الملاحظات! في المقابل تجمع منظمات المجتمع المدني العاملة على ملف الاستعراض الدوري الشامل ان الحكومة اللبنانية لم تبذل جهود تذكر للتشاور مع منظمات المجتمع المدني اثناء اعداد التقرير الرسمي، ولم تنشر مسودة هذا التقرير للحصول على تعليقات عليه، وان جل ما طلبته هو الحصول على تعليقات عامة بمعزل عن التقرير الرسمي الذي بقي سرياً حتى تاريخ نشره من قبل الامم المتحدة، وهو ما اعتبر تراجع في الاداء الحكومي تجاه

وقمعهم في ساحة رياض الصلح».
ونفذت المجموعات مساء امس اعتصاما امام المحكمة العسكرية، لتجدد رفضها مبدأ «الترهيب والتخويف عبر محاكمة المتظاهرين عسكريا وتوقيفهم تعسفيا»، مستنكرة «التدخل السياسي السافر في القضاء»، فيما نصب اقرباء وارف خيما على الرصيف المقابل واعلنوا اعتصاما مفتوحا حتى الإفراج عنه.
نقاش محاكمة المتظاهرين «عسكريا» كان الحديث السائد بين المتظاهرين، الذين خبروا معنى ان «يُحاكم ضابط مدنيا»، على حد تعبير احدى المعتصمات، التي كانت تردد ما اثير عن «استشارات قام بها القاضي ابو غيدا مع ضباط ومسؤولين قبل اتخاذ قراره باستمرار توقيق الحشاش وسليمان».
امس، ارتفع مستوى الاستجابة مع دعوة المجموعات للاعتصام مقارنة بالدعوات السابقة. رئيس التيار النقابي المستقل حنّا غريب يقول ان ما حصل هو «انبعاث روح جديدة في الحراك»، لافتا الى ان المرحلة المقبلة تستوجب «وضع برنامج يمكّن المجموعات الانتقال من الحركة الاحتجاجية الى حركة تغييرية تعيد التصويب نحو هدف الحراك الاساسي».
بعض المعتصمين رأوا ان السلطة قررت اشغال الحراك في قضايا المعتقلين لاستنزافه. يقول الناشط في حملة «جايي التغيير» أيمن مروة ان قضية الموقوفين هي «جزء من قضية الحراك الا انه علينا الا ننجر الى ما تدفعنا باتجاهه السلطة وهو غض النظر عن مطالب الحراك»، لافتا الى ان المطالب الرئيسية تبقى برفع النفايات من الشوارع واستقالة وزير البيئة وتعميم مراسيم نافذة لتحرير اموال البلديات، وان«الافراج عن الموقوفين ورفض المحاكمات العسكرية» هما مطلبان رئيسيان من هذه المطالب.

متابعة

«مجلس الشورى» يبطل قرار زعيتر مناقصة مرفأ عدلون سارية

محمد وهبة

قالت مصادر معنية إن مجلس شورى الدولة أبطل قرار وزير الأشغال العامة غازي زعيتر الرقم 6/2012 تاريخ 2015/3/16 والمتعلق بالمعاملة الرقم 159/2015 والرقم 1540/2015، وذلك جواباً عن الطعن الذي قدّمته شركة الجنوب للإعمار بوجه الوزير زعيتر لعلّة تجاوز حدّ السلطة. والمعاملة المذكورة تتعلق بملف تلزيم أشغال إنشاء مرفأ عدلون (السنسول الرئيسي - المرحلة الأولى)، وهي موجّهة من وزير الأشغال العامة غازي زعيتر إلى المديرية العامة للنقل البحري والبرّي طالباً منها: «سنداً لمضمون إحالة المكتب الاستشاري عدد 1540/2015 والمكلف إعداد ملف الدراسة والكشف التقديري لأشغال مرفأ عدلون، الذي أفاد بأن أسعار الشركة التي جرى إرساء الالتزام عليها مؤقتاً هي أسعار متدنية فعلاً، وبأقل من 35% من الكلفة التقديرية للمشروع، وحرصاً على إنجاز المشروع وفقاً للمواصفات والشروط والمهل المطلوبة، نبدي عدم الموافقة على خلاصة التلزيم والمباشرة بإعادة التلزيم».
وكان الوزير زعيتر قد ألغى نتائج المناقصة ورفض السعر الأقل البالغ 4,88 مليارات ليرة، متذرّعاً بنظرية «الثمن البخس»، أي إن الاسعار لا تعبّر عن جديّة في الالتزام... لكن ما فعله زعيتر لاحقاً أثار الشبهات أكثر. فقد اصدر قرارا يقضي بتحويل التلزيم من مناقصة عمومية إلى استدراج عروض محصور يتضمن استدعاء 5 شركات مسماة من قبله، ومن بينها واحدة فقط شاركت في المناقصة الملغاة هي شركة خوري للمقاولات. اللافت أن هذه الشركة فازت في استدراج العروض بسعر أعلى مما قدمته في المناقصة بمبلغ 2,49 مليار ليرة. (http://www.al-akhbar.com/node/243723)
قرار مجلس شورى الدولة يستند إلى المادة 77 من قانون المجلس، التي تقول: «لمجلس شورى الدولة تقرير وقف التنفيذ بناء على طلب صريح من المستدعي، إذا تبيّن من ملف الدعوى أن التنفيذ قد يلحق بالمستدعي ضرراً بالغاً، وإن المراجعة تستند إلى أسباب جديّة مهمة». أما النتائج التي يرتّبها، فهي كالآتي: الغاء قرار زعيتر القاضي بالغاء نتائج مناقصة التلزيم التي فازت فيها شركة الجنوب للإعمار. أي إن وزارة الأشغال ستكون اليوم أمام واقع مختلف، إذ لديها فائز إجباري بقوّة القانون بمناقصة بمبلغ 4,88 مليارات ليرة، ولديها فائز باستدراج عروض محصور بمبلغ 7,99 مليارات ليرة، فما هي الوجهة التي ستقرّر الوزارة السير فيها؟ قرار مجلس الشورى يبين أن ذرائع الغاء المناقصة واهية، ويعترف بأن الضرر وقع على المتعهد الفائز في المناقصة الملغاة، لكن ليس في قرار المجلس أي ذكر لاستدراج العروض المحصور. ليس هذا فحسب، بل إن ملف تلزيم مرفأ عدلون بطريقة استدراج العروض المحصور أقرّته الغرفة المختصة في ديوان المحاسبة قبل فترة نظراً إلى العلاقة السياسية التي تجمع الوزير زعيتر برئيس الديوان أحمد حمدان (كلاهما معيّن في موقعه بتزكية من رئيس مجلس النواب نبيه بري).
الوزير زعيتر لم يكن في لبنان عندما أرسل الديوان موافقته على الملف، وبالتالي فإن السؤال الأهم: هل وقّع زعيتر الملف وأبلغ المتعهد التلزيم قبل صدور قرار وقف التنفيذ عن مجلس شورى الدولة؟ هل رتّب زعيتر هدر إضافي على الخزينة العامة برغم تبلّغه بوجود دعوى وقف تنفيذ، وبرغم تبلّغه من الجهة المستدعية في 31 تموز 2015 «عدم القيام بأي إجراء أو اتخاذ أي قرار بصدد مناقصة مرفأ عدلون من شأنه المسّ بحقوقها المكتسبة بانتظار بت القضاء بمدى قانونية وشرعية القرار...».
وتجدر الإشارة إلى أن «الأخبار» كانت قد نشرت مقالاً موثقاً عن ملف تلزيم مرفأ عدلون بتاريخ 2015/10/12 تحت عنوان «تلزيمات وزارة الأشغال: الريحة طالعة!». المقال ذكر اسم رئيس هيئة القضايا بالتكليف القاضي عبد الله أحمد في العبارة الآتية: «وزارة الأشغال خالفت أصول المهلة الممنوحة لها للردّ على المطالعة الطويلة التي قدّمتها الشركة المستدعية، فقد مرّ شهر و26 يوماً (من 2015/6/22 إلى 2015/8/17) على تقديم المراجعة قبل أن تردّ وزارة الأشغال عن طريق رئيس هيئة القضايا بالتكليف القاضي عبدالله أحمد»، لكنّ الواقع، أن مهلة الاسبوعين المنصوص عنها في المادة 77 من قانون مجلس شورى الدولة لا تسري على الدولة ممثلة برئيس هيئة القضايا، إلا من تاريخ تبليغ هيئة القضايا أوراق المراجعة وليس من تاريخ تقديمها أمام مجلس شورى الدولة، علماً بأن رئيس هيئة القضايا بالتكليف القاضي عبدالله أحمد تبلغ المراجعة بتاريخ 2015/7/31 وبدأ سريان المهلة بتاريخ 2015/8/1 وانتهت بتاريخ 2015/8/14، وبسبب العطلة يوم 15 (عيد السيدة العذراء) و16 يوم أحد، أرسل الجواب يوم الاثنين بتاريخ 2015/8/17. وبالتالي يكون القاضي أحمد قد أرسل جوابه إلى مجلس شورى الدولة ضمن المهلة.

> قرار مجلس الشورى يبين أن ذرائع الغاء المناقصة واهية

كذب

التشاور مع منظمات المجتمع المدني خلال اعداد التقارير المتعلقة بحقوق الانسان.
ويعدد التقرير ابرز التطورات في مجال الخطط الوطنية واستحداث وتطوير الاجهزة الحكومية لتعزيز وحماية حقوق الانسان، من قبيل الخطة الوطنية لحقوق الانسان التي جرى اقرارها بصيغة توصية في المجلس النيابي، ومشروع القانون لانشاء الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الانسان، التي تتضمن تشكيل لجنة وطنية دائمة ومستقلة للوقاية من التعذيب، وانشاء لجنة للتحقق من حالات التعذيب في النظارات ومراكز الاحتجاز التابعة للمديرية العامة لقوى الامن الداخلي، وشعبة المنظمات والشؤون الانسانية في المديرية العامة للامن العام، واستحداث مديرية السجون في وزارة العدل. ومن الملاحظ ان هذه الخطط والاجراءات التي تظهرها الحكومة اللبنانية كانجازات في مجال تعزيز حقوق الانسان، لم تكتسب بعد الصفة الاجرائية التنفيذية برغم مرور سنوات عديدة على اقتراحها او اقرارها. ومن الاشارات التي قدمها التقرير بشأن مسألة حرية التعبير «ان وسائل التواصل الاجتماعي يتوافر لها هامش واسع من الحرية»، لكن التقرير اغفل الاشارة الى الدور المناط بمكتب مكافحة جرائم المعلوماتية للتحقيق مع النشطاء على خلفية ما يعبرون عنه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو اجراء، وان كان يحظى بتغطية قضائية، تدينه جمعيات حقوق الانسان لانه يعطي للمكتب صلاحيات ليست من اختصاصه. ويتباهى التقرير الرسمي بانه جرت للمرة الاولى انتخابات الهيئة الوطنية لشؤون المعوقين، علماً ان عبارة «المرة الاولى» تقع في خانة الخطأ المنهجي لانه سبق ان جرت انتخابات لهذه الهيئة في لبنان، التي جرى تعطيل دورها لاحقاً، علماً ان العديد من المنظمات التي تعمل على حقوق الاشخاص المعوقين تقاطع انتخابات هذه الهيئة ولا تعترف بها، كما يغفل التقرير الاشارة الى ان الحكومات المتعاقبة تقاعست عن انفاذ قانون حقوق الاشخاص المعوقين وخصوصاً لجهة الدمج في المدارس والتوظيف وتاهيل المنشآت لضمان ولوج الاشخاص المعوقين. ويشير التقرير الى قرار مجلس شورى الدولة بتسليم ملف التحقيقات المتعلق بالاخفاء القسري الى ذوي الضحايا باعتباره خطوة تكرس حقهم في معرفة مصير احبائهم، لكن التقرير اغفل الى ان هذا الانجاز القانوني جاء بعد تمنع رئاسة مجلس الوزراء عن تسليم هذه التقارير باعتبارها تمس بالامن الوطني، وان الحكومة لم تلتزم حتى تاريخه اتخاذ الخطوات المطلوبة لضمان كشف مصير المفقودين والتعويض العادل لعائلتهم وجبر الضرر والانصاف، من خلال اقرار قانون انشاء الهيئة الوطنية المستقلة لشؤون المخفيين قسراً. ورغم مشاهد التعذيب المقززة التي بثت من سجن رومية وجدت الحكومة متسعاً لكتابة عشرة انجازات في مجال مناهضة التعذيب، ورغم الاشارة الى اجراءات مسلكية لضمان عدم تكرار ممارسة التعذيب الممنهج من قبل الاجهزة الامنية، فان التقرير يغفل الاشارة الى ان التعذيب الممنهج لا يزال يمارس على نحو واسع النطاق من قبل الافراد المكلفين تطبيق القانون.
ولعل طريقة تعاطي القوى الامنية مع المتظاهرين منذ انطلاق الحراك المدني على خلفية ازمة النفايات ستمثل مادة دسمة لانتقاد الحكومة اللبنانية في جلسة جنيف، وخصوصاً لجهة الصلاحيات، والدور الذي تقوم به المحاكم العسكرية في محاكمة النشطاء السلميين.

أخبار

موقع مطمر البقاع لا يزال مجهولاً

رفض وزير الزراعة اكرم شهيب (الصورة) الكشف عن موقع انشاء مطمر النفايات في البقاع، وقال لـ «الأخبار» ان «ملف الموقع قيد الدرس من جانب حزب الله، وإنه بانتظار التقرير الذي سأتسلمه اليوم مساء (اول من امس)»، الا ان اخبارا انتشرت منذ ايام تشير الى اختيار منطقة كفرزبد في البقاع الاوسط/ قرى شرق زحلة لانشاء المطمر.
يقول رئيس بلدية كفرزبد سامي الحسيني، انه تسرّبت اخبار عن اقامة المطمر بين كفرزبد وعين كفرزبد، «الا انه لم يجرِ التواصل معنا في هذا المجال»، نافياً ان تكون اللجنة المكلفة الكشف عن الموقع قد زارت المنطقة، ولفت الى ان رئيس اتحاد بلديات البقاع الاوسط تواصل مع وزير الداخلية نهاد المشنوق للاستفسار بشأن الأمر وليخبر الوزير انه لم يجرِ التواصل مع الاهالي.

يصرّ الحسيني على «رفض انشاء المطمر في منطقتهم»، لافتاً الى ان «الاهالي لن يقبلوا ان يتحمّلوا نفايات بيروت وجبل لبنان».

اعتصامات الكهرباء: لكشف مصير المليارات

من أجل كهرباء 24 على 24، وكشف مصير الـ70 مليار المنهوبة، نفذت مجموعات الحراك المدني والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين أمس اعتصامات أمام مؤسسة كهرباء لبنان في بيروت والمناطق. وقال رئيس الاتحاد كاسترو عبد الله إنّ التحرك «تأكيد لاستمرار الحراك المدني السلمي الذي يطالب بوقف الهدر والفساد وبحل أزمة النفايات وبإعادة إنتاج سلطة ديموقراطية تحافظ على الحريات وتحقق العدالة الاجتماعية».
وأكد أننا «نريد المحاسبة على فاتورة واحدة ومحاسبة السارقين ومن يهدرون المال العام، بدءاً من شركة الكهرباء وإلى المرافق الأخرى في الوزارات والعقود التي أبرمت بالتراضي أو بالتمثيل علينا بالقيام بمناقصات وهمية».
وأعلن عبد الله «رفضنا للقرار الجائر بعدم إطلاق المعتقلين من الحراك المدني»، مطالباً القضاء بملاحقة من أقدم على ممارسة العنف بحق المتظاهرين. وجدد الدعوة للمواطنين والعمال للالتفاف والتحرك من أجل تحقيق المطالب المشروعة.

اعتصام لصيادي الدالية

نفّذ صيادو الدالية- الروشة وعدد من الناشطين اعتصاماً أمس بدعم من الحملة الأهلية للحفاظ على الدالية - الروشة. وعمد المعتصمون الى قطع الطريق امام فندق «موفمبيك» في خطوة رمزية، ثم اعادوا فتحها بعد فترة وجيزة، وأكدوا أنهم يسجلون موقفا فقط، وأنهم سيقطعون الطريق في المرة المقبلة، ولن يفتحوها مجددا.
واصدرت الجمعية التعاونية لصيادي الاسماك في رأس بيروت - ميناء الدالية وجوارها بيانا، طالبت وزارة الاشغال العامة والنقل بـ«العطل والضرر للصيادين منذ عام 2012 ولغاية تأهيل المرفأ بمشروعه الذي خصص له مبلغ 12 مليار ليرة».
وجددت المطالبة بالاسراع في «بناء بعض التحصينات التي هدمت لبناء زوارق الصيادين لحمايتها من الامواج العاتية قبل حلول فصل الشتاء»، محمّلة وزارة الاشغال «مسؤولية أي ضرر يصيب زوارق الصيادين».

سوريا تعجّ بالمتدخّلين: وصول الروس

أسعد أبو خليل *

لا يكاد يمرّ يوم إلّا وتحفل الأزمة السوريّة بمزيد من التعقيد وتشهد الأرض السوريّة المزيد من التدخّلات والمتدخّلين. لكن التدخّل الروسي العسكري المباشر رفع من وتيرة الحرب الإعلاميّة غرباً وشرقاً. حناجر الممانعة بُحّت بالهتاف والشوق فيما كاد إعلام النظام السعودي والقطري ان يُعلن أنه مُعارض بالمبدأ للتدخّل الأجنبي في الأزمة السوريّة. لكن لماذا لا يتم الحديث في الإعلام العربي عن روسيا من دون ضخ الكليشيهات المعهودة عن «القيصر» و«الدب» و«الكوميسار»؟

لم يبدأ التدخّل العسكري الروسي في روسيا قبل أيّام فقط، ولم يخرق سكون الحياد الدولي المفترض إزاء الحرب السوريّة التدخّل الروسي هذا. إذا كان بديهيّاً القول إن الصراع السوري خرج بعد بدء الحرب من أيدي أبنائه، فإنه قد يجوز القول إن الصراع هذا قد يكون قد خرج من يد الأبناء قبل نشوب الحرب. إن رفع شعار «عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة» للدول ترفعه الولايات المتحدة، وذلك من أجل الاستئثار بالتدخّل في كل الدول حول العالم ومن دون مُنافسة من أحد. لا تزال الولايات المتحدة تلتزم نصّاً وروحاً بعقيدة «استراتيجيّة الأمن القومي» المُعدّة في صيف 2002، والتي تحدّد موقف أميركا ضد أي دور مُنافس لهيمنتها العالميّة. وتعمل الولايات المتحدة في نحو 800 قاعدة عسكريّة (غير سريّة) حول العالم، كما أن قوّاتها الخاصّة منتشرة في 135 دولة، أي نحو 70% من دول العالم، كما ان القوّات الخاصّة الأميركيّة تعمل على مدار الساعة (أي تقوم بمهمّات سريّة) في 80 إلى 90 دولة (بحسب موقع « صالون»). لكن الحكومة الأميركيّة هالها التدخّل الروسي واعترضت بشدّة على إرسال طائرات روسية إلى الحرب السوريّة. الولايات المتحدة لا تقبل خرق سيادة الدول، إذا كان الخرق لا يجري على أيدي حلفائها. أما كتّاب آل سعود في المنطقة العربيّة، فاعتراضهم كان مختلفاً، هم كلّهم، من عوني الكعكي إلى جمال خاشقجي، يعيبون على أميركا انكفاءها وتمنّعها. هم يريدون منها زيادة تدخّلها وقصفها وغزوها وتدميرها. وبعض هؤلاء الكتّاب يسخر من أوباما ظنّاً منه أن البيت الأبيض يرصد كلامه، ويوافي أوباما بملخص عن مقالات إعلام النفط والغاز. والذين يطالبون الغرب بمزيد من التدخّل العسكري في سوريا يعيبون على روسيا تدخّلها. والذين يعيبون على الغرب تدخّله في سوريا، يطالبون بمزيد من التدخّل الروسي. المنافسة أو السعي للتدخل الخارجي على أشدّه بين الطرفيْن.

أما إعلام الممانعة فأصيب بحالة من هذيان النشوة. كان هناك هتافات بالنصر قبل رمي الشحنة الأولى من الصواريخ والقنابل الروسيّة. التهليل بلغ ذروته بعد ان حلّقت طائرات السوخوي وتوالت الأشعار في مديحها. وتُذكّر المدائح الممانعة بالتدخّل الروسي الحالي بالموقف اليساري اللبناني والفلسطيني من وصول يوري اندروبوف إلى موقع القيادة السوفياتيّة في عام 1982، حيث بشّرت القيادة عناصر التنظيمات بأن الفرج قريب وان الضربة القاضية وشيكة ضد أميركا وإسرائيل معاً، وأن الحرب الباردة باتت تشارف على النهاية لصالح الاشتراكيّة. لكن التعويل على التدخّل الروسي من قبل معكسر الممانعة والتعويل على التدخّل الغربي من قبل معسكر التحالف السعودي ـ الإسرائيلي يلغي ما يُسمّى في علم الاجتماع بدور «الوكالة الذاتيّة»، في إشارة إلى قدرة التغيير من قبل الفرد الفاعل، وعدم تذويب الفرد في الجماعة. التعويل على التدخّلات من الجانبيْن تقصي عمليّة تقرير المصائر الوطنيّة، وتقرّ بعجز الفرقاء المحليّين على تغيير المعادلات، من انتخابات الرئيس في لبنان إلى مصير الحرب السوريّة. لم تعد أحزاب وحركات القوميّة العربيّة وبعض اليسار أو حركات وأنظمة النفط والغاز تتحدّث عن الاستقلال والتحرّر الوطني، الذي لقي تراجعاً كبيراً منذ سنوات الاستقلال، وبعد صعود الحقبات السعوديّة المتوالية.

ليس التدخّل في شؤون الدول من المحظورات، بالعرف اليساري. إن التدخّل في شؤون الدول واجب قومي وأممي. هل هناك أرفع من «لواء لنكولن» الذي ضمّ يساريّين أميركيّين تطوّعوا لنصرة الجمهوريّين في الحرب الإسبانيّة، أو المناصرة العربيّة لثورة الجزائر، او تقاطر شباب وشابات من كل دول العالم لتلقّي التدريب في المخيّمات الفلسطينيّة في سنوات الحرب اللبنانيّة؟ لكن المناصرة والتدخّل يختلف بين دولة وأخرى وبين حالة وأخرى. الحكومة الأميركيّة تتدخّل من أجل هدف السيطرة العالميّة (وكتاب نيل فرغسون الجديد عن هنري كيسنجر يظهر مدى التقارب بين شعارات مرحلة الحرب الباردة وبين شعارات المرحلة الحاليّة، وكان هناك في حقبة الحرب الباردة هذا الهوس بقدرات القوّات الأميركيّة الخاصّة وبضرورة تدريب جيوش محليّة لخدمة الأهداف الأميركيّة)، فيما تتدخّل الحكومة الروسيّة من أجل تحقيق أهداف روسيّة (أمنيّة وسياسيّة) محضة.

لم يُنجد الاتحاد السوفياتي العرب كما كانت دول الغرب تنجد دولة العدوّ الإسرائيلي، ولم يكن الاتحاد السوفياتي يعطي للعرب ما تعطيه أميركا لإسرائيل من خزائنها: كان الاتحاد السوفياتي يحفظ «التوازن» الذي يمنع زوال الكيان الصهيوني ولو أدّى ذلك إلى زوال أراضٍ عربيّة. ولم يكن الاتحاد السوفياتي يوماً موافقاً على شعار تحرير فلسطين وإزالة الصهيونيّة عن ارض فلسطين، فيما كانت دول الغرب، وأميركا خصوصاً بعد 1967، ملتزمة بضمان تفوّق العدوّ على كل الدول العربيّة - لو اجتمعت ضد إسرائيل. لكن الأنظمة العربيّة التي تحالفت مع الاتحاد السوفياتي لم تعطِه ما كان يطلبه، وكانت تتريّث قبل عقد اتفاقيّات الصداقة والتعاون معه خشية اغضاب الحكومة الأميركيّة. كان الاتحاد السوفياتي - لا روسيا بوتين - يستحق ان يُسمح له بإقامة قواعد عسكريّة فيه لو كان ذلك في صالح المعركة لتحرير الأراضي العربيّة. لكن الاتحاد السوفياتي لم يكن متحمّساً كما ان الأنظمة العربيّة (فيما كان يُسمّى بالأنظمة التقدميّة) لم تكن متحمّسة هي أيضاً (انتظر العراق حتى آخر السبعينيات وسوريا حتى الثمانينيات ليوقّعا على اتفاقيّات التعاون). وكانت المشاركة السوفياتيّة في حرب الاستنزاف المصريّة هي الاستثناء، ولم تأذن لها القيادة السوفاييتيّة إلا بعد تهديد عبد الناصر بالتنحّي. لكن الموقف السوفياتي من القضيّة الفلسطينيّة كان دوماً أدنى من تمنيّات جمهور الشيوعيّين

> لم يُنجد الاتحاد السوفياتي العرب كما كانت دول الغرب تنجد دولة العدوّ

الذين تأثّروا بالاحتضان السوفياتي لدولة إسرائيل، ما أخرّ تبنّي الشيوعيّين العرب (أو بعضهم، على الأقل) للكفاح المُسلّح ضد العدوّ الإسرائيلي وبمبادرة من الشيوعيّين الفلسطينيّين.

لكن التعويل على التدخّل الروسي الحالي يغيّب حقائق عنيدة عن هذا التدخّل: لا تزال الحكومة الروسيّة، وبوتين شخصيّاً، متحالفاً أمنيّاً وعسكريّاً مع العدوّ الإسرائيلي. ولقد سارعت الحكومة الروسيّة لطمأنة الحكومة الإسرائيليّة بعد إعلان تنشيط التدخّل العسكري الروسي في سوريا، وتم إعلان تشكيل لجنة عسكريّة مُشتركة بين الحكومتيْن للتنسيق والتعاون. وبناء على ما ورد عن اللقاء بين نتنياهو وبوتين، فإن دولة العدوّ احتفظت بـ«حقّها» في قصف سوريا ولبنان لمنع مدّ حزب الله بالسلاح الثقيل، وبموافقة روسيّة ضمنيّة. والكلام عن ان روسيا توقّفت عن مدّ إيران بالسلاح الثقيل بناء على قرار مجلس الأمن في صيف 2010 والقاضي بحظر توريد السلاح إلى إيران غير دقيق، إذ ان الحكومة الروسيّة كانت قد ألغت بالتدريج (ونتيجة جهد إسرائيلي حثيث) عقداً للتسلّح بقيمة 800 مليون دولار بعد ان كانت قد وقّعته في عام 2007 (ألغيَ العقد رسميّاً في عام 2011). والعلاقة بين روسيا وإسرائيل خاصّة جدّاً إلى درجة أن هناك خط اتصال مباشر (مشفّر) بين زعماء الدولتيْن، كما ان روسيا هي مصدر إسرائيل الرئيس للنفط. وقد مارست إسرائيل (وبفضل اللوبي الروسي فيها) حق النقض على المشتريات العربيّة من السلاح الروسي. لكن التدخّل الروسي فاجأ أميركا قبل ان يفاجئ غيرها. وقد يكون، بناء على ما ورد في الإعلام، هذا التدخّل نتيجة مسعى إيراني رسمي. والتدخّل لا يمكن له ان يحسم الحرب في صالح النظام بالكامل، وأقصى ما يكمن أن يفعله هو أن يحسّن من الموقع الميداني (وبالتالي، التفاوضي) للنظام السوري. ولقد سارعت الحكومة الأميركيّة إلى رفع مستوى الدعم العسكري لـ«الثوّار» السوريّين، فألقت بخمسين طنّاً من المساعدات العسكريّة للمنطقة الشماليّة كما أنها أذنت للنظام السعودي بمدّ الميليشيات السوريّة بصواريخ «التاو». قد يساهم التدخّل الروسي بتكرار سيناريو التمنّي لهنري كيسنجر بالنسبة للحرب الإيرانيّة ـ العراقيّة، عندما تمنّى ان يخسر الفريقان الحرب إلى ما لا نهاية. وقد تمتدّ حرب الوساطة العالميّة والإقليميّة إلى سنوات طويلة خصوصاً، وأن ذلك ينهك أعداء العدوّ الإسرائيلي المتبقّين.

أما مقاصد التدخّل الروسي فهي تدخل في نطاق حسابات داخليّة وحسابات تتعلّق بالتحدّي الروسي لدول الغرب. فقد ذهبت أميركا بعيداً في الاستئثار بالقرارات الدوليّة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وأثناء سنوات يلستن، التي تمتّعت به واشنطن مخموراً لأنه كان يوافق على كل ما تطلبه منه الحكومة الأميركيّة. وكان بوتين يريد الاستمرار في التعاون مع اميركا لكن ليس بوتيرة وطريقة الإذعان نفسها التي مثّلها يلستن (وقد تعاون مدفيديف مع الحكومة الأميركيّة كثيراً، كما ذكّرت هيلاري كلينتون هذا الأسبوع). أصرّت الإدارات الأميركيّة المُتعاقبة على التعامل مع روسيا من موقع المُنتصر، وعلى فرضيّة ان روسيا باتت مثلها مثل دول العالم الثالث. فأحاطتها بالأسوار الأمنيّة ولم تتوقّف عن توسيع حلف شمال الأطلسي (الذي كانت مهمّته مقارعة الشيوعيّة والحفاظ على المصالح الإمبرياليّة الأميركيّة في أوروبا وما بعد أوروبا) بالرغم من الاعتراضات الروسيّة.

لقد سارعت الحكومة الاميركيّة إلى رفع مستوى الدعم العسكري لـ«الثوّار» السوريّين (الأناضول)

كما انها دعمت الأعداء التقليديّين والجدد للحكومة الروسيّة، من جورجيا إلى أوكرانيا (فقط عندما تكون في الفلك الأميركي)، لا بل دعمت انقلاباً سياسيّاً في أوكرانيا ثم دعمت حرب بالوساطة على الحدود الروسيّة ضد حكومة ونفوذ بوتين. وقرار مجلس الأمن رقم 1973 الذي أجاز استخدام القوّة (من قبل مَن؟) لحماية مدنيّي ليبيا في غمرة حملة دعائيّة تبيّن حجم أكاذيبها في ما بعد (تحدّث الإعلام الغربي عن قتل مئات الآلاف من قبل النظام الذي كان حتى العشيّة حليفاً للدول الغربيّة) وضع حدوداً جديدة للتعامل الروسي والصيني مع قرارات مجل الأمن. علمت الحكومتان متأخرتيْن أن الإدارة الأميركيّة تأخذ كل قرار من مجلس الأمن على أنه رخصة للغزوات والحروب الأميركيّة بعناوين مختلفة. طبعاً، تُلام الحكومات التي صدّقت النوايا الأميركيّة. أخذت الحكومة الأميركيّة وحلفاؤها الغربيّون والعرب قرار مجلس الأمن عن ليبيا على انه دعوة لشنّ حرب وحشيّة على ليبيا قُتل فيها ربّما عدد الذين قتلهم القذّافي نفسه في حربه ضد الانتفاضة، لكن الغرب يتحمّل مسؤوليّة الحروب الداخليّة التي تلت.

تعلّم بوتين الدرس جيّداً ان الحكومة الأميركيّة لن تتورّع عن التدخّل في شؤون حدوده نفسها، فيما هي تعترض على تدخّل أي حكومة غير موالية لها في شؤون الدفاع عن امنها القومي. ولا تكتشف الحكومة الأميركيّة عدم ديمقراطيّة الأنظمة إلّا عندما تقف في وجهها: هي أجازت الديكتاتوريّة غير المُقنّعة التي أنشأها يلستن لأنه كان مطيعاً. والرجل، أي بوتين، الذي كان يتلقّى المدائح الغربيّة أصبح عدوّاً... قرين ستالين وبريجنيف. كانت الحرب في جورجيا عام 2008 هي التي دفعت الحكومة الروسيّة لتغيير عقيدتها العسكريّة: كانت الخسائر الروسيّة كبيرة بالرغم من التستّر على الأرقام من قبل حكومة موسكو. ذهبت روسيا في ما بعد مذهب دول الغرب حول التركيز على القوّات الخاصّة والتدخّل السريع وحماية سلاح الطيران. اعترف الخبراء الأميركيّون العسكريّون في الحرب الأخيرة في أوكرانيا أن روسيا حقّقت تقدّماً في إعادة هيكلة وتنشيط تدريب قوّاتها. لعلّ التدخّل العسكري في سوريا هو مزيج من الاستعراض القومي لأغراض السياسة الداخليّة ومِن تكثيف تدريب القوّات الروسيّة وطيرانها لحروب مقبلة أكثر أهميّة وحيويّة لها، وبعث رسالة إلى الإمبراطوريّة الأميركيّة حول حدود غيّها وتوسّعها.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

لكن التدريب الغربي والروسي العسكري بات يجري في سمواتنا وفوق أراضينا وعلى جثث شعوبنا. جاء في تقدير أن طيّاري سلاح الجوّ الأميركي هم في معظمهم، منذ حرب الخليج في عام 1991 (والتي استمرّت بوتيرة ما حتى غزو العراق في عام 2003)، من خرّيجي التدريب في الأجواء العربيّة والإسلاميّة. تحوّل العالم العربي إلى حقل اختبار للسلاح الشرقي والغربي معاً. وأنظمة الخليج هي الأخرى باتت تعتبر أن الغزو والتدمير والاحتلال مناسبة لاختبار السلاح المُتراكم الباهظ الثمن.
ليس التدخّل الروسي مناسبة للاحتفال أو للتهليل. هذه ارض عربيّة، وهي أجواء

التدخّل الروسي لا يمكنه أن يحسم الحرب في مصلحة النظام بالكامل

عربيّة تلك التي تجري فيها الحروب والتدخّلات... والجثث التي تتراكم هي عربيّة ومسلمة. سيُقال إن الضحايا هم من الإرهابيّين والمخرّبين والمتطرّفين: لكن لماذا يكون قتلهم على يد قوّات لا تحمل مصالح العرب والمسلمين في قلوبها؟ ومتى كانت القنابل والصواريخ الذكيّة، والغبيّة على حدّ سواء، قادرة على الحرص على حياة المدنيّين والمدنيّات؟ ومتى كان التمييز بين المدنيّين والمقاتلين وهذه «الحرب على الإرهاب»: ألم تعد ذريعة للتدخّل الخارجي من كل حدب وصوب؟ وما هو أفق التدخّل الروسي وحدوده؟ وهل النصر في سوريا (بالمعيار الروسي أو الأميركي) في صالح الشعب السوري؟ ولقد شاهدنا كيف حاربت روسيا في الشيشان، ومشهد غروزني المُدمّرة لا يذكّر إلّا بصور دريسدن المُدمّرة (عن قصد من قبل «الحلفاء») في الحرب العالميّة الثانية.
إن العالم العربي يمرّ في مرحلة تنعدم فيها السيادة الوطنيّة في كل دولها. لا، يمكن الجزم ان الدول العربيّة كان لها من بصيص السيادة في مرحلة الاستعمار - على بشاعته وفظاظته التي تتعرّض إلى تجميل من قبل أقلام النفط والغاز - ما لا تملكه اليوم. تسيطر الحكومة الأميركيّة على كل الدول العربيّة من دون استثناء، فيما هي تتنازع السيطرة في العراق ولبنان وسوريا مع أعدائها. باتت هناك محاولة أوليّة لمنافسة متواضعة لأميركا، لكن دعوة بوتين هي لـ«محاربة الإرهاب»، والتي دعا الغرب والجيش السوري الحرّ إلى الانضمام إليها. وكيف ينضوي مَن يُتهم بالإرهاب في الغرب في حملة غربيّة وروسيّة ضد «الإرهاب»؟ وماذا لو اتفقت روسيا وأميركا على محاربة «الإرهاب ضد إسرائيل» في مرحلة لاحقة؟
كما ان التدخّل الروسي سيزيد بدوره من التدخّل الوحشي الغربي والخليجي. وكلّما زاد منسوب التدخّل الروسي ستقابله زيادة في منسوب التدخّل المضاد، ما يعد الشعب السوري بحلقات من الحروب المُستمرّة المُفكّكة للكيان السوري. والتسويات بين الدول الكبرى المتصارعة، حتى في سنوات الحرب الباردة، تأتي على حساب الشعوب العربيّة. الاتحاد السوفياتي (الذي كان تدخّله في بلادنا محموداً لو أتى في حينه، لكنه لم يأتِ ولم يرد الحزب الشيوعي السوفياتي يوماً زعزعة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين) كان يبيع حلفاءه العرب مقابل صفقات مع دول الغرب. وهو ترك شيوعيّي أفغانستان لمصائرهم الدمويّة بعد مغادرة جيشه، كما ترك الشيوعيّين العراقيّين يُذبحون في أواخر السبعينيات حفاظاً على العلاقة مع صدّام. والولايات المتحدة تعلم انها تتمتّع بأفضليّة في الإنفاق لإنهاك الخصم: وكلّما أنفقت روسيا على مغامراتها العسكريّة في سوريا كلّما ستنفق أميركا (من جيوب أنظمة الخليج طبعاً) أكثر.
يصبح بوتين بطلاً أسطوريّاً في مخيّلة إعلام الممانعة، وتُعوّل عليه كل الآمال العربيّة والإيرانيّة المناهضة لمشروع التحالف الإسرائيلي ـ السعودي. لكن المخيّلة تلك تعجز عن تصوّر الحالة التي ينتصر فيها بوتين لأحلام الممانعة والشعارات التي تُقحم حول التدخّل الروسي. ولو ان بوتين بجيشه قدر على رفع شأن النظام السوري وقهر كل خصومه، هل سيكون في ذلك نصر للممانعة ام تحويل شعارات تتعلّق برفض التسوية إلى قهر الشعوب عبر الاستعانة بجيش خارجي؟ ويتساوى في ذلك الفريقان المتصارعان في الشرق الأوسط، لكن لكلّ جيشٌ أجنبيّ يعوّل عليه لينقذه من الجيش الآخر. ألا يخطر في البال أن اي تسوية من فوق رؤوس المتصارعين لن تأخذ في عين الاعتبار الكثير من آمال وطموحات الفريقيْن؟ وماذا سيأخذ حزب الله من تسليط نظام فوق رؤوس شعوبه بقوّة تدخّلات خارجيّة؟ لن تنتهي الحروب العربيّة في وقت قريب، لا بل هي ستتمدّد على الأرجح. تستمثر الحكومة الأميركيّة في هذه الحروب لأنها وسيلة للثورة المضادة لإبعاد خطر التغيير الحقيقي الذي وعدت به الانتفاضات العربيّة (ماذا حدث لها، بالمناسبة؟) عند انطلاقتها.
والحروب هذه عندما ستنتهي ستطرح على اجندة السياسة العربيّة أمراً ملّحاً: المطالبة بالاستقلال مرّة ثانية بعد ان سلّمت كل الأنظمة العربيّة من دون استثناء مقدّرات بلادها إلى دول خارجيّة فقط كي تبقى في السلطة. وقد تكون معركة الاستقلال الثاني عنفيّة أكثر من معركة الاستقلال الأوّل. كيف أصبحت البلاد التي لم يكن يطلع فيها حزب لا ينادي بالتحرّر بلاد المطالبة بالتدخّلات الأجنبيّة. لعلّ معركة الاستقلال الثاني تكون أقلّ صوَريّة على الأقل.
عانت روسيا من عقوبات غربيّة قاسية ردّاً على الأحداث في أوكرانيا. والانتفاضة الأوكرانيّة هناك أنتجت انتخابيّاً حكومة موالية لروسيا، فما كان إلّا ان قامت حكومات الغرب بانقلاب لصالحها تصطحبه حرب عسكريّة للحفاظ على النظام الجديد. إن الردّ الروسي على الغرب لن يكتمل في سوريا، لا بل ان روسيا قد تسعى إلى المصالحة مع الغرب من خلال سوريا فيما يتعامل إعلام الممانعة مع بوتين على أنه قومي عربي عريق، أو ان تدخّله يمثّل عودة إلى نظام البعث في «أصالته». بقي ان يصبح التدخّل الروسي تلك «الرسالة الخالدة».

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

التحرك الشعبي: نجاحات وأخطاء وآفاق

سعدالله مزرعاني *

النقمة الشعبية العارمة على تراكم النفايات في الشوارع وبين منازل اللبنانيين دفعت بعض «محترفي» المنظمات المدنية إلى إطلاق حركة احتجاج تحت عنوان «طلعت ريحتكم». كما «في الكتب» والدورات الإعدادية الممولة من جهات غربية (خصوصاً أميركية)، التقاط اللحظة والحدث المناسبين جعل الاحتجاجات التي باشرها أفراد، تتدحرج، سريعاً، إلى حركة احتجاج واسعة انخرط في بعض نشاطاتها عشرات آلاف المواطنين.
كان في تصور المبادرين بأن النقمة والتحرك الشعبيين، عندما يجتمعان، لا بد أن يؤديا إلى فرض تحقيق مطلب يتصل بموضوع هذين النقمة والتحرك، ما يعطي شرعية عامة للجهة المبادرة، ويؤسس لتشكيل كتلة ضغط (لوبي) دائمة تنتقل، تباعاً، إلى موضوع جديد وانتصار جديد، وتأثير ومردود أكبر. هذا يفسر أن مجموعة «طلعت ريحتكن» أصرت على أن يكون موضوع التحرك هو، حصرياً، موضوع النفايات، وأن تجري إقالة وزير البيئة السيد محمد المشنوق.
لم يكن خطأً الإصرار على أولوية أو محورية مسألة النفايات. الخطأ كان في استسهال التعامل معها وكأنها مسألة معزولة عن الملفات الأخرى التي تخضع جميعاً لمنظومة المحاصصة، وبالتالي للفساد الذي بلغ أقصى وقاحته في ملف النفايات، مكرساً استهتاراً لا مثيل له بحقوق وكرامة المواطنين، واطمئناناً كاملاً لعدم حصول أي احتجاج أو محاسبة على هذا الارتكاب الفظ الجديد! ما شجع أطراف السلطة أكثر هو أن قوى التغيير التقليدية غائبة وضعيفة ومفككة وعاجزة. وحين التحق بعض هذه القوى أو أفراد منها بالتحرك فإنما فعلوا دون خطة خاصة، وبشكل عفوي غالباً وتنافسي دائماً، وغير قادر، في كل الأحوال، على التأثير الحاسم في مجريات الأحداث.
أُطلقت في سياق التحرك شعارات صحيحة لجهة المسؤولية العامة لقوى السلطة عن التدهور الشامل الذي تعاني منه البلاد (المسؤولية متفاوتة بالتأكيد). أُطلقت أيضاً شعارات لقيت صدى شعبياً واسعاً ضد الاستقطاب الطائفي الذي تتوسله القوى الحاكمة في تحالفي الثامن والرابع عشر من آذار لتنظيم وإدارة العلاقات والتباينات بين اللبنانيين بعيداً عن مصالحهم ومطالبهم. لكن هذين الأمرين (الموقف السلبي من أطراف السلطة وتأكيد الطابع اللاطائفي للتحرك) لم يستطيعا تعويض خطأ جوهري من نوع أن التحرك كان ينبغي أن يتجذّر تباعاً لجهة إدراك أن مسألة النفايات ليست سوى رأس جبل الجليد في منظومة محاصصة لم تعد تستثني أي حقل من الحقول وصولاً إلى استسهال تكديس النفايات في البيوت والشوارع بانتظار التفاهم على صيغة جديدة لتوزيع أرباح جَمْعِها، وهي أرباح خيالية وفق أي مقارنة مع التكلفة الحقيقية في الداخل، أو مع مثيلتها في الخارج.
كان من شأن الربط الواضح والحاسم ما بين أزمة النفايات ومنظومة المحاصصة العمل على تطوير التحرك من داخله لجهة بلورة قيادة له تتبلور وتتكرس بشكل متواصل وتقوم على مبدأي المشاركة والمساواة. والمشاركة والمساواة لا يستقيمان مع احتكار القيادة والتفرد بالتحركات (وسرية بعضها) خصوصا إذا كانت خاطئة ومضرة كما حصل في «إحتلال» مقر وزارة البيئة لفرض الاستقالة على وزيرها. إن التفرد قد عزّز من عدم الثقة، وكرس تعدد النشاطات والتنافس والانقسام. كان من الممكن أن تسير الأمور في اتجاه مختلف لو أن المجموعة المبادرة لجأت إلى المشاركة بحيث تستفيد من دور شخصيات وجمعيات وقوى مجربّة ونزيهة ومعروفة (ولو فاتتها المبادرة في اللحظات الأولى). وقد انعكس ضرر التفرد ونقص التجربة والخبرة، في التعامل مع هلع السلطة وارتباكها واستعدادها للتنازل في المرحلة الأولى. فقد أُرغمت الحكومة على رفض المناقصة التي كانت قد أُعلنت نتائجُها. كذلك جرى إقصاء الوزير محمد المشنوق عن مهمته، ما شكل اعترافاً واضحاً بفشله ومحاسبته ولو جزئياً. كذلك الأمر بالنسبة لتوزيع مستحقات البلديات وصولاً إلى إقرار مبدأ إناطة مسألة النفايات بها: طمراً وفرزاً واحتراماً للشروط البيئية. لكن هنا، وفي هذه المحطة أيضاً، دفعت قوى التغيير ثمن عدم مبادرتها، وضعفها، وانقسام صفوفها بين طرف ملتحق، وآخر يحاول تدارك ذلك بمجموعة من النشاطات التي وإن أشارت إلى حقول فساد كبير، إلا أنها ظلت محكومة بالحذر حيال جماهيرية تحركاتها وقدرتها على العمل بمعزل عن الجهة المبادرة التي تصرفت على أساس أنها وحدها التي تستطيع أن تجذب أوساطاً واسعة من المواطنين إلى التحركات والنشاطات العامة (في المرحلة الأولى كان ذلك صحيحاً). كان من شأن تسجيل هذه النجاحات والبناء عليها، إعطاء ثقة أكبر للتحرك وبه، ومن ثم تطوير خطة أكثر جدية وجذرية لتأمين وحدته وبلورة قيادته... وبالتالي تطوير برنامجه بالكيفية التي تنسجم مع حقائق الصراع، ومع المسؤوليات عن الأزمة اللبنانية، ومع سبل معالجتها.
في سياق التحرك ارتكبت أخطاء في التعامل مع القوى الأمنية. وهذه ذات موقع حساس في المسؤولية عن الحد الأدنى من الاستقرار الراهن بفضل مشاركتها في التصدي للتنظيمات والإرهابية والعمل على تفكيك خلاياها وتعطيل محاولاتها التخريبية. ثم ان القوى الأمنية هي الوحيدة التي ما زالت فاعلة، وعليها فقط ينعقد الحد الأدنى من التوافق اللبناني والإقليمي، فيما تعطلت كل مؤسسات الدولة الأخرى. كان من الطبيعي أن يتعاطف المواطنون مع هذه القوى إذا لم تكن هي المبادرة إلى المنع والقمع. في التجمع الأخير العام أمام مبنى «النهار» بدأ وكأن الصدام مع القوى الأمنية هو هدف الاعتصام. قلة هي التي قررت توجيه مجريات الأمور على النحو الذي شهده اللبنانيون طيلة ساعات وبشكل مزعج وغير منطقي. أثار ذلك حملة على التحرك كانت الأوسع والأجرأ وشاركت فيها اتجاهات عديدة. أثار ذلك، مجدداً، تساؤلات حول مسألة ما إذا كان البعض يرمي من وراء التحرك إلى خلق فوضى في البلاد خدمة لأهداف إقليمية. والفوضى تعم بمقدار ما يجري تعطيل دور القوى الأمنية. التعطيل هو الممر الإجباري للأمن الذاتي، ولاحقاً... للحرب الأهلية! ثم أن التحرك تكشّف، مرة جديدة، أنه بلا قيادة موحدة، واضحة وفعالة! ما أثار الشكوك أيضاً، اجتهاد بعض الإعلام على الترويج لـ «الثورة» على غير عادة وسابق تجربة! مبكراً جرى الحديث عن تمويل سخي لبعض وسائل الإعلام. وزير الداخلية نفسه وجّه اتهامات إلى دولة «صغيرة» هي، ضمناً، دولة قطر!
الحذر من قبل بعض القوى حيال التحرك، مبدئياً، كان موقفاً خاطئاً (خصوصاً عندما يصب في مصلحة الوضع القائم). تبسيط أسبابه بالمجيء بأحد مرشحي الرئاسة لم يكن صحيحاً (الهدف أكبر وأخطر). التحريض على أن التحرك يستهدف «السُنَّة» و«بيروت رفيق الحريري» أمر لا يمكن الموافقة عليه (لا ينبغي تجاهله أيضاً)... استمرار التحرك، بالكيفية التي سار عليها حتى الآن، سيؤدي إلى المزيد من تراجعه.
لا بد من وقفة مسؤولة من قبل أطراف التحرك نفسه لمراجعة التجربة والتخلص من الفئوية والأخطاء والأخطار: الملفات مجزّأة لكن الأزمة واحدة. مدخل التعامل معها لا بد من أن يؤدي إلى البحث في إعادة تكوين السلطة بدءاً بفرض قانون انتخاب نسبي، ومواجهة الخرق المتمادي للدستور والقانون... في أثناء ذلك لا بد من معالجة الخلل القائم في واقع قوى التغيير التي يولد عجزها وغيابها عن دورها الوطني فراغاً قاتلاً يشجع جهات قد تكون غير مؤهلة أو غير وموثوقة على ملئه.

* كاتب وسياسي لبناني

الحدث

خطّط الجيش وحلفائه في حلب لم تعد مقتصرةً على محاولة فرض «طوق» حولها. العمليّة التي فُتحت أمس انطلاقاً من الريف الجنوبي تتناغم استراتيجيّاً مع عمليّات الجيش في ريفي حماة واللاذقية، وتسعى إلى عزل إدلب عن محيطها. في الوقت نفسه يواصل الجيش تقدّمه نحو مطار كويرس العسكري في ريف حلب الشرقي

«معركة حلب الكبرى»:
الطوق يُرسم جنوباً... ويساهم في عزل

سيطر الجيش على نقاط وقرى عديدة في ريف حلف الجنوبي (أ ف ب)

حلب ـ **صهيب عنجريني**

من الجنوب بدأت معركة حلب. وخلافاً لكل العمليّات السابقة التي حاولت رسم نصف قوس محكم من الشمال، عَكسَ الجيش السوريّ وحلفاؤه مسار الطوق هذه المرّة، في تأكيد لما أوردته «الأخبار» في عددها الصادر أمس. الخطوة لا تعني بالضرورة صرف النظر عن جبهات الريف الشمالي، بقدر ما تعني أنّ غرفة العمليات العسكريّة قد أخذت في الحسبان جملة اعتبارات أدّت إلى إدخال تعديلات جوهريّة على خطط المعارك في حلب. أبرز ما يستوجب الوقوف عنده في هذا السياق هو تكامل مسار العمليّة التي انطلقت أمس مع معارك حماة واللاذقيّة سعياً إلى تحقيق هدف أساسي هو «عزل إدلب». وخلافاً لما كانت عليه الحال على امتداد الحرب، بات من الواضح أن عمليات الجيش السوري في المرحلة الراهنة تحاول السير وفق استراتيجيّة مركزيّة تتولى تخطيط وتنسيق العمليات على جبهاتٍ عدّة في آن واحد. ورغمَ أنّ الكثير من المصادر أشار إلى «فتح الطريق الدولي بين حلب ودمشق» بوصفه الدافع وراء عمليات الجيش جنوب وجنوب غرب حلب، غيرَ أنّ تحقيق هذا الهدف سيغدو مجرّد تحصيل حاصل إذا أفلحت العمليات في عزل إدلب. وكانت سيطرة «جبهة النصرة» وحلفائها في «جيش الفتح» على محافظة إدلب في آذار الماضي واحداً من أبرز المنعطفات في مسار الحرب السوريّة، وأتاحت الفرصة أمام «جيش الفتح» لتهديد مناطق سيطرة الدولة السوريّة في كل من حماة واللاذقية بشكل متسارع. كذلك لحظت الخطط المستجدّة التي وُضعت لـ«فتح حلب» دوراً أساسيّاً لريفي إدلب الجنوبي والشرقي، خاصة بعد سقوط مطار أبو الظهور. ورغم الخلافات التي تنشب كلّ فترة بين مكوّنات «جيش الفتح»، غيرَ أنّ قبض اللاعب التركي على زمام الأمور في إدلب قد حوّلها إلى ما يمكن وصفه بـ«أكبر غرفة عمليّات أجنبيّة» داخل الأراضي السوريّة، تسهم في ذلك عوامل عدّة، أبرزُها أنّ المناطق الحدوديّة فيها لا تخضعُ لتداخلاتٍ أخرى كما هي الحال في ريف حلب مثلاً، حيثُ يحضر الأكراد بقوّة في عدد من النقاط. كذلك فإنّ خروج عدد كبير من مناطق ريف إدلب عن سيطرة الدولة السورية منذ بواكير الأزمة قد أتاحَ للمجموعات المسلّحة رفد صفوفها بكوادر يوفّرهم خزّان بشري كبير حدّد اصطفافَه منذ سنوات. وتجدر الإشارة إلى أنّ سيطرة المجموعات المسلّحة على مناطق ملاصقة لأرياف إدلب قد أتاحت لها على الدّوام استقدام التعزيزات لدى الحاجة من محافظة إلى أخرى. ولعلّ أبرز الأمثلة في هذا السياق استقدام «النصرة» غيرَ مرّة لتعزيزات من ريف إدلب الشرقي إلى ريف حلب الغربي المُتلاصقين. ويُشكّل ريف حلب الغربي في واقع الأمر أبرز أهداف تحرك الجيش السوري الأخير في حلب. ويبدو الالتفاف نحو الريف الغربي عبر الريف الجنوبي أكثر أمناً وسهولة من الالتفاف عبر الريف الشمالي، الذي تحضر فيه المجموعات المسلّحة بقوّة. أمّا جنوباً فتمنح سيطرة الجيش المستقرّة على عدد من النقاط الاستراتيجيّة أفضليّة في استقدام الأرتال والتعزيزات، خاصة في ظل وجود معامل الدفاع في الواحة (على مقربة من السفيرة، في الريف الجنوبي الشرقي). كذلك فإنّ تمركز الحشود العسكريّة الجديدة التي وصلت حلب أخيراً في المنطقة ذاتها، أعطى زخماً إضافيّاً لأي عملية يشنّها الجيش وحلفاؤه هناك. ويبدو لافتاً حرصُ الجيش على توسيع نقاط السيطرة انطلاقاً من السفيرة في اتجاهين متزامنين: غرباً وشرقاً. ويُمهّد كلّ من التوسّعين لمعركة كبرى تبدو العمليات الراهنة مجرّد نزهةٍ إذا ما قيست بهما. فنجاح الجيش

> **يحرص الجيش على توسيع نقاط السيطرة انطلاقاً من السفيرة**

وحلفائه في توسيع السيطرة غرباً سيدقّ الساعة الصفر لفتح معركة ريف حلب الغربي (خان العسل ومن خلفها أورم الكبرى فالأتارب)، حيث تتمركز مجموعاتٌ كبيرةٌ مثل «حركة نور الدين الزنكي»، و«جبهة أنصار الدين» القاعديّة، و«جبهة النصرة». وهذه المعركة هي المعوّل عليها فعليّاً لعزل المجموعات عن عمقها الاستراتيجي في ريف إدلب الشرقي، ومن خلفه الحدود التركيّة. ويعزّز هذا الاحتمال أن الجيش زامن أمس تقدّمه في كلّ من قرية عبطين وكتيبة الدبابات في قرية السابقيّة وحدّداين الغربيّة والكسّارات ومداجن الزيتونة وقرية مليحة (الريف الجنوبي) وتل الشهيد المشرفة على قرية الصبيحية مع غارات جويّة استهدفت العيس

أكد المتحدث باسم الجيش السوري، في بيان له أمس، أن «وحدات من قواتنا المسلحة تمكنت من السيطرة على جميع التلال الحاكمة المشرفة على دوما وحرستا وشركة ريما للمياه ووحدة المياه والأشغال العسكرية، و25 كتلة بناء في حرستا وعدد من كتل الأبنية في جوبر». وأضاف أنّه «جرى القضاء على مجموعة في كمين محكم قرب السمعليل (ريف حمص الشمالي)»، ومن بين القتلى «متزعم مجموعة» عمار الخضر، وخالد أبو أنس، الشيشاني الجنسية، و«أبو بكر الشيشاني».

تحقيق

تجارة ومصالح واحتيال: نصف زيجات السوريين بـ«الوكالة»

لمى علي

عندما قرّر أحمد، 30 عاماً، مغادرة البلاد، لاجئاً إلى ألمانيا، أطلق وعداً لحبيبته بأنه سيتزوجها رسمياً، حالما تستقرّ أوضاعه في البلد الجديد، ومن ثمّ تسافر إليه. وهذا ما فعله بعد أشهر، عبر توكيله أحد أقاربه إتمام معاملة زواجه من هلا، 25 عاماً. وبحسب المحامي، محمد ضاهر، فإنه «عادة ما يحصل المحامي على وكالة تتضمن تفويضا بالزواج من موكله المقيم خارج البلد، منظّمة لدى كاتب عدل، ومصدقة أصولاً من السفارة السورية، ومن الوزارة الخارجية لتلك البلد، فيقوم المحامي بتصديقها من الخارجية السورية، ومن العدلية، وتصبح سارية المفعول مدى الحياة، إلا إذا ورد عليها عزل، الذي يتمّ بالإجراءات والتصديقات نفسها، والحصول على الوكالة، وإتمام عقد القران، يأخذ من الوقت نحو 10 أيام، ويكلّف ما يقارب من 50 ألف ليرة سورية».

ولضمان زواجه من خطيبته، بعدما اضطر للهجرة بسبب الأوضاع المعيشية، قام مازن، 40 عاماً، قبل سفره إلى الجزائر، ومنها إلى فرنسا، بتنظيم وكالة عامّة لابن أخيه، تتضمّن تفويضات الزواج والطلاق، وهكذا تزوج من لانا، 30 عاماً، على الورق، بانتظار أوراق «لمّ الشمل» لتتمكن من اللحاق به إلى بلد المهجر. يشير المحامي ضاهر إلى أن «الوكيل قادر على تجهيز جميع الأوراق المطلوبة للزواج، بموجب الوكالة، من إخراج قيد، تقارير طبية، موافقة شعبة التجنيد، وموافقة البلدية». ويضيف في تصريحه لـ «الأخبار»: «قبل 4 سنوات كانت مثل هذه الوكالات نادرة الوجود، وحتى إنها لم تكن معروفة بين أوساط العامّة قبل موجة الهجرة الكبيرة، التي طاولت الشباب السوري في السنتين الأخيرتين».

دخلت الوكالة الخاصة بالزواج في مرحلة عمل جديدة لم يحسب لها حساب، فأصبحت باباً جديداً للتجارة والاستغلال في زمن الأزمة، فعبر شبكات التواصل الاجتماعي يتمّ الاتفاق على زيجات ورقية فقط، يستفيد منها الطرف الأوّل بالحصول على الهجرة، وفق مبدأ «لم الشمل»، والطرف الآخر يحصل على مبلغ من المال، ولا تكتمل هذه اللعبة دون الطرف الثالث، الذي يأخذ دور الوكيل والسمسار في آن واحد.

لم تنتهِ الحكاية هُنا، فعمليات النصب تتوسّع لتأخذ منحى آخر، حيث تمكنت إحدى السيدات من الحصول على وكالة عامّة، تتضمّن تفويضاً بالزواج والطلاق، من أحد الشباب المهاجرين، الذي ترك ثروةً لا بأس بها في سوريا، قبل فراره، واعدةً إياه بأن تزوجه فتاة «باربي بجمالها»، وبعدما حصلت الأولى على الوكالة، نقلت العديد من أملاكه إلى اسمها، وزوّجته فتاة مواصفاتها مخالفة لتلك التي كانت تصله صورها عبر الانترنت، وهما الآن في أخذ وردّ

تحقيق

بعد أسطورة المليون طن:
«الذهب الأبيض» إلى قائمة المفقودات

تشهد زراعة القطن تراجعاً مطرداً منذ سنوات، لدرجة أن إنتاج هذا العام لن يسد حاجة معمل واحد. الأمر الذي سيجعل البلاد أمام خيار الاستيراد لأول مرة منذ عقود. وذلك لضمان تشغيل معامل الغزل والنسيج، والمحافظة على الصناعة الأكثر شهرة في سوريا

الحسكة ـ أيهم مرعي

يبدو أن الحكومة السورية بدأت تدفع ثمن قرارها الخاطئ المتمثل في عدم تخصيصها مركز استلام لمحصول القطن في محافظة الحسكة، وحصرها الاستلام بمركز حماة، إضافة إلى تحميلها الفلاح تكاليف وعبء إيصال المحصول لمركز الاستلام. كل هذه التفاصيل دفعت بفلاحي سوريا عامّةً، وفلاحي محافظة الحسكة تحديداً إلى العزوف عن زراعة القطن، والتوجّه للزراعات الصيفية كالخضر وغيرها.

ينهمك خالد الحسن، ابن قرية بيزارة شمال مدينة الحسكة، برش المبيدات للحفاظ على إنتاج سلة من الخضروات المتنوعة في أرضه، التي كانت العام الفائت عامرة بمحصول القطن. يبرر خالد ذلك التحول بالقول: «عزفنا عن زراعة القطن لأننا لا نريد تكرار تجربة العام الماضي، فالحكومة لم تقدم تسهيلات كما هي العادة لاستلام المحصول، لذلك وجدنا أن الأفضل هو التوجه لزراعة الخضروات لحاجة المحافظة لها في ظل الحصار البري الذي تعاني منه، هذا رغم تكاليف إنتاجها الكبيرة، وحاجتها لأيد عاملة إضافية». أمّا راكان أحمد علي، ابن القرية ذاتها الذي كان يشرف على العاملات المنشغلات بإزالة العشب الضار في محيط حقل البندورة الذي يزرعه للمرّة الأولى منذ سنوات بدلاً من القطن، فإنه يضيف سبباً آخر للتحول عن زراعة القط، فالحكومة «تخلّت عنّا ولم تعد تمولنا بالبذار والسماد، وما هو متوافر بالسوق السوداء يباع بأسعار مضاعفة عمّا كانت توفره لنا الحكومة». ويضيف: «زراعة الخضروات بدورة زراعية تؤمن الخضر للبلد وتؤمن قوتهم اليومي، لأن الزراعة هي العمل الوحيد لأبناء القرية، في محافظة الحسكة التي تعرف بأنها عاصمة سوريا الزراعية».

يتفق رئيس دائرة الإنتاج النباتي في مديرية زراعة الحسكة، رجب سلامة، مع طروحات الفلاحين، ويؤكد لـ«الأخبار» أن «تدني إنتاج القطن يعود إلى عدم تمويل الفلاحين، وعدم تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي، وعدم استلام المحصول في محافظة الحسكة». وهي أسباب يخلص إليها أيضاً عميد كلية الزراعة في المحافظة، إلياس إسحق، الذي يرى «أن تكاليف إنتاج القطن مرتفعة، فهي تحتاج لنحو 12 رية مياه على مدار دورة زراعية تصل إلى أربعة أشهر، وهو أمر لا يمكن أن يحمل عبئه الفلاح دون دعم حكومي الذي غاب بشكل كامل العام الفائت».

اعتراف رسمي

تصنف سوريا قبل الأزمة على أنها من أوائل الدول في زراعة القطن، المعروف بجودته العالية ونوعية أليافه المميزة، وقد تجاوز الإنتاج في بعض سنوات العقد الماضي نحو المليون طن، حيث كان يذهب قسم منه إلى المحالج الوطنية والقسم الأكبر كان يصدر خاماً إلى الخارج، إلا أن وقوع معظم مناطق زراعة القطن في محافظات ساخنة كحلب وإدلب والرقة وحماة ودير الزور تسبب بخروج مساحات كبيرة من الاستثمار، وبالتالي تراجع الإنتاج المحلي من «الذهب الأبيض»، فيما ساعد الأمان النسبي لمحافظة الحسكة على التوجه أكثر لزراعة المادة، ومع ذلك امتنعت الحكومة عن افتتاح مركز استلام للقطن في المحافظة.

تعترف بيانات وزارة الزراعة بالتراجع الكبير الحاصل في زراعة وإنتاج محصول القطن، الذي من شأن استمراريته تحويل سوريا إلى دولة مستوردة للقطن لتشغيل معاملها العامة والخاصة، إذ تكشف البيانات أن المساحة المزروعة بالقطن خلال العام الحالي لا تتجاوز 25 ألف هكتار بانخفاض كبير مقارنة بمساحات عام 2010 التي بلغت نحو 172 ألف هكتار، كذلك الأمر بالنسبة لكميات الإنتاج التي بلغت عام 2010 نحو 472 ألف طن، فيما توقعات الإنتاج لهذا العام لم تتجاوز 50 ألف طن (إنتاج الحسكة وحدها بلغ في العام الماضي أكثر من 60 ألف طن)، لكن الملاحظ أن التدهور في كميات الإنتاج بدأ منذ عام 2013، ففي عامي 2011 و2012 كان الإنتاج جيداً، وأعلى حتى من سنوات ما قبل الأزمة، فقد بلغ في العامين المذكورين على التوالي 672 ألف طن، 593 ألف طن.

... والحل؟

لا يخفي الفلاحون تحسرهم على هجرتهم لزراعة القطن، فهو منتج تاريخي اعتادوا زراعته منذ عشرات السنوات، وأرباحه مضاعفة بالنسبة لهم. لذلك فإن الكرة هي في ملعب الحكومة التي تعرف المطلوب منها لتحسين واقع زراعة القطن وتعويض الخسائر الناجمة عن تراجع الإنتاج. ويلخص الدكتور إسحق المطلوب بجملة واحدة هي في «عودة الدعم وتأمين سوق حكومي للمادة من خلال فتح مراكز حكومية لاستلام المادة، وإعادة ثقة الفلاح فيها».

الكشف عن الكميات المتوقعة لإنتاج هذا العام جعل الحكومة تستشعر الخطر، فكانت زيارة وزير الصناعة، كمال الدين طعمة، لمدينة الحسكة، وإعلانه أمام المعنيين بالشأن الزراعي، أن «الحكومة مستعدة لفتح مركز للاستلام في الحسكة، لضمان عدم تسرّب الكمية للسوق السوداء»، وبحسب حديث طعمة لـ«الأخبار»، فإن «الحكومة تعالج نقاط الخلل لتخرج بإعادة ترميم للوضع القائم، فإنتاج القطن الحالي تدنى لمستوى لم يصل إليه منذ عقود بفعل الإرهاب»، مشيراً إلى أن «إنتاج الموسم الحالي لا يسد حاجة معمل واحد من معامل الغزل والنسيج لفترة قصيرة». واستدرك بالقول: «ان الوزارة تمتلك مخازن احتياطية من القطن من إنتاج المواسم السابقة، وستؤمن المادة من مصادر من خارج القطر، اذا كانت هناك حاجة ملحة لذلك». وهو أمر أكد عليه أيضاً المدير العام للمؤسسة العامة للصناعات النسيجية «فالكميات المتوافرة تكفي لشركات الغزل حتى الربع الأوّل من العام القادم فقط».

والحاضر والزربة (الريف الجنوبي الغربي) وصولاً إلى الأتارب في الريف الغربي. أمّا شرقاً فحقّق الجيش أمس تقدّماً مهمّاً عبر السيطرة على الناصريّة (شرق السفيرة، وجنوب شرق مطار كويرس العسكري) وهو تقدّم يقرّب استحقاق كسر حصار المطار، وهي معركة لها ما بعدَها، إذ تنقل الجيش من الدفاع إلى الهجوم إذا ما قرّر فتح الجبهات مع تنظيم «داعش». وتتيح السيطرة المستقرّة على كويرس (المنطقة، وليس المطار فحسب) وضعَ الجيش السوري على تخوم منطقة الباب (أحد أبرز معاقل «داعش» في ريف حلب الشرقي) من جهة الجنوب، إضافة إلى جهة الغرب (المقصود غرب الباب) حيث يتمركز الجيش في الشيخ نجّار حالياً.

داخل أروقة المحاكم. يوضح المحكّم المحامي أحمد شلهوب أنّ «التوكيل، حتى الذي يتضمن تفويضاً بالزواج، يجوز أن يكون لذكر أو لأنثى». ويضيف: «هذا النوع من الوكالة سلاح ذو حدين، فهو من جهة يلبي حاجة الناس ويسهل أمورهم، ومن جهة أخرى يفتح باب الإساءة، من خلال استغلاله لكسب منفعة مادية أو إلحاق ضرر بشخص ما، لذلك يجب أن تتقيد الوكالة بتحديد فترة لإنهاء مفعولها، أو تكون التفويضات فيها محدّدة، بما يحقق للموكل ما يريد فقط دون أي استغلال».

ليس السفر فقط هو العنوان العريض لكلّ وكالة خاصّة بالزواج، حيث يمكن أن تتمّ تلك الوكالة داخل البلد، فتنظم في المحافظات، وترسل إلى المحكمة الشرعية بدمشق، نظراً لأن إجراءات الزواج أسهل، وخاصّة في ما يتعلّق بأوضاع العسكريين، وصعوبة التنقل بين المحافظات، ووفقاً لذلك وكّلت أميرة، 24 عاماً، أخاها، لتزويجها بابن عمها، لصعوبة التنقل بين درعا ودمشق. وشروط تنظيم الوكالة الداخلية، بحسب المحامي ضاهر، أن تكون «مختومة لدى كاتب العدل الموجود على رأس عمله، ومصدقة من المحامي العام الأوّل في المحافظة التي نظّمت فيها».

يشرح القاضي الشرعي الأول في محكمة دمشق، محمود المعراوي، الجانب القانوني في المسألة، فيقول لـ«الأخبار»: «أجاز قانون الأحوال الشخصية الوكالة في الزواج، حيث يجوز لكل من الزوج أو الزوجة أن يوكل أي شخص في تزويجه/ها، وهناك نوعان لتلك الوكالة، الأولى وكالة مقيّدة، أي يحدّد فيها اسم الزوج/ة، ومقدار المهر، أما الثانية، فوكالة مطلقة، حيث يترك للوكيل مهمة اختيار الزوج/ة، وتحديد المهر، وفي الثانية الحالات نادرة، أو تكون للأب أو الأخ فقط، ومع ذلك فإن التفويض بالزواج في الوكالة المطلقة يقيّده العرف، لأن هناك قاعدة بأن المعروف عرفاً، كالمشروط شرطاً».

ويبين القاضي أنه «لا إحصاءات رسمية تظهر عدد الوكالات التي تتضمن تفويضاً بالزواج، إلا أنه، ووفقاً للتعامل اليومي مع قضايا الزواج في المحكمة الشرعية بدمشق، فإن أكثر من 50% من عقود الزواج ومعاملاته ودعاواه تجري بموجب تلك الوكالات».

متفرقات

موسكو: وضعنا خريطة بمواقع «داعش» و«النصرة»

أعلنت هيئة الأركان الروسية أن الوضع في سوريا خلال الأسبوع الأخير تغيّر جذرياً بسبب الغارات الروسية، مضيفة أنها أعدّت خريطة خاصة بمواقع «داعش» «والنصرة».

وقال قائد العمليات في الجيش الروسي، الجنرال أندريه كارتابولوف، إنّ العسكريين الروس أقدموا على هذه الخطوة، بعد أن تجاهل شركاؤهم الغربيون طلب موسكو لتسليمها بيانات حول مواقع «المعارضة المعتدلة» في سوريا.

وأوضح أن إعداد الخريطة جاء على أساس المعلومات الاستطلاعية الخاصة بالجانب الروسي، والمعلومات التي تحصل عليها موسكو من مركز التنسيق العملياتي في بغداد. واضاف أن سلاح الجو الروسي قام بـ669 طلعة جوية على 456 هدفاً منذ بدء حملته العسكرية في 30 أيلول. وقال كارتابولوف إن الضربات الجوية تتجنب المناطق التي يعتقد أن «الجيش السوري الحر» ينشط فيها. كذلك، صرح الجنرال الروسي، في مقابلة مع صحيفة «كومرزومولسكايا برافدا»، بأنّه «قمنا باستخدام عدد من الوسائل التقنية والتكتيكات والاتصالات» لشحن الأسلحة إلى سوريا بنحو خفي، مؤكداً أن الولايات المتحدة «لم تشاهد شيئاً».

وأضاف أنّه يؤيد تشييد قاعدة عسكرية روسية كبيرة في سوريا، تستخدم في الوقت نفسه إمكانات المنشآت اللوجستية في ميناء طرطوس ومطار اللاذقية.

(الأخبار)

تركيا: إسقاط طائرة قادمة من سوريا

أعلنت القوات المسلحة التركية، أمس، إسقاط طائرة من دون طيار مجهولة الهوية خرقت الأجواء التركية قادمة من سوريا.

وجاء في بيان أصدره الجيش: «رُصدت طائرة مجهولة في مجالنا الجوي. وعلى الرغم من أن الجانب التركي وجه إليها 3 إنذارات، واصلت الطائرة تحليقها. لذلك، أطلقت طائرة عسكرية تركية كانت تقوم بالمناوبة في المنطقة النار على الطائرة المجهولة وأسقطتها».

بدورها، ذكرت وزارة الدفاع الروسية تعليقاً على البيان التركي، أن جميع الطائرات الروسية العاملة في سوريا عادت بسلام إلى مطار حميميم السوري قرب اللاذقية، بعد تنفيذ مهماتها القتالية. وكانت وكالة «رويترز» قد نقلت عن مسؤول أميركي قوله إن واشنطن تشتبه في أن الطائرة التي خرقت الأجواء التركية تابعة لروسيا.

(الأخبار، رويترز)

توريد منظومات الدفاع الجوي لن يمرّ دون عواقب

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون مكافحة الإرهاب، أوليغ سيرومولوتوف، أنّ محاولة توريد صواريخ محمولة للإرهابيين في سوريا «ستُعَدّ مساعدة مباشرة لهم، مع كافة الآثار المترتبة على ذلك».

وقال: «لم تسجل حتى الآن أية وسائل دفاع جوي لدى الإرهابيين، إلا أنه توجد دلائل تشير إلى محاولة الإرهابيين الحصول على منظومات صواريخ جوية متنقلة (محمولة على الكتف) غربية الصنع في الدول الإقليمية المجاورة» لسوريا. وأكد أن «توريد هذه المنظومات سيعني أن الدولة التي فعلت ذلك وقفت عملياً الى جانب الإرهاب الدولي، مع كل العواقب المترتبة على ذلك، وأريد أن يكون الاستماع الى ذلك كتحذير جدي».

(الأخبار)

الحدث

انتفاضة القدس مستمرة: عملية طعن وشهداء

مسيرات في «يوم الغضب» والعدو يهدد بهدم البيوت

كانت الضفة الغربية وقطاع غزة أمس على موعد مع «يوم غضب» جديد. لبى الفلسطينيون النداء مقدمين 5 شهداء. حتى الآن لا يبدو أن الأمور تسير باتجاه التهدئة. فإجراءات العدو تزيد المنتفضين غضباً ورفضاً للواقع

تحوّل مدخل البيرة الشمالي إلى ساحة مواجهة مع قوات الاحتلال (الأناضول)

على مدى اليومين الماضيين سعت قيادات في الفصائل الفلسطينية إلى الترويج ليوم أمس على أنّه «يوم غضب» نصرة للقدس، داعية إلى رفع العلم الفلسطيني فقط في المسيرات، فخرج الفلسطينيون بعد صلاة الجمعة إلى الشوارع، متوجهين إلى نقاط التماس مع العدو واشتبكوا معه وقدموا خمسة شهداء جدد من الضفة الغربية وقطاع غزة. إذ شهدت مدينة نابلس، بعد صلاة الجمعة، مواجهات مع جنود جيش العدو المتمركزين على حاجزي حوارة وبيت فوريك، أدت إلى استشهاد الشاب إيهاب جهاد حنني بعد إصابته بالرصاص الحي في صدره. وكان حنني قد أُصيب منذ أيام برصاصة في قدمه

> قدمت الضفة الغربية وقطاع غزة خمسة شهداء جدد أمس

خلال المواجهات التي شهدتها المدينة. وقال مدير دائرة الإعلام في وزارة الصحة الفلسطينية، طريف عاشور، إنّ «الحنني وصل إلى مستشفى رفيديا مصاباً بإصابة حرجة في الصدر، وقلبه كان متوقفاً ولم تفلح محاولات الإنعاش، فأُعلن استشهاده». وعن طبيعة الإصابات التي وصلت قال عاشور لـ«الأخبار»: «13 اصابة بالرصاص الحي وتحديداً في الأطراف السفلية من الجسد، واصابة بالرصاص المطاطي في الرأس».

وشهد أمس، عملية طعن نفذها الشهيد اياد العواودة، أصيب فيها جندي بجروح متوسطة، بعدما استطاع الشهيد الاقتراب منه مستغلاً ارتداءه سترة كتب عليها «صحفي».

بعد هذه العملية وانتهاء صلاة الجمعة خرجت مسيرة تضامنية مع عائلة الأسير كرم المصري المهدد منزلها بالهدم من قبل جيش العدو، في أعقاب اتهامه بتنفيذ عملية بيت فوريك (عملية ايتامار) قبل أسابيع. وشارك في المسيرة، التي دعت إليها حركة حماس وانطلقت من مسجد الحاج معزوز المصري، المئات من المواطنين الذين هتفوا بشعارات مؤيدة للمقاومة والمطالبة في التصدي لقرار العدو في هدم المنازل.

وتجمع عدد من الشبان، فجر أول من أمس، أمام المنازل المهددة بالهدم مغلقين الطرق بالحواجز والسواتر الترابية، لمنع وصول قوات الاحتلال إليها. وفي الوقت الذي كان فيه بعض الشبان يشكلون دروعاً بشرية حول البيوت تمكّن آخرون من إحراق قبر يوسف المقام بالقرب من مخيم بلاطة شرقي نابلس بعدما أضرموا النار في غرف أقامها المستوطنون.

بعد إحراق القبر، طالب رئيس السلطة الفلسطينة محمود عباس بتشكيل لجنة تحقيق لكشف ملابسات ما جرى، بالإضافة إلى إعادة صيانة المقام، معتبراً ان ثقافة تهديم المقامات «ليست ثقافتنا».

واندلعت عند نقاط التماس في الضفة الغربية أمس اشتباكات مع جنود الاحتلال في محيط مصنع الجيشوري في طولكرم أدت إلى اصابة العشرات بالرصاص الحي والمطاطي والغاز المسيل بالدموع. كذلك رشق عدد من الفلسطينيين عند مدخل مستوطنة أرئيل شمال سلفيت، شرطة العدو بالحجارة والمفرقعات. وأدت المواجهات جنوب قلقيلية، إلى إصابة ما يقارب 50 شخصاً من المتظاهرين بالاختناق. أما في البيرة، فقد تحوّل مدخلها الشمالي إلى ساحة مواجهة مع قوات الاحتلال التي أطلقت قنابل الصوت والغاز والرصاص الحي والمطاطي. وسجّلت عشرات الإصابات بالرصاص، 3 منها خطرة. وعلى الرغم من استخدام الاحتلال لمختلف انواع الذخيرة ودفعه لتعزيزات كبيرة لمواجهة الشبان، الا ان ذلك لم يقلل من أعداد المشاركين.

وبدا لافتاً، امس، اصدار «كتائب الاقصى»، الجناح العسكري لحركة فتح، بياناً رسمياً دعت فيه الويتها الى توجيه الضربات «داخل إسرائيل». وقالت «الكتائب» انها ستصعّد من عملياتها العسكرية

كيري: لإسرائيل الحق بالدفاع عن نفسها في كل

تستمر الهبّة الفلسطينية فيما تنتظر إسرائيل زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لاحتوائها، ضمن معادلة: هدوء مقابل هدوء. أما كيري، فيحمّل الفلسطينيين المسؤولية عن العنف، ويدعوهم إلى إيقاف التحريض

يحيى دبوق

القمع والمزيد من القمع لا يلغيان الاحتجاجات الفلسطينية. هذه هي الحقيقة الميدانية الوحيدة حتى الآن، التي ثبتت في الأيام الماضية من عمر الهبّة الفلسطينية في الأراضي المحتلة. إلا أن استمرار الهبّة لا يعني أنها باتت بعيدة عن خطر احتوائها، إذ تعلّق تل أبيب الآمال على زيارة وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الذي أكد أمس وقوفه إلى جانب إسرائيل، محمّلاً الفلسطينيين مسؤولية التصعيد الأمني في الأراضي المحتلة.

وأعلنت تل أبيب، أمس، أنّ لقاءً سيجمع كيري برئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو في برلين، خلال زيارة الأخير المقررة لألمانيا الأسبوع المقبل. وبحسب وسائل الإعلام العبرية، صدر عن كيري موقف يشير إلى التوجهات الأميركية لاحتواء الاحتجاجات الفلسطينية، عبر تحميل الفلسطينيين مسؤولية التصعيد، إذ قال كيري لنتنياهو، كما أشارت القناة العاشرة العبرية أمس، إن للإسرائيليين الحق في الدفاع عن أنفسهم ضد العنف في البلدة القديمة وفي القدس وفي كل مكان، ويجب على الفلسطينيين وقف التحريض، وعلى (رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس) أبو مازن إدانة العنف بصوت عال وواضح.

ورغم هذا الموقف الفظّ من كيري تجاه الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية، إلا أنّ الآمال ما زالت منعقدة على زيارته للمنطقة، وتحديداً من ناحية إسرائيل، التي رجّحت أمس عقد لقاء برعاه في الأيام القليلة المقبلة، في الأردن، يجمع نتنياهو بعباس بهدف «إعادة الأوضاع إلى نصابها».

صحيفة «هآرتس»، أشارت إلى أن عباس وعد كيري بتهدئة الأوضاع في الأراضي المحتلة، خلال اتصال هاتفي جرى بينهما. وأشارت إلى أن عباس طلب من كيري أيضاً «ضرورة أن يضمن الأميركيون التهدئة من الجانب الإسرائيلي في ما يتعلق بالمسجد الأقصى ومنع المستوطنين من التعرض للفلسطينيين، وهم في طريقهم إلى أعمالهم ومنازلهم». وإذا كانت السلطة تكتفي بهذه المطالب، فإنها ستجد آذاناً صاغية لدى الجانب الإسرائيلي، ضمن معادلة «تهدئة مقابل تهدئة»، والعودة إلى الوضع الذي كان قائماً في القدس، من دون أي مكاسب أو إنجازات فلسطينية.

في مقابل ذلك، أعلنت مصادر أمنية إسرائيلية أنّ الأجهزة الأمنية الفلسطينية اعتقلت خلال الأيام القليلة الماضية، عدداً من أفراد «الخلايا التخريبية» في مناطق الضفة الغربية، بما يشمل أيضاً منطقة الخليل. وأضافت المصادر في حديث للإذاعة العبرية أمس، أن أجهزة الأمن الفلسطينية تواصل عملها ضد نشطاء حماس والجهاد الإسلامي، مشيرة إلى أن «السواد الأعظم من الجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية لا ينضم إلى المواجهات في نقاط الاحتكاك» مع الجيش الإسرائيلي.

ورغم الحملة الإسرائيلية و«سلة الإدانات» في تل أبيب للكلمة التي ألقاها عباس، التي حاول فيها التماشي مع الشارع الفلسطيني والعودة إلى سياق التهديدات بأفعال لا تبصر النور، أشار مصدر عسكري إسرائيلي رفيع المستوى لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، إلى أن «خطاب الأمة» الذي

في الضفة وغزة

في مواجهة الإحتلال، وسرعان ما ترجم هذا التهديد باشتباك مسلح مع جنود العدو في رام الله.
وكانت غزة على موعد مع «يوم الغضب»، فقدمت 3 شهداء، اثنان خلال المواجهات التي جرت في منطقتي معبر بيت حانون «إيريز» (شمال)، وناحل عوز (شرق). وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، إن الشهيدان هما يحيى عبد القادر فرحات من مخيم الشاطئ، ومحمود حاتم حميدة من حي الشجاعية شرق المدينة والشهيد شوقي جمال جبر عبيد (37 عاماً) من مخيم جباليا للاجئين، الذي توفي متأثراً بجراحه بعد إصابته أمام معبر بيت حانون يوم الجمعة الماضي.
واستمر المواطنون في الاحتشاد قرب مناطق التماس في قطاع غزة، وأصيب 244 شخصاً (56 من خان يونس، 16 من الوسطى، 60 من غزة، 112 من شمال القطاع). أما الإصابات فقد توزعت بين 88 إصابة بالرصاص الحي و44 بالمطاطي بالإضافة إلى حالات اختناق. وقالت وسائل إعلام العدو إن جرافة عسكرية إسرائيلية تعرضت لإطلاق النار من قناص بعد اجتيازها حدود قطاع غزة في منطقة البريج وسط القطاع، وقال موقع «0404» العبري إن الحادث لم يوقع إصابات.
واستمرت المواجهات على حدود البريج، وشهدت الحدود تحرك آليات عسكرية من موقع كيسوفيم شمال خانيونس إلى منطقة المواجهات في البريج.
إلى ذلك، قال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في خطبة امس، إنّ «قرارنا مواصلة الانتفاضة، واستمرار العنفوان والمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي».

(الأخبار)

مكان

ألقاه عباس يعكس تناقضاً ظاهرياً، إذ إنه «يتضامن مع المتظاهرين، وفي الوقت نفسه يصدر تعليمات واضحة للأجهزة الأمنية الفلسطينية لكبح العنف». وأمس استبق السفير الأميركي لدى إسرائيل، دان شابيرو، زيارة كيري للمنطقة ومساعيه لإنهاء الحراك الفلسطيني في الأراضي المحتلة، مشيراً في مقابلة مع الإذاعة العبرية إلى أن الإدارة الأميركية ترحب بالتزام إسرائيل والأردن الحفاظ على «الوضع القائم» في المسجد الأقصى. وأضاف أن كيري يتواصل مع القادة الإسرائيليين والفلسطينيين، وأنه قد يصل إلى المنطقة خلال أيام للإسهام في تهدئة الأوضاع الأمنية.
وفي تراجع عن مواقف أميركية صدرت في اليومين الماضيين، أوضح شابيرو أن وزارة الخارجية الأميركية لم تتهم إسرائيل باستخدام القوة المفرطة ضد الفلسطينيين، وهي تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.
ويشير تصريح شابيرو إلى وجهة الحل الذي ينوي كيري اعتماده لإنهاء الحراك الفلسطيني، وهي العودة إلى «الوضع القائم» في المسجد الأقصى، بموجب تفاهمات سابقة بين الأردن وإسرائيل، لا علاقة للسلطة الفلسطينية بها. وهذا الحل سيكون مقبولاً لدى إسرائيل، بل موضع ترحيب، خاصة أنها باتت تدرك أن محاولة التقسيم الزماني أو المكاني للأقصى، أكثر مما هو معمول به في اتفاق «الوضع القائم» مع السلطات الأردنية، سقطت هذه المرة، بانتظار ظروف أخرى قد تكون مواتية، للمحاولة من جديد.
إلى ذلك، أكد مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة، داني دانون، رفض تل أبيب أي تغيير في الوضع القائم في القدس وفي المسجد الأقصى تحديداً، مكرراً موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بالحفاظ على الوضع كما هو في الأقصى دون تغيير، قائلاً إنّ «إسرائيل لن توافق على نشر قوات دولية في جبل الهيكل (المسجد الأقصى)، التي ستخلّ بالوضع القائم منذ عشرات السنين». وقال مصدر إسرائيلي رفيع لصحيفة «هآرتس»، إن «المطلوب في الوقت الحالي هو العمل على التهدئة وإنهاء التصعيد الأمني»، موضحاً أن «إسرائيل التي ستحافظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى».

اليمن

«الحراك الجنوبي» ينتقم من نفسه: هكذا ابتلع «القاعدة» الجنوبيين

ساعدت هشاشة «الحراك الجنوبي» وانقساماته على جعله لقمة سائغة أمام «القاعدة». التنظيم المتطرّف استطاع الهيمنة على تيارات جنوبية أولها المجموعات المؤيدة للرئيس علي سالم البيض، مستفيداً من تحالف الحزب الاشتراكي مع «الاصلاح»

صنعاء ـ **عبدالفتاح حيدرة**

يعود دعم تنظيم «القاعدة» لـ «الحراك الجنوبي» إلى منتصف عام 2009، حين أعلن زعيم «القاعدة في جزيرة العرب»، ناصر الوحيشي، دعم الحراك، وخاطب الجنوبيين بتسجيل صوتي قائلاً: إن ما تطالبون به «حقكم كفله لكم دينكم. فلا يمارس باسم الحفاظ على الوحدة الظلم والقهر والاستبداد»، معتبراً «ان الوحدة من صنع الشعب كافة، وليست حكراً على شخص». بهذه الكلمات بدأ «التقارب» بين «الحراك» والتنظيم، ما مكّن «القاعدة» من اختراق «الحراك الجنوبي» مستغلاً بعض تياراته ومجّنداً أفراداً منه لمصلحته (ولا سيما جناح الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض) ضد نظام الحكم آنذاك.
في تلك الفترة، وعلى الرغم من أن الهدف المعلن للجنوبيين هو استقلال دولتهم عما يسمونه «الاحتلال الشمالي»، إلا أن الوحيشي رأى أن ما يقوم به أهل الجنوب ليس دعوة للانفصال بقدر ما هو دعوة «لرفع الظلم». ولم ينسَ أن يذكّر أصحاب «الحراك» بأنهم «جربوا جميع المناهج»، في إشارة إلى حكم الحزب الاشتراكي، لكن «لا عدل ولا حرية إلا في ظل الإسلام»، بحسب الوحيشي الذي أكد أن «الإسلام ليس فيه شمالي وجنوبي».
كانت هذه هي الرسالة الاولى التي وجهها «القاعدة» لـ «الحراك» الذي ابتلعت بعض تياراته الطعم بإيعاز وترتيب من قبل إعلام أحزاب «اللقاء المشترك» حينها، وهي رسالة لم تتوقف على أثرها الاتهامات للجنوبيين بأنهم يؤوون «القاعدة»، ما جعلهم يقفون موقف الدفاع لرد الاتهامات حتى لا تستغلها سلطة الشمال وتشرع في التسويق لكون الجنوب «واحة القاعدة». لذا، نفى زعماء المحافظات الجنوبية بصورة قاطعة أي علاقة تربطهم بالتنظيم المتطرّف، وكان نفيهم ينطلق من أن حراكهم «السياسي السلمي» لا يتفق مع «القاعدة» المسلح الذي لا حدود لطموحاته. فبالنسبة لهم، إن أجندتهم تضم: «وطنا يمتد من ضربة علي في شرق المهرة إلى جزيرة ميون وأرخبيل حنيش في البحر الأحمر غرباً، ومن أرخبيل سقطرى جنوباً إلى سناح وأعالي ثمود شمالاً». وهو ما لم يخالفهم فيه كثير من المحللين والمتابعين لشؤون «القاعدة» في اليمن، لا سيما القريبين من حزب «التجمع اليمني للإصلاح» الذين يتساءلون: «هل يعقل أن البيض الأقرب إلى اليسار المتشدد يدعم القاعدة أو تدعمه؟»، معتبرين اتهامات النظام بالتحالف بين التنظيم الإسلامي الجهادي وقوى يسارية «لا يمكن أن يقبلها العقل ولا المنطق»، مستنكرين محاولات الدولة «إلصاق القاعدة بالحراك الذي دائماً ما تطلق عليه (الحراك القاعدي)».
كان «القاعدة» يخطط بصورة منهجية لاستغلال «الحراك الجنوبي». هذا التخطيط اتضح شيئاً فشيئاً بصورة تثير التساؤلات. وكان السبب الصادم والمؤلم للقوى اليسارية التي تبنت فكرة ومنطوق وحركة «الحراك الجنوبي» هو تقارب الحزب الاشتراكي من حزب «الإصلاح».
هذا التقارب هو الذي ضلّل «الحراك الجنوبي» ودفعه إلى التماهي مع مخططات تنظيم «القاعدة»، نكاية بنظام الحكم آنذاك، لسببين اثنين. السبب الأول، أن الاشتراكي هو الوعاء الأساسي للقضية الجنوبية. السبب الثاني، أن «الحراك الجنوبي» هو الوعاء الثانوي لعودة الحزب الاشتراكي للجنوب.
ومن خلال هذين السببين، دخل حزب «الإصلاح» اللعبة بذكاء واستغل خوف قيادات الحزب الاشتراكي من عمليات تنظيم «القاعدة» ضد الحزب الذي كان «ملحداً وكافراً» بنظره. خوف قيادات الحزب من عمليات المتشددين ضدهم لم يأتِ من فراغ

> **أدى الحزب الاشتراكي الدور الاكبر في تماهي «الحراك» مع «القاعدة» نكاية بنظام صالح**

فهو الحزب اليمني الوحيد الذي تخصص «القاعدة» و«مجاهدي أفغانستان» وجيش اللواء الفار علي محسن الأحمر بتصفية كوادره أو إخفائهم واختطاف أبنائهم منذ عام 1993 وحتى «ثورة 11 فبراير» عام 2011، وصولاً إلى دخول قوات احتلال «التحالف» عدن في تموز الماضي.
لعب الحزب الاشتراكي الدور السياسي الأكبر في تماهي «الحراك الجنوبي» مع تنظيم «القاعدة» نكايةً بنظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بالتزامن مع الدور الإعلامي الملحوظ لحزب «الإصلاح» في نفي التهمة عن «الحراك» واستخدام منظمات المجتمع المدني لتبني قضيته كقضية سياسية وانسانية، وفي الحقيقة كان هذا التبني الاعلامي والسياسي تبنيا من قبل حزب «الاصلاح» لـ «القاعدة» وليس لـ «الحراك الجنوبي».
هذا ما أثبتته حكومة المحاصصة بعد عام 2011، إذ جاء دور «الحراك» ليصعد على سلم الحركة السياسية بعد سقوط نظام صالح الذي بسببه أنشئ «الحراك». فتفاجأ الجميع بصعود تنظيم «القاعدة» بدلاً منه، بدايةً في تشكيل جماعة منفصلة عن «القاعدة» تسمى «أنصار الشريعة». هذا التنظيم دخل، بشعار وأحكام «القاعدة»، محافظة أبين وأقام إمارة «وقار» لمدة سنه كاملة. وآنذاك، كان «الاشتراكي» حليفاً لـ «الاصلاح» ضمن تكتل أحزاب «اللقاء المشترك» وفي حكومة المحاصصة والمشاركة.
بعد ذلك، جاءت مرحلة الحوار الوطني ليأتي «الحراك» مستنسخاً من قبل عبد ربه منصور هادي الذي اتفق مع الشيخ الاصلاحي عبد المجيد الزنداني اتفاقاً رسمياً لخروج «أنصار الشريعة» من أبين أو إشراكهم في الحوار. هذا الأمر دعا إلى تدخل الولايات المتحدة الأميركية التي اقترحت على هادي محاربة «القاعدة» شكلياً في أبين كي لا يظهر أن هادي يحاور «القاعدة» وهو حليف لأميركا التي ترسل طائراتها («درونز») لقتلهم. كل هذه الأحداث أثبتت أن «الحراك الجنوبي»، كان مجرد لعبة بيد حزب «الإصلاح» فقط لتوسع نفوذ تنظيم «القاعدة». وعندما انتهت مرحلة المحاصصة والتقاسم في عهد هادي، خرج الحراك «من المولد بلا حمّص»، منتظراً أن ينتهي الحوار الوطني، حتى طالب الجميع بتشكيل الحكومة فيما تم توقيع اتفاقية «سلم وشراكة» التي فرضتها «أنصار الله» ليتسنّى لـ «الحراك الجنوبي» التعويض في التشكيل الحكومي المقبل، ولكن هادي و«الإصلاح» كانا قد تمكنا من السخرية من «الحراك الجنوبي» وتجنيد أعضائه بالاضافة إلى صمت غالبية قيادات الحزب الاشتراكي، ترهيباً وترغيباً، فمن كان يرتفع صوته في «الحراك» أو في الجنوب يتعرض للاغتيال والقتل والتمثيل والتشهير.
كل ذلك، دفع بـ «الحراك» إلى الخروج كوليد مشوه لفكرة التحرر والاستقلال، باحثاً عن الانتقام الكلّي من الكل وضد الكل، حتى وصل ليكون ضدّ نفسه. حاول «الحراك» الانتقام من النظام السابق لظلمه، فجاء انتقامه الأول من مشروعه هو، ومن فكره وعقيدته الأولى: التحرر. وحين وصل الاحتلال الإماراتي والسعودي إلى عدن، وبدلاً من وقوف «الحراك» بوجهه كان الحراك مهيّأً تهيئة كاملة للترحيب بالاحتلال مع أنه صاحب الفكرة الأولى للتخلص من الاحتلال، إبان الغزو البريطاني.
إنها مفارقة غريبة، وقد تكون وليدة التضليل الذي مارسته قيادات الحزب الاشتراكي على «الحراك» سواء تلك القائمة على الحزب في الداخل أو تلك التي أرادت لنفسها المنفى في الخارج. وتمكّن «الإصلاح» وأدوات السعودية من وضع «الحراك الجنوبي» بين مطرقة «القاعدة» وسندان العمالة، لتكون الجغرافيا الجنوبية اليوم بلا هوية وبلا مشروع.

على الغلاف

الهروب من «دولة الخلافة»: الفارّ «تُصادَر» زوجته

شدّت عائلاتٌ عراقية الرحال للهرب سرّاً من أرض الخلافة. قهرٌ ورعبٌ وترهيب، تلك كانت حالهم في ظل حكم «الدولة الإسلامية»، كما وصفوها. وفي بيجي، حيث لجأوا، يروي هؤلاء لـ«الأخبار» تفاصيل الهروب الكبير في الرحلة «من الموت إلى الحياة» عبر جبال المكحول التي دُفنت في متاهتها عشرات العائلات بعدما قضى أفرادها جوعاً وعطشاً

تمكنت زوجته وولداه من النجاة من «داعش»، لكنهم لم ينجوا من الموت عطشاً (أرشيف)

بيجي ـ **رضوان مرتضى**

من يهرب من أرض «دولة الإسلام» إلى بلاد الكُفر، تُصادر زوجته وأبناؤه. في عُرف التنظيم المتشدّد، كما يروي الهاربون من حُكمه، «هذا الهارب ارتدّ وبات لأمير المؤمنين حقّ النظر في أمر زوجته وأبنائه وأملاكه». هكذا يُخبر مزهر إبراهيم، أحد سكّان المكحول الذي تمكّن من الهرب عبر الجبال، لـ «الأخبار». ويضيف: «تُزوَّج زوجته لآخر بعدما أصبح الوالي وليّ أمرها وله حق تزويجه بعدما طُلّقت بردة زوجها، فيما تأخذ الدولة الأبناء لتحدد مستقبلهم». ورغم ذلك، فإن هلع بعض القاطنين في كنف «الدولة»، إثر تلقيهم معلومات عن احتمال اعتقالهم، دفعهم إلى الفرار وترك كل شيء، بمن فيه زوجاتهم وأولادهم، للنجاة بحياتهم. لماذا لم يُهرَّبوهم معهم وهل يُعقل أن يفعل أحد ذلك؟ تساؤل يُجيب عنه أحدهم في معرض الرد على أحد محققي الحشد الشعبي: «تركتهم في عناية الله. طريق التهريب في الجبال شاقة مات العشرات عليها. ولا أطيق أن تكون عائلتي بينها». لا ينتهي الأمر هنا. تقول إحدى السيدات التي هربت أيضاً: «يسير التنظيم المتشدد على سُنّة اليهود في تفليش المنازل». والتفليش يعني تدمير المنزل بعد مصادرة محتوياته عقاباً لعائلة المرتد الهارب. تذكر أنّ إحدى قريباتها صادروا منزلها وطردوها منها بعد

> **التفليش يعني تدمير المنزل بعد مصادرة محتوياته عقاباً لعائلة المرتد الهارب**

فرار زوجها، وهو نقيب في الجيش العراقي. تقول: «حتى ملابس ابنها لم يعطوها إياها... ولمّا راجعتهم قالوا لها: خلّي هيدا المرتد وايا الروافض يجبلك ياه. وقالولها خلي يسلم نفسوا منعطيكم البيت».

... حيث تدفن آمال عشرات الهاربين

ترك أحد العراقيين زوجته وأولاده في جبال المكحول على الطرقات التي يستخدمها المهرّبون عادة. كانوا قد ضلّوا الطريق وأنهكهم العطش بعدما مشوا أياماً في متاهة لا نهاية لها. أرادوا الهرب من «جند الخلافة» الذين يجولون بدورياتهم على هذا الجبل، لكن لم يعد بإمكان الزوجة إكمال المسير، ومعها طفلان لا يتجاوز كبيرهم الثامنة. خلع الرجل «دشداشته» ليستخدمها كغطاء يقيهم الحرّ الشديد بعدما طلب من أم ولديه الاختباء في إحدى زوايا الجبل، ثم ذهب ليُحضر الماء لهم وكي يأتي بالنجدة... لكنه لم يفلح في ذلك. تمكنت زوجته وولداه من النجاة من «داعش»، لكنهم لم ينجوا من الموت عطشاً. ولدى عودته، وجدهم موتى... دفنهم ثم رجع. قصة يكررها محققون من الحشد الشعبي يستمعون إلى إفادات الهاربين من أرض «دولة الإسلام» على سبيل المعلومات.

في كنف «الدولة الإسلامية»

كان وجه الشاب العراقي ربيع العبدالله، أحد سكّان بلدة المكحول التابعة لقضاء بيجي، أملس بالقرب من لحيته التي تبدو مشذّبة، وقد أطلقها مُكرهاً. اشتبهت «الحسبة» (شرطة «الدولة الإسلامية») التي اشتقت اسمها من محاسبة الناس، في أن ربيع المذكور «ماخذ خيط»، أي أنّه قد حدّد لحيته بشفرة حلاقة، فأوقفوه. لم يُصدّق عناصرها أنه لم يمسسها، فشدّ «الشرطيان المسلمان» رجلاه ليُجلد 25 جلدة. تكرر الأمر مع مزهر إبراهيم المكنّى بـ«أبو علي»، أحد سكّان المكحول، الذي جُلد أيضاً في الشارع بعدما ضُبط متلبّساً بوزار لا يرتفع عن كعب رجليه سوى إصبعين، فيما الشرع ينصّ على رفع الملابس عن كعب القدم قدر شبر أو أربعة أصابع. لا ينتهي الأمر بالجلد وحده، إنما يُلزم هؤلاء بدفع غرامات تراوح بين 50 ألفاً و200 ألف دينار عراقي. غير أن الجلد والغرامة تبقى أهون الشرور إذا ما تحوّل الحديث إلى الإعدامات. يحكي هؤلاء عن عمليات الإعدام التي كانت تجري في الساحات، قبل أن تُعلّق الجثث على أعمدة الكهرباء وتتدلّى ريثما يأتي أقارب القتيل الذي أُقيم عليه الحدّ لإنزاله ودفنه.

استقبال «الحكّام الجدد» كالفاتحين

رحّبت بعض البلدات العراقية بـ«جند الخلافة». لم يُقاوم أهلها «الفاتحون» القادمون باسم الإسلام، لإطاحة «الحكم الرافضي». استبشروا خيراً، لكن ذلك لم يدُم طويلاً، فـ«الحكّام الجدد» تجاوزوا بظلمهم سابقيهم. خُنقت الأصوات وكُتِمت الأنفس. «ديننا دين عبودية لا حُريّة وديمقراطية»، عبارةٌ قالها سابقاً قائد «جيش المهاجرين والأنصار» في تنظيم «الدولة الإسلامية» عمر الشيشاني في مقابلته مع مجلة «دابق»، التابعة للتنظيم نفسه. كذلك إن بيعة «أمير المؤمنين»، في عُرف أبناء التنظيم، تُلزم الجميع (عامة الشعب وجند الدولة) بـ «الخضوع لأوامر الخليفة وأحكامه قولاً واحداً من دون منازعة أو عصيان أو مخالفة، أي خضوع مطلق تام لا تشوبه شائبة». تختلف المُدَدُ التي عاشها أهالي قرى قضاء بيجي تحت حُكم «الدولة الإسلامية». وبالتالي تختلف معاناة كلٍّ منهم، غير أن القاسم المشترك بين هؤلاء يبقى اختيارهم طريق موت محتمل عبر الجبال، بدلاً من تذوّق موت محتّم كانوا يرونه كل يوم.

دخل مقاتلو «الدولة الإسلامية» إلى بلدة المكحول العراقية في 10 حزيران العام الماضي، فكانت الحاضنة الأولى للتنظيم في هذه البقعة، بعدما كانت هذه المنطقة أقدم منطقة احتضنت «القاعدة» منذ وجودها في عام 2004، علماً بأنها كانت تضم «أقلية شيعية» هرّبها بعض أهالي المنطقة قبل دخول التنظيم إلى هذه الناحية بأيام (ينتمي هؤلاء إلى عشائر عبيد والجنابيين والبقّارة والمَشاهدة). وبالتالي، بحسب أحد أهالي المنطقة، «من كان مع القاعدة سابقاً انضم إلى داعش اليوم».

نساؤهم سبايا وأولادهم عبيد

في محادثة عبر «السكايب» مع أحد «الجهاديين» السوريين الذين قاتلوا في عرسال ثم انتقل إلى حمص قبل أن يُقرر الاستقرار في الرقة وينتقل منها لاحقاً إلى الموصل العراقية، يتحدّث القيادي الذي بايع تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد تركه «جبهة النصرة»، «أبو القاسم السوري» لـ «الأخبار» عن شروط العيش في كنف «الدولة الإسلامية». وينفي الشاب الثلاثيني ما يتردد عن تعرض المسلمين للاضطهاد ضمن حدود «أرض الخلافة». ولدى الاستفسار عن مفهوم المسلم في عرفهم، يرد: «إذا كان شعب الموصل على الإسلام، وجاءت الدولة الإسلامية وسيطرت على شعب الموصل وكان يكره دولة الإسلام، أي لا يُريد الخضوع لسيطرتنا وأحكامنا... في هذه الحالة، من لا يخضع لحكم الدولة بإمامة أمير المؤمنين، فإنه إما يُحبس حتى يفهم الخطأ الذي وقع به ويعود عن رأيه، أو يُحارب فئة باغية مثل جبهة النصرة حتى يعود إلى أمره، وإن لم يعد يكون قد قتلوه أو هرب. وإن اعتبرنا أن هذا الرجل الذي عصا أوامر الدولة الإسلامية ولم يُرِد الخضوع لأحكامها، هرب وترك أولاده، فالدولة التي قاتلته قتال باغٍ لا تقترب منهم أبداً إطلاقاً. أما إذا كان الشخص شيعي فتُقتل زوجته ويُقتل كل ولد بالغ. أما من لم يبلغ منهم، فهؤلاء يعود أمرهم إلى أمير المؤمنين أو الوالي. فإما أن يأمر بقتلهم أو نفيهم أو استرقاقهم، أي أخذهم عبيداً. وهذا الحكم مختص بالشيعة والعلويين والمراشدة من غير المسيحيين واليهود. وأما إذا كانوا مسيحيين أو يهود، يمكن أن تؤخذ نساؤهم سبايا وأولادهم عبيد. والأحكام تستمد عندنا من مجموع فتاوى ابن تيمية وابن القيم الجوزية ومن كتب الحنابلة والأحناف والشافعية والمالكية. هي الكتب الرئيسية، إضافة إلى كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب، ولا سيما كتابا التوحيد ونواقض الإسلام».

زمن الرعب في حضرة الخلافة

ينقل أحد أبناء البلدة لـ«الأخبار»: «رحّبنا بها باعتبارها آتية لإقامة دولة الإسلام. دخلوا نهار الثلاثاء، فكانت أوّل خطبة جمعة تُخطب في المسجد، يخطبها عضو المجلس المحلي في المكحول والموظف لدى الدولة العراقية علاء محمد ضاحي الذي صار يُعرف لاحقاً بأبو جندل». يستعيد الرجل، الذي ينتمي إلى عشيرة إبراهيم ويُكنى بـ «أبو علي»، بعضاً من كلمات الرجل من على المنبر يومها: «نزفّ لكم بشرى النصر. هنيئاً لكم بالنصر. صبراً يا جماعة التوحيد وشدّوا على أيدي إخوانكم في الدولة الإسلامية الذين خلصوكم من الحكم الرافضي والشيعة». ويروي أبو علي: «عشيرتنا فيهم من قُتل أو اعتُقل فيما انتسب الباقون خوفاً إلى التنظيم».

يتحدث الرجل عن أيام فرح مرّت قبل أن تتكشّف الحقيقة المرة. يُخبر كيف صادروا بعد أيام محتويات المشفى والمدرسة والمخفر، ثم بدأوا يجمعون المنتسبين إلى الدولة العراقية، صحوات أو شرطة أو حرس وطني، ويُخفونهم. يردف ابن المكحول: «بقي المعلم والطبيب فقط. أما المنتسبون فلم نعرف مصيرهم. قالوا ودّيناهم للموصل أو للشرقاط أو القيّارة. من يدري قد يكونون أُعدِموا». ليس هذا فحسب، إذ يضيف الرجل الأربعيني: «حتى أعضاء المجلس المحلي اعتُقلوا لاحقاً بمن فيهم الخطيب أبو جندل، وقيل لنا إنهم قُتلوا، ومن ضمنهم رئيس المجلس المحلي لقرية الشيخ علي سعيد حمد خليفة». حتى بعد فتح المدارس وفق المناهج الإسلامية، أُجبر الأهل على إلباس أبنائهم الثوب الشرعي، الأقرب إلى الأفغاني. أما التنقل داخل حدود «الدولة الإسلامية»، فيتم عبر بطاقة الهوية التي تُحدد نفوس حاملها. أما العسكريون السابقون وموظفو الدولة الذين أعلنوا توبتهم، فتُحرّر لهم ما يُعرف بـ «ورقة توبة». وهذه التوبة لها قيود إلكترونية، إذ ما أن يعطيهم إياها الذي يريد اجتياز الحاجر، يُدخلون الاسم أو الرقم ويعلمون على يد من مِن جماعتهم قد تاب. وبشأن جنسيات المقاتلين الذين ينتسبون إلى التنظيم المتشدد، يذكر الهاربون أنهم «عراقيون وسوريون وأكراد وأتراك وأوزبك وشيشانيون وأوستراليون». ويكشف هؤلاء أن الأمور الاجتماعية للمناطق الخاضعة لسيطرتهم، من شرطة الحسبة وولاية المنطقة الأمنية وشؤون مالية العشائر ومكتب المقاتلين، تخضع سلطتها للعناصر العراقيين. أما الأمور العسكرية التي تتعلق بـ«جيش الدولة» فهي بيد العناصر الأجانب.

وأبناؤه

«يوهمون الناس بأنهم يتنصّتون على الاتصالات الهاتفية. وبين حين وآخر، يُعدمون شخصاً بتهمة التخابر مع المرتدين أو العدو»، يقول أحد الناجين، ليضيف: «جابوا منظومة روسية يتنصّتون من خلالها على اتصالات الموبايل. هيك سمعنا من الحسبة». وهنا يجزم أحد المحققين من «الحشد الشعبي» بأن «كل ذلك غير صحيح وهو مستحيل عليهم، إنما يروجونه لبثّ الرعب وشائعات لترهيب الناس».

لماذا هربت ولم تنتسب إلى «الدولة»؟

زرعت مذبحة «سبايكر» الرعب في النفوس. المجزرة التي أعدم فيها التنظيم قرابة 1700 جندي وألقاهم في نهر دجلة في حزيران 2014، شكّلت انعطافة لدى كثيرين، فانقلبت المفاهيم لتتكشّف هُويّة التنظيم الحقيقية. يقول أبو علي الذي عمل سائقاً عمومياً على عهد «داعش»: «كنت متعاطفاً مع داعش في البدء، لكن تركتها بعدما اكتشفت أنّها مزيّفة. كيف يُعقل أن لا آمن على نفسي في بيتي وأرضي». يَسأل، هل يُطبّقون الدين؟ فيجيب «الدين سماحة... هل قال الدين أن تأخذ 60 ألف دينار كغرامة لمن يزيّن ذقنه... هل يجوز أن يُسجن زوج امرأة خرجت بلا محرم ثم يُجلد أو تُجلد المرأة التي لا ترتدي نقاباً مع محرمها»... فضلاً عن «البيعة». هذه المسألة التي يختلف فيها الهاربون من «جحيم داعش». يقول أحدهم إن عناصر التنظيم «لا يُجبرون أحد على البيعة» وإنّه لم يُبايع، فيما يردّ آخر بأنّهم «يجبرون الناس على زيارة المسجد. وفي المسجد، يُجددون البيعة أسبوعياً». وصيغتها واحدة يُرددها الحضور خلف إمام المسجد.

حكاية الهروب

مرّت سنة وأربعة أشهر على سقوط المكحول والقرى المحيطة بها في قبضة تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكن الكيل قد طفح لدى كثيرين مغلوب على أمرهم. فتزايدت في الأشهر الأخيرة، أعداد العائلات الهاربة من «أرض الخلافة». إذ يهرب هؤلاء ثم يسلّمون أنفسهم للحشد الشعبي. هنا مجموعة مؤلفة من سبعة رجال وخمس نساء وستة أطفال، معظمهم من قرية النمل التابعة لقضاء بيجي، مسقط رأس قائد الشرطة في محافظة صلاح الدين، شدّوا رحالهم قبل عيد الأضحى بيوم واحد. يذكر أحدهم أن غالبيتهم انتقلوا من قرية مصباح ومنها إلى الزاب ثم بلدة شميط، فيما عبر الباقون من الزويّة إلى بلدة الزاب ومن هناك، بدأوا يستقلون واحداً تلو الآخر سيارة تاكسي لتقلهم إلى إحدى النقاط المتّفق عليها حيث اجتمعوا مجدداً. ومن هناك، صعدوا في «بيك آب» مرتدين زيّ فلّاحين ويحملون عدتهم. يروي مزهر إبراهيم الذي كان ضمن هذه المجموعة: «من هناك وصلنا إلى قرية دربان. ومشينا سيراً على الأقدام على الجبل من الساعة 7:30 مساءً حتى العاشرة صباحاً. بهدلة وعطش. نفدت منّا المياه حتى وصلنا إلى قرية الربيضة. كنا قبلها قد وصلنا إلى جبل إمرين حيث تمكنا من إجراء اتصال، وما إن وصلنا حتى سلمنا أنفسنا لمركز الشرطة حيث كان معارفنا في انتظارنا».

يروي هؤلاء قصة فرارهم كأنّها رحلة من الموت إلى الحياة. يستذكرونها كأنها كابوس كانوا يعيشونها ثم انتبهوا. لا يتوقف هؤلاء عن شكر الحشد الشعبي. وما إن تسأل أحدهم: ماذا ستفعل الآن وكيف ستبدأ حياتك مجدداً؟ يُجيب: «أريد أن أقاتل معكم في الصف الأول».

العراق

السيستاني: لتقديم الدعم في المعركة المصيرية

في الوقت الذي تستكمل فيه القوات المشتركة بين الجيش العراقي و«الحشد الشعبي» عمليات تطهير قضاء بيجي، وبينما يجري الحديث عن التقدم في العمليات العسكرية في الرمادي، طالب المرجع الديني في العراق علي السيستاني، أمس، مؤسسات الدولة كافة بتقديم الدعم المتاح للقوات الأمنية في المعركة المصيرية ضد «داعش». وأكد أن تلك القوات تحقق انتصارات «مهمة» في قواطع عدة، داعياً الدولة إلى استذكار إرادة أولئك المقاتلين التي أوقفت «انهيار» المؤسسات في وقت سابق.

وقال ممثل المرجعية الدينية في كربلاء أحمد الصافي، خلال خطبة صلاة الجمعة، إن «أعزاءنا في القوات المسلحة والمتطوعين وأبناء العشائر الغيارى، يخوضون معارك شرسة في قواطع عدة لتطهير المزيد من الأراضي من تنظيم داعش»، مؤكداً أن «تلك القوات تحقق انتصارات مهمة في مناطق كان داعش يحكم السيطرة عليها».

وطالب الصافي الدولة، بكل مؤسساتها، «بدعم هذه المعركة المصيرية وبتوفير الإمكانات المتاحة لها لإدامة النصر». في غضون ذلك، أعلنت خلية الإعلام الحربي تحرير ناحية الصينية شمال محافظة صلاح الدين بالكامل، فيما أكدت تقدمها في منطقتي التأميم والبو جليب، ضمن محاور الهجوم في الرمادي.

وذكرت «الخلية»، في بيان، أن «قواتنا في محاور الهجوم في الرمادي واصلت عمليات تقدمها المدروس، حيث شنّت قوات المحور الجنوبي غارة على منطقة التأميم، وتمكنت من تطهير مخازن المواد الغذائية التابعة لوزارة التجارة ومخازن السيراميك والحي الصناعي ومجموعة العمارات السكنية الأولى ورفعت العلم العراقي عليها، برغم تعرّض قواتنا لإطلاق نار مباشر وغير مباشر من جانب عصابات داعش في منطقة البو فراج، وفي منطقة المحور الجنوبي الشرقي».

وأضاف البيان أن «قوات مكافحة الإرهاب في المحور الغربي، شرعت بالتقدم من منطقة البو جليب باتجاه جسر فلسطين ووصلت إلى مزرعة البو ريشة»، موضحاً أن «طائرات القوة الجوية نفذت خمس غارات في عموم قاطع الأنبار دمرت خلالها ستة مستودعات أسلحة ومقار للإرهابيين في منطقة الملعب، فيما نفذت طائرات الجيش هجمات ضد تجمعات لداعش في منطقة البو شجل، قتل على أثرها سبعة منهم وجرح تسعة آخرون».

> تطهير الطرق المؤدية إلى مصفاة بيجي من العبوات الناسفة

وأشار إلى أن «التحالف الدولي نفذ 21 غارة في المنطقة أدت إلى مقتل عدد من الإرهابيين، وإلى تدمير ثلاث عجلات وثلاث ناقلات للأشخاص، وسبعة مواقع محصنة».

في محافظة صلاح الدين، أكدت الخلية أن «القوات المشتركة واصلت زحفها نحو أهدافها، وتمكنت من تطهير مصفاة بيجي وإسقاط طائرة مسيّرة لداعش، كما استعادت القوات معمل الزيوت، ومعمل الجص على سفح جبل مكحول، ومحطة الطاقة الحرارية، واقتربت من جسر الفتحة، كما جرى تطهير معمل الأسمدة، ووصلت قواتنا إلى جسر المنطقة». وأشارت خلية الإعلام الحربي إلى أن «القوات المشتركة حرّرت ناحية الصينية بالكامل، والقاعدة العسكرية قربها، ومخازن العتاد، والقرية العصرية، وسيطرت على مفرق السكرية».

من جهته، أعلن «الحشد الشعبي» تطهير الطرق المؤدية إلى مصفاة بيجي من العبوات الناسفة والمتفجرات وجعلها آمنة، كما أفادت قيادة العمليات المشتركة، في بيان لها، بأن الطريق الذي يربط بيجي من شمالها الغربي بمدينة الموصل، قد قطع وخضع لسيطرة قوات الجيش و«الحشد الشعبي»، لتكون بذلك قد قطعت جميع طرق الإمداد عمّن تبقى من مسلحي «داعش» داخل المدينة.

(الأخبار)

مصر

مشروعات السيسي: لم ينجح سوى في التفريعة

لا يعني نجاح عبد الفتاح السيسي في إنجاز مشروع تفريعة السويس الجديد في عام واحد أنه نجح في البقية. غالبية المشاريع القديمة لم تستكمل، كمشروع المليون وحدة سكنية والمليون فدان، والألف مصنع، والمشروع القومي للطرق. أما العاصمة الجديدة، فيبقى لها عامان

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

بينما تسعى الحكومة المصرية إلى الاقتراض من الخارج بضمانات عدة عبر جهات دولية، طلباً لدعم الاقتصاد وإنقاذه من عثراته، يواجه الرئيس عبد الفتاح السيسي انتقادات حادة مع استمرار إطلاق مشاريع كبرى دون إنجاز المشروعات القديمة التي أعلنها مع وصوله الى السلطة عام 2014، باستثناء تفريعة قناة السويس التي انتهى منها في غضون عام، علماً بأن أموال تنفيذها جمعت من المصريين عبر شهادات ادخار منحت عائداً مميزاً للمساهمين، على أن تصرف أرباحها كل ثلاثة أشهر.

وتعثرت الحكومة في تنفيذ مشروعات عدة؛ أبرزها «المليون وحدة سكنية»، الذي وقع تعاقده خلال وجود السيسي في منصب وزير الدفاع مع شركة «أرابتك» الإماراتية، قبل أن يخفق تنفيذ المشروع وتحول وحدات مشروع إسكاني قديم لتكون ضمن مشروع المليون وحدة الذي لم يشرع في تنفيذه حتى الآن، وفق أجندة محددة ومعلنة من وزارة الإسكان و«الهيئة الهندسية للقوات المسلحة» التي كان يفترض مشاركتها مع الشركة الإماراتية قبل إلغاء العقد.

وحالياً، جرى الاكتفاء بطرح الوزارة وحدات إسكانية لمحدودي ومتوسطي الدخل مع سعيها إلى ضم جميع المشروعات السكنية المختلفة التي وضعت خططها خلال السنوات السابقة لتكون ضمن وعد السيسي غير المنفذ إلى الآن.

وبرغم وجود ما يقارب 900 مصنع مغلق، لم تنظر وزارة الصناعة في مشكلاتها، وغالبيتها أغلقت أبوابها بعد ثورة «يناير» 2011 بجانب مئات المصانع المتعثرة، فإن خطة السيسي فور وصوله إلى الرئاسة كانت تهدف إلى إنشاء ألف مصنع خلال عام، وهو المشروع الذي قرر رئيس الحكومة الحالي، شريف إسماعيل، إعطاءه مهلة عام جديد لتنفيذه ابتداءً من الشهر الجاري، بعدما تبين أنه لم تنجز أي خطوات فعلية فيه. كما شدد إسماعيل على أن إطلاق المشروع سيكون خلال شهر بعد انتهاء اجتماعات ولقاءات بينه وبين مسؤولي الوزارات المختصة.

لا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة إلى مشروع المليون ونصف مليون فدان، الذي قال الرئيس إنه يهدف إلى خلق «ريف جديد»، معتمداً على استغلال الأراضي الصحراوية لتوسيع الرقعة الزراعية وتوفير الاكتفاء الذاتي من بعض الأغذية المهمة، من أجل توفير العملة الصعبة. لكن هذا المشروع أيضاً لم يزرع فيه فدان واحد برغم الإعلان المتكرر من الحكومة بشأنه.

أما المشروع القومي للطرق، الذي أعلن السيسي تنفيذه عبر وزارة النقل ومن المقرر فيه رصف 3500 كلم خلال عام، فلم تنجح «النقل» في الانتهاء منه حتى الآن برغم إطلاقه في آب 2014. كذلك لم تتجاوز معدلات التنفيذ في بعض الطرق نسبة 30% من المخطط إنجازه، فيما أخفق وزير النقل الجديد، اللواء سعد الجيوشي، الذي كان يشغل منصب «رئيس هيئة الطرق» قبل إقالته، في الإنجاز، وذلك بسبب ضعف معدلات التنفيذ في تحديد موعد لافتتاح المشروع مع أنه جرى توفير جزء كبير من السيولة المالية للشركات العاملة في المشروع.

وكانت الحكومة قد قسمت مشروع الطرق إلى مرحلتين، وخاصة مع استحالة إنجاز بعض الطرق حالياً بسبب التكلفة المرتفعة وغياب السيولة، فقررت الحكومة الاكتفاء بثلاثة آلاف كلم في المرحلة الأولى، وإرجاء تنفيذ 500 كلم إلى مرحلة ثانية، على عكس الخطة التي وضعت في البداية لإنجاز المشروع كاملاً. ويشار إلى أن طرق المرحلة الأولى سيستمر العمل فيها حتى آخر العام المقبل.

يقول رئيس «هيئة الطرق» الحالي، اللواء عادل ترك، إن معدلات التنفيذ حتى الآن وصلت إلى نحو 70%

> العاصمة المصرية منذ القدم تقام بجانب نهر النيل أو البحر المتوسط

من النسبة المستهدفة، مضيفاً إنه تم تعزيز الشركات العاملة من أجل إنجاز المشروع في أقرب وقت. لكنه أرجع التأخير إلى طبيعة بعض الطرق الجبلية وتعويض المتضررين وإزالة منازلهم، فضلاً عن تباطؤ بعض الشركات في التنفيذ.

اللافت، أنه برغم المماطلة في إنهاء المشاريع السابقة بجانب التي لم يشرع فيها، فإن السيسي أمر بالبدء في تنفيذ مشروع العاصمة الإدارية اعتباراً من بداية العام المقبل، فيما قالت الحكومة إنها ستبدأ بتوصيل المرافق إلى أرض المشروع قبل نهاية العام الجاري، لإنجازه في غضون عامين فقط، وفقاً لتوجيهات الرئيس. المهندس الاستشاري ممدوح حمزة شن هجوماً حاداً على فكرة إنشاء العاصمة الجديدة في وقت يعاني فيه الاقتصاد أزمة خانقة وتعجز الحكومة عن توفير العملة الصعبة للمستثمرين، مؤكداً أن المشروع «فاشل قبل انطلاقه، لكونه لم يراع طبيعة العاصمة المصرية منذ قديم الأزل، التي ارتبطت بالوجود إما بجوار نهر النيل أو البحر المتوسط، وليس في طريق صحراوية».

وأضاف حمزة إن «السعي لتكرار تجربة دبي أو أي من العواصم الخليجية في هذه الأرض الصحراوية لن ينجح، فضلاً عن أن العائدات الاقتصادية منها لن تكون كبيرة ولن تغطي تكلفة إنشائها أو تخفف الزحام المروري وسط القاهرة»، مشيراً إلى أن تكلفة معالجة الزحام المروري التي استخدمتها الحكومة لنقل مباني الوزارات من وسط القاهرة ستكون الأعلى اقتصادياً على مستوى العالم. كما توقع أن يكون مصير المشروع الجديد مثل باقي المشاريع التي أعلنها الرئيس ولم تنفذ باستثناء تفريعة قناة السويس، مرجعاً نجاح القناة إلى طبيعة المشروع التي استلزمت رفع كميات من الرمل فقط، وبرغم ذلك نفذته «شركات عالمية حصلت على مستحقاتها وغادرت، على العكس من عملية البناء التي تستغرق وقتاً طويلاً ولا يمكن إنجازها في عامين حتى مع العمل على مدار 24 ساعة».

◄ وفيات ►

شقيق الفقيدة الشيخ يوسف ابراهيم كنعان وزوجته واولاده وعائلاتهم
شقيقاتها اولاد المرحومة ميليا ارملة المرحوم جورج غانم وعائلاتهم
اولاد المرحومة لوسيا ارملة المرحوم انطوان سرور وعائلاتهم
خالها عائلة المرحوم الشيخ سركيس بوفرح واولاده وعائلاتهم
عمّتها اولاد المرحومة ميليا ارملة المرحوم ملحم الزغزغي وعائلاتهم
وعموم عائلات كنعان، أبي نجم، ابي فرح، غانم، سرور، سعاده، كيروز، عقيص، زريق، جبور، الحواط، شمعه، صباح، بولا، خوري، ابو سليمان، ابو شديد، بارودي، ابي هيلا، هيلير، الزغزغي، الفغالي
وعموم عائلات جديدة المتن وبحنس وانسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
جورجيت ابرهيم كنعان
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الاربعاء الواقع في 14 تشرين الاول 2015 متممة واجباتها الدينية.
احتفل بالصلاة لراحة نفسها يوم الخميس 15 الجاري في كنيسة مار سركيس وباخوس، جديدة المتن.
تقبل التعازي اليوم السبت 17 منه في منزل شقيقها الشيخ يوسف ابرهيم كنعان الكائن في قرنة شهوان.

بلدية عيتنيت
زوجته: حنان حليم مسلّم
ابنه: باتريك القيّم
ابنته: سنتيا القيّم
شقيقاه: جان وعائلته (في المهجر)
مرغريت كريتشليه أرملة شقيقه المرحوم ألفريد (في المهجر)
شقيقتاه: جانيت أرملة المرحوم ألبير كرم وعائلتها
أنطوانيت أرملة المرحوم وليم شقر وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات القيّم، مسلّم، الراسي، كرم، شقر، حداد، هندي، حجار، أبوحيدر، وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم أهالي بلدتي عيتنيت ومشغرة ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المرحوم
إبراهيم ميشال القيّم
رئيس بلدية عيتنيت سابقاً
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الأربعاء 14 تشرين الأول 2015.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 17 و18 الجاري في منزل الفقيد في عيتنيت.

تقبل التعازي بمعالي الوزير والنائب
الياس جوزف سكاف
نهار اليوم السبت الواقع في 17 تشرين الاول 2015 في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك بيروت طريق الشام من الساعة الحادية عشرة صباحاً وحتى السادسة مساءً.

انتقلت الى رحمة ربها تعالى المرحومة
الحاجة ثريا محمد شمعون
أرملة المرحوم الحاج حسين شمعون
والدة: سمير، محمد علي، جمال، العميد كميل، والملازم اول الشهيد عصام
تقبل التعازي طيلة ايام الاسبوع في منزلها الكائن في النبطية الفوقا ـ حي العقيدة
ذكرى الاسبوع تصادف نهار الاحد في 2015/10/18 في النادي الحسيني لبلدتها النبطية الفوقا، في تمام الساعة العاشرة صباحاً.

يستقبل السيد جمال محمد صائغ المعزين بوفاة والده المرحوم
الحاج محمد حسن صائغ
في منزله الكائن في (المشرف ـ الدامور) نهار الإثنين 19 تشرين الأول من الساعة العاشرة صباحاً حتى التاسعة مساء
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
مع شكرنا لكل من شاركنا ويشاركنا العزاء.

◄ ذكرى ►

تصادف غداً الاحد الواقع فيه 2015/10/18 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة وضحة نعمه صبرا
زوجة المرحوم الحاج أحمد حمود
أولادها: أسعد وحسن وعلي
أصهرتها: يحي شومان، كامل حمود ومحمد بركات.
تتلى في هذه المناسبة آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية بلدة كفردونين الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل حمود وآل صبرا وعموم أهالي كفردونين
ولكم الأجر والثواب

استراحة

كلمات متقاطعة 2123

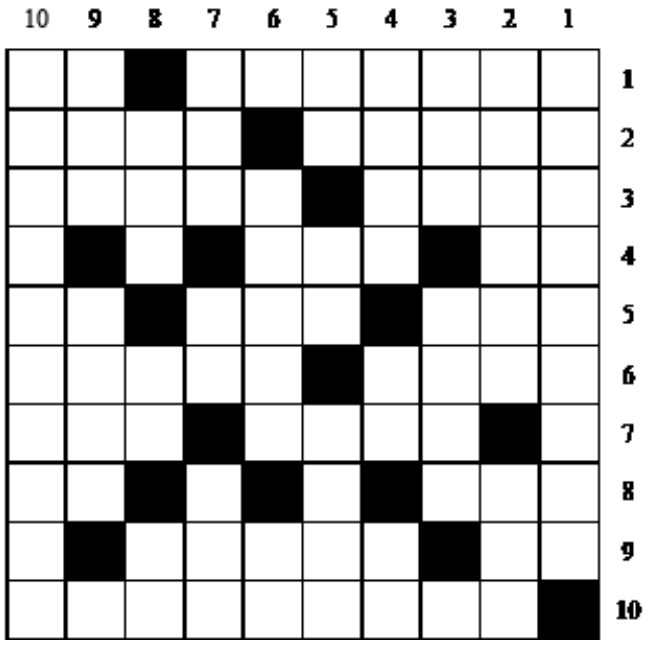

أفقيا

1- طائرات إنتحارية شهيرة إستخدمت من قبل اليابانيين ضد قوات الحلفاء وخاصة الأميركيين خلال الحرب العالمية الثانية – مزّق وقطعَ الثوب – 2- من الألوان – صانع الخبز – 3- مدينة ومحافظة سورية – ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – 4- إسم موصول – نقر البئر ليستنبط الماء – 5- أحرّك السرير – فلوس ودراهم – طعم الحنظل – 6- أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – حجر نفيس يتكوّن من الألومنيوم والسليكون ويُعرف بالياقوت الأصفر – 7- فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – ما أعدّ من الشجر وقوداً للنار – 8- تُقال على الهاتف – سقي النبات – 9- مادة قاتلة – الإسم الأول لرسام إسباني راحل – 10- صفة إسناد الوظائف أو منح الترقيات على أساس الرعاية والنفوذ لا على أساس الكفاءة

عمودياً

1- أغنية للفنان جورج وسوف – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – حرف جزم – 3- ضجر وسأم – مدينة عراقية قرب الحدود التركية على أحد روافد دجلة ومركز قضاء بمحافظة دهوك – 4- يجذب لجام الحصان ليقف عن الجري – خصب – أغلظ أوتار العود – 5- حرف نصب – ثغر – حرّاث وعامل في الأرض – 6- ربّة الشعر الغنائي عند اليونان يمثّلونها حاملة قيثارة – هر – 7- نراه على الطرقات – للتمنّي – جحش فُطم أو بلغ السنة – 8- مدينة فرنسية عاصمة بريتانيا قديماً – خشن وغلظ صوته – تهيّأ للحملة في الحرب – 9- قطعة من نسيج توضع على الأكتاف أو تُلقى على العنق – يوم ذو مطر – 10- موقع أثري هام في الحزامية كناية عن قناة لجرّ المياه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كويزون سيتي – 2- لاتفيا – جرو – 3- فاليتا – 4- فا – رهيف – 5- ألب – تدمر – 6- ليس – اس – فل – 7- لسّ – رير – كوخ – 8- هلموت كول – 9- سلام – جبيل – 10- خليل مطران

عمودياً

1- كلس – الله – 2- وا – المسلسل – 3- يتقّ – بي – مليّ – 4- زفاف – سروال – 5- ويلات – يتممّ – 6- ناي – دارك – 7- ترمس – وجر – 8- يجاهر – كلبا – 9- تر – فو – ين – 10- يوسف الخال

2123 sudoku

		6	5	9				
	3		4	7	6			2
9	7	1						
	2		8	1	3			
	6	8				4	5	
			6	4	5		3	
						9	2	4
4			2	5	7		1	
				3	4	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2122

3	7	1	2	5	6	9	8	4
4	2	6	3	9	8	1	7	5
9	5	8	4	1	7	2	3	6
8	4	3	9	6	1	5	2	7
5	1	9	8	7	2	6	4	3
2	6	7	5	4	3	8	9	1
6	8	2	1	3	4	7	5	9
7	9	4	6	8	5	3	1	2
1	3	5	7	2	9	4	6	8

مشاهير 2123

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

بطلة سباحة عالمية من الجنسية الأميركية فازت بالميداليات الذهبية في دورة الألعاب الأولمبية لعامي 1988 و 1992. تعيش حالياً في ولاية كاليفورنيا 8+7+5+6+10 = ماركة سجائر ■ 4+9+8+6 = مدينة فلسطينية ■ 8+11+2+3 = منطقة صحراوية ليبية

حل الشبكة الماضية: **محمد عمر بشير**

إعداد
نعوم مسعود

تبليغ مجهول المقام
ان محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليه فاروق علي العلاف لحضور جلسة 2015/11/19 واستلام اوراق الدعوى رقم 2015/43 المقامة من المدعي محمد محمود الفيل والرامية لاسترداد المأجور الذي يشغله في القسم رقم 19 من العقار رقم 5162/المصيطبة للضرورة العائلية.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان بيع بالمعاملة 2015/69
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/10/30 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه كامل علي فاضل ماركة كيا بيكانتو LX موديل 2012 رقم /153308/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10608/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3986/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,908,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1788
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/10/30 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه حسين علي سويدان ماركة ميني Cooper موديل 2002 رقم /181342/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14350/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2500/$ والمطروحة بسعر /1700/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /497,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة ـ العقارية ـ
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2015/453
الجهة المستدعية: سمير الشعراوي
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم بتاريخ 2015/9/8 من الجهة المستدعية تحت الرقم 2015/453 والذي تطلب بموجبه اتخاذ القرار في غرفة المذاكرة بشطب اشارتي استحضاري الدعويين الاولى امام المحكمة الابتدائية في بيروت رقم الاساس 2000/443 والثانية المقدمة امام حضرة القاضي المنفرد العقاري في بيروت رقم الاساس 1996/135 سنداً للمادة 512/اصول مدنية وابلاغ امانة السجل العقاري في بيروت عن الصحيفة العينية للقسم /26/ أ/ من العقار /497/

◄ مبوب ►

◄ مفقود ►

غادرت العاملة الفيليبينية Domincil Elvie Bautista من منزل مستخدميها السيدة منى شويري طالب، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/954417

◄ إعلانات رسمية ►

زقاق البلاط.
فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 13 تشرين الاول 2015
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (10,00) تاريخ 2015/11/9، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم أجهزة كومبيوتر وألواح الكترونية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع: www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12,00) تاريخ 2015/11/7.
بيروت في 2015/10/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1930

إعلان عن مزايدة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2015/11/18، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ ثكنة المقر العام مزايدة عمومية لبيع أعتدة منحاة في مصلحة الأبنية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع:www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2015/11/17.
بيروت في 2015/10/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1930

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2015/11/17، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم قطع غيار للآليات. للراغبين الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع:www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2015/11/16.
بيروت في 2015/10/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1930

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2015/11/19، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم أقنعة واقية من الغاز مع الفلاتر العائدة لها. للراغبين الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع:www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2015/11/18.
بيروت في 2015/10/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1930

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (11,00) تاريخ 2015/11/19، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم قطع غيار لمختلف الاسلحة. للراغبين الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع: www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2015/11/18.
بيروت في 2015/10/13
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1930

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء ستة مستوعبات مجهزة بخلايا على التوتر المتوسط 24 ك.ف. في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 270/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/11/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/10/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1925

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة الهرمل وذلك لغاية إصدار شهر 2015/2 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2015/10/12
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام/ كمال الحايك
التكليف 1921

تعديل موعد مزايدة تلزيم

استثمار مبنى مخصص لاعداد الطعام للمسافرين على الطائرات ومطاعم وكافيتريات في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثاني عشر من شهر تشرين الثاني 2015، بدلاً من الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر تشرين الاول 2015، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل ـ المديرية العامة للطيران المدني مزايدة تلزيم استثمار مبنى مخصص لاعداد الطعام للمسافرين على الطائرات ومطاعم وكافيتريات في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت.
ـ التأمين المؤقت: ثلاثماية مليون ليرة لبنانية لكل قسم.
ـ سعر الافتتاح: 1 ـ مليار وثمانماية مليون ليرة لبنانية لاشغال وادارة واستثمار مبنى مخصص لاعداد الطعام للمسافرين على الطائرات.
2 ـ مليار وخمسماية مليون ليرة لبنانية لاشغال وادارة واستثمار مطاعم وكافيتريات في مبنى محطة الركاب.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل قسم على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1913

إعلان

رقم الصادر 65/م
بيروت في 2015/10/13
جانب من يهمه الامر
الموضوع: استئجار مبنى جديد لمحكمة صور الشرعية الجعفرية
المرجع: المحاكم الشرعية الجعفرية
بعد موافقة مجلس الوزراء بتاريخ 2007/4/3 قرار رقم 281 ـ 562 على نقل مقر محكمة صور الشرعية الجعفرية.
تعلن رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية انها بحاجة لاستئجار مبنى جديد لمحكمة صور الشرعية الجعفرية حسب الشروط التالية:
1 ـ ان لا يقل عدد الغرف عن 9 غرف ومنافعها مع قاعة تصلح كقوس للمحكمة
2 ـ افادة عقارية
3 ـ رخصة بناء او رخصة اسكان
4 ـ خريطة مساحة
5 ـ افادة تخطيط
6 ـ سند تمليك
7 ـ خريطة موقعة من قبل مهندس تبين قياسات الشقة بالتفصيل والمساحة كما تبين صلاحيتها للاستعمال
8 ـ صورة عن هوية المالك
9 ـ توفر موقف لخمس سيارات على الاقل
10 ـ فمن له بناء بالمواصفات المذكورة ويريد تأجيره التفضل بمقابلة رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية بيروت الاونيسكو جنب كلية التربية بمهلة اقصاها 30 يوماً على ان يكون اخر موعد لتقديم الطلبات 2015/11/13 مصحوباً بالمستندات المطلوبة وضمن اوقات الدوام الرسمي.
رئيس المحاكم الشرعية الجعفرية
الشيخ حسن عواد
التكليف 1929

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ اميون

الرئيسة غريس طايع
للمرة الخامسة
المنفذ: النقيب بسام دايه
المنفذ ضده: بول جان كافتر ـ طرابلس ـ المعرض ـ نادي المتحد الرياضي.
بالاستنابة 2014/21 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة رقم 2013/296 بموجب طلب تنفيذ اتفاقية اتعاب محاماة بقيمة /144000/$ عدا الفوائد والملحقات.
تاريخ التنفيذ: 2013/3/14
تاريخ التخمين: 2013/8/26
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الزورق السياحي قيد الانشاء بطول 23 م وبعرض 11 م ـ فيبر غلاس عدد السواري واحد لم يتم تركيبه ومزود بمحركين ماركة بنمار، لم يتم تركيبهم بقوة 380 حصان، الموجود في مصنع كومتك مارين العائد للسيد هوسيب كشيشيان الموجود في انفه قرب مصنع هواتشيكن.
التخمين: 950,000$ بدل الطرح بعد التخفيض /303240/$.
موعد المزايدة ومكانها الجمعة 2015/10/30 الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر في مكان وجود الزورق في انفه، وعلى الراغب بالمزايدة الحضور بالموعد المحدد مصحوباً بالثمن وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم الدلالة البالغ 5%.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان تلزيم

التأمين على آليات الإدارة
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر تشرين الاول من العام الفين وخمسة عشر، يجري المجلس الاعلى للجمارك في مركزه الكائن في ساحة رياض الصلح ـ بناية شاكر وعويني ـ الطابق الثامن ـ مكتب المراقب اول لدى مصلحة المراقبة السيد شربل خليل، استدراج عروض لتلزيم التأمين على آليات الإدارة.
التأمين المؤقت: /000 4000/ل.ل. (اربعة ملايين ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية ـ مديرية الجمارك العامة.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر تشرين الاول من العام الفين وخمسة عشر.
مدير الجمارك العام
شفيق مرعي
التكليف 1928

إعلان دعوة

صادرة عن لجنة الاستملاك البدائية في الشمال
الى السيدات والسادة المبينة اسماؤهم ادناه،
ورثة كل من طنسى والياس (ايليا) جرجس طراد ونبيل طنسى طراد مالكي العقار رقم 50 برحليون. وورثة ابراهيم الياس جبور السندروسي مالكي العقار رقم 93 برحليون، وورثة منير ابراهيم طراد مالكي العقار رقم 98 برحليون، وسهام وسايد وورثة كريم انطونيوس كرم مالكين في العقار رقم 2036 برحليون.
تبلغكم لجنة الاستملاك المرسومين رقم 16695 تاريخ 2006/4/3 و 1790 تاريخ 2009/4/23 المعدلين للمرسوم رقم 1975/10303 واستناداً الى قرار بلدية برحليون رقم 18 تاريخ 2004/4 والقاضيين باستملاك العقارات أو اجزاء منها ونزع ملكيتكم في العقارات اعلاه لمصلحة بلدية برحليون ولتعديل قسم من تخطيط طريق في منطقة برحليون العقارية.
تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 8264 تاريخ 2012/6/4 القاضي باستملاك العقارات المذكورة اعلاه أو اجزاء منها ونزع ملكيتكم عنها والقاضي بتصديق تخطيطات طرق في منطقة شكا العقارية بناء لقراري البلدية الاول برقم 2008/115 والثاني برقم 2009/15 وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في البترون، قصر العدل غرفة الرئيس صقر صقر، وذلك يوم السبت الواقع فيه 2015/11/21 الساعة العاشرة صباحاً مصحوبين بوثيقة الهوية وافادات عقارية حديثة وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لاحكام قانون الاستملاك رقم 1996/58 وتعديلاته ولابداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص، وينبغي التصريح عن المستثمرين واصحاب الحقوق والا اصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم، وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للاصول.
رئيس قلم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال
انطوان معوض

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والاّ يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
تاج الدين محمد عبد القادر زكريا	179967	RR143334247LB	2015/08/10	2015/09/17

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 1916

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والاّ يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
محمد خالد شعبان	3092927	RR143334216LB	2015/08/21	2015/09/15

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 1916

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والاّ يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حسين احمد مرعي	53444	RR143334454LB	2015/08/21	2015/09/15

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 1916

الكرة الإيطالية

إنتر × يوفنتوس: «الدربي» يستعيد زخمه

يحل يوفنتوس ضيفاً على إنتر ميلانو، الأحد، في قمة المرحلة الثامنة من الدوري الإيطالي لكرة القدم. «دربي» إيطاليا يتوقع أن يستعيد قوّته وزخمه مع عودة «النيراتزوري» إلى المنافسة على اللقب الذي سيطر عليه «البيانكونيري» في الأعوام الأربعة الأخيرة

حسن زين الدين

منح خضيرة حيوية لخط وسط يوفنتوس (أرشيف)

على الرغم من كثرة مباريات القمة في الدوري الإيطالي لكرة القدم بين فرق الطليعة يوفنتوس وميلان وإنتر ميلانو ونابولي وروما ولاتسيو، يبقى لموقعة يوفنتوس وإنتر رونقها الخاص باعتبارها «دربي» إيطاليا بين الفريقين الأكثر حصولاً على لقب البطولة، والذي اتسم دوماً بالمنافسة القوية.

هذا الأحد يتجدد الموعد بين الفريقين على ملعب «سان سيرو» حيث يحل «بيانكونيري» ضيفاً على «نيراتزوري» في موقعة يتوقع أن تكون على مستوى عال من الندية والتنافس انطلاقاً من اعتبارات عدة، ولتستعيد هذه القمة زخمها بعد أن خفت وهجها في الأعوام الأربعة الأخيرة، وتحديداً منذ أن سيطر «اليوفي» بتشكيلته المدجّجة بالنجوم على اللقب المحلي في فترة شهدت في المقابل تراجعاً للفريق اللومباردي مترافقة مع تقلّص عدد نجومه.

غير أن الحال تبدو مختلفة في هذا الموسم، إذ إن إنتر تمكن من إبرام تعاقدات مهمة، كضمّه المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش والبوسني إيفان بيريسيتش والفرنسي جيفري كوندوغبيا والبرازيلي المخضرم فيليبي ميلو، لينجح الفريق في تحقيق خمسة انتصارات متتالية تصدر بها الترتيب العام قبل أن يتلقى خسارة كبيرة أمام فيورنتينا 4-1 وبعدها يتعادل أمام سمبدوريا 1-1، ليتراجع إلى المركز الثاني بفارق نقطتين عن فيورنتينا الأول.

في المقابل، فإن انطلاقة يوفنتوس كانت كارثية حيث تعرّض لثلاث هزائم مقابل تعادلين وفوزين، ليحتل المركز الثاني عشر بفارق 10 نقاط عن إنتر، رغم أنه عزز صفوفه بالعديد من النجوم مثل البرازيلي هيرنانيس والكولومبي خوان كوادرادو والأرجنتيني باولو ديبالا والألماني سامي خضيرة.

لكن انطلاقاً من الجولة الأخيرة في «السيري أ» التي حقق فيها «اليوفي» الفوز على بولونيا 3-1 وقبلها على إشبيلية الإسباني 2-0 في دوري أبطال أوروبا، يبدو أن يوفنتوس بقيادة مدربه ماسيميليانو أليغري استعاد عافيته، وهذا كان واضحاً حتى في الأداء، وتحديداً في وسط الملعب، حيث أعطى خضيرة، الذي غاب من بداية الموسم بسبب الإصابة، حيوية لهذا الخط افتقدها كثيراً بعد خسارته نجمي وسطه أندريا بيرلو والتشيلياني أرتورو فيدال، وقوة يتوقع أن تزداد مع المشاركة الأولى لخضيرة وكلاوديو ماركيزيو والفرنسي بول بوغبا معاً للمرة الأولى هذا الموسم.

> يسعى يوفنتوس للعودة إلى المنافسة وإنتر للبقاء فيها

وإذا كان «اليوفي» في مرحلة تعاف وصعود، فإن الخسارة والتعادل الأخيرين أربكا إنتر ميلانو بعد انطلاقته القوية التي أكدت جاهزيته في المنافسة على اللقب، من هنا فإن هذه المباراة تحمل أهمية كبيرة لكلا الطرفين، إذ إن يوفنتوس يبحث فيها عن مواصلة استعادته قوته وتقدمه، خصوصاً أن حصيلة فوزه فيها ستكون مضاعفة للعودة إلى المنافسة بحيث ستمنحه ثلاث نقاط مقابل عدم حصول إنتر، أحد أبرز المرشحين للقب، على أي نقطة، بينما الأخير بقيادة روبرتو مانشيني يتطلّع إلى التعويض واستعادة الثقة التي منحته إياها الانتصارات الخمسة الأولى، إذ إن الخسارة أمام خصم مثل يوفنتوس وعلى ملعبه «سان سيرو» ستكون نتائجها سلبية لا شك في المرحلة المقبلة، وهذا ما هو معاكس تماماً لخصمه.

إذاً، الدوري الإيطالي على موعد مع «الدربي» الأحد بين إنتر وضيفه يوفنتوس. موقعة تشكل، ولو مبكراً، إحدى المحطات الأساسية في رسم الطريق نحو اللقب.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة التاسعة)

- **السبت:**
توتنهام - ليفربول (14,45)
تشلسي - أستون فيلا (17,00)
كريستال بالاس - وست هام (17,00)
إفرتون - مانشستر يونايتد (17,00)
مانشستر سيتي - بورنموث (17,00)
ساوثمبتون - ليستر سيتي (17,00)
وست بروميتش ألبيون - سندرلاند (17,00)
واتفورد - أرسنال (19,30)
- **الأحد:**
نيوكاسل - نوريتش (18,00)
- **الإثنين:**
سوانسي - ستوك سيتي (22,00)

إسبانيا (المرحلة الثامنة)

- **السبت:**
ريال مدريد - ليفانتي (17,00)
إيبار - اشبيلية (19,15)
برشلونة - رايو فاييكانو (21,00)
فالنسيا - ملقة (23,00)
بيتيس - إسبانيول (23,05)
- **الأحد:**
فياريال - سلتا فيغو (13,00)
ريال سوسييداد - أتلتيكو مدريد (17,00)
خيتافي - لاس بالماس (19,15)
ديبورتيفو لا كورونيا - أتلتيك بلباو (21,30)
- **الإثنين:**
سبورتينغ خيخون - غرناطة (21,30)

إيطاليا (المرحلة الثامنة)

- **السبت:**
روما - إمبولي (19,00)
تورينو - ميلان (21,45)
- **الاحد:**
بولونيا - باليرمو (13,30)
نابولي - فيورنتينا (16,00)
أتالانتا - كاربي (16,00)
هيلاس فيرونا - أودينيزي (16,00)
جنوى - كييفو (16,00)
ساسوولو - لاتسيو (16,00)
فروزينوني - سمبدوريا (16,00)
إنتر ميلانو - يوفنتوس (21,45).

الفيفا

الاتحاد الإنكليزي يعلّق دعمه لترشّح بلاتيني لرئاسة «الفيفا»

ميشال بلاتيني (فاليري هاش ـ أ ف ب)

أفاد الإتحاد الانكليزي لكرة القدم بأنه قرر تعليق دعمه لترشيح الفرنسي ميشال بلاتيني لرئاسة الإتحاد الدولي حتى الإنتهاء من الإجراءات القانونية.

وقال الإتحاد الإنكليزي انه اتخذ قراره بعد الإستماع لمعلومات إضافية «تتعلق بهذه القضية من محامي السيد بلاتيني».

وأضاف البيان: «نتيجة هذه المعلومات توصل مجلس الإدارة هذا الصباح إلى وجوب تعليق دعمه لترشيح السيد بلاتيني لرئاسة الإتحاد الدولي حتى الإنتهاء من الإجراءات القانونية ووضوح الموقف».

وبات الإتحاد الإنكليزي الأول من بين الدول الأوروبية الكبرى الذي يسحب دعمه الرسمي لبلاتيني المرشح لخلافة السويسري جوزف بلاتر المستقيل من منصبه.

وأشار الإتحاد الإنكليزي إلى أنه يحتفظ بحقه «في أن يقرر دعم مرشح في انتخابات 26 شباط 2016».

وكانت لجنة الاخلاق التابعة للفيفا قد أوقفت بلاتيني وبلاتر لمدة 90 يوماً بعد أيام على قيام القضاء السويسري بالإستماع الى الاول والتحقيق مع الثاني بقضية «دفع غير مشروع» لمبلغ مليوني فرنك سويسري تلقاها الفرنسي من الفيفا في عام 2011.

وكان الإتحاد الاوروبي للعبة «يويفا» قد أكد الخميس في أعقاب اجتماع لجنته التنفيذية في نيون «ثقته المطلقة» برئيسه بلاتيني، وعن دعمه الكامل له في ترشيحه لخلافة بلاتر.

من جهة أخرى، ينوي رئيس الإتحاد الآسيوي لكرة القدم، البحريني الشيخ سلمان بن ابراهيم ال خليفة، الترشح إلى رئاسة «الفيفا»، بحسب ما ذكرت مصادر لوكالة «فرانس برس»، في خطوة قد تعيد الحسابات في ملف الفيفا الملتهب بسبب الفساد.

وسيكون ترشح رئيس الإتحاد الآسيوي ضربة قوية لبلاتيني المدعوم بقوة من قبل الإتحاد الآسيوي وكذلك للأمير الأردني علي بن الحسين، الذي قدم ترشيحه رسمياً والراغب بحصد أكبر عدد من الأصوات داخل الإتحاد القاري.

وعلى صعيد أزمة الفيفا، دعا الرئيس السابق للإتحاد الألماني لكرة القدم، تيو تسفانتسيغر، أعضاء اللجنة التنفيذية في الفيفا إلى الإستقالة من مناصبهم وإنشاء لجنة انتقالية حتى انتخاب رئيس للمنظمة العالمية، وذلك في مقابلة ستنشرها مجلة «شبيغل» الألمانية اليوم.

الكرة اللبنانية

انطلاق ناري للدوري اللبناني بفوز الصفاء وتعادل الأنصار

انطلق الدوري اللبناني بشكل ناري مع المباراة الرائعة على ملعب طرابلس البلدي، التي انتهت بالتعادل الإيجابي بين طرابلس وضيفه الأنصار 1 - 1، في وقت كان فيه الصفاء يتصدر ترتيب الدوري بشكل مؤقت بعد فوزه على الراسينغ 3 - 1 على ملعب برج حمود ضمن المرحلة الأولى.

وأثبت الصفاء أنه جاهز بقوة وأحد المنافسين الرئيسيين على اللقب رغم ظروفه الادارية الصعبة، فهو حقق فوزاً صريحاً على الراسينغ بلاعب أجنبي واحد لعب شوطاً ونصف، هو النيجيري بريشوس، في حين لعب الراسينغ بثلاثة لاعبين رومان. لكن حين يمتلك الفريق لاعبين من نوعية الحارس المتألق مهدي خليل ومحمد حيدر ونور منصور وعمر الكردي وحسن هزيمة، لا يحتاج الى لاعبين أجانب كي يؤكّد علوّ كعبه.

وفرض الصفاء سيطرته على اللقاء، وافتتح التسجيل مبكراً عبر محمد حيدر، في الدقيقة 15، الذي كان نجم اللقاء، وكان باستطاعته تسجيل أكثر من هدف في الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني جاء دور حسن هزيمة للتسجيل، بعد أن صنع الهدف الأول، فعزز النتيجة في الدقيقة 78 بعد كرة من أحمد جلول. وبعد خمس دقائق رفع عمر الكردي النتيجة الى 3 - 0 إثر تمريرة عرضية من حسن خاتون. وفي الدقيقة 88 قلص الروماني اوكتافيان دراغيتشي النتيجة بعد تمريرة من عدنان ملحم.

وفي طرابلس، عاش الجمهوران الشمالي والأنصاري أجواءً رائعة مع مباراة فريقيهما المشوّقة والمليئة بالفرص، والتي انتهت بنتيجة عادلة 1 - 1.

وحمل اللقاء أكثر من عنوان، كان الأبرز المشكلة الدفاعية في الأنصار، وتحديداً عبر حسين سيد الذي تسبّب في تلقّي فريقه هدفاً مبكراً في الدقيقة التاسعة وكاد يدخل الهدف الثاني لولا ارتطام كرة الغاني عبد العزيز يوسف بالقائم الأيمن لمرمى الحارس لاري مهنا الذي كان له دور كبير في خروج فريقه متعادلاً بإنقاذه العديد من الكرات، وخصوصاً في الشوط الثاني.

ثغرة حسين سيّد عالجها المدرب جمال طه مبكراً بإخراجه وإشراك معتز الجنيدي، الذي نجح في تعزيز الدفاعات الأنصارية مع أنس أبو صالح وحمزة عبود وحسن شعيتو الذي لعب عن الجهة اليسرى بدلاً من محمد قرحاني الموقوف اتحادياً.

العنوان الثاني هو الصورة التي ظهر عليها الأنصار في بعض فترات المباراة والتي لم تكن مريحة، علماً بأن الفريق بدأ استعداداته مبكراً وخضع لمعسكر قبرصي لعشرة أيام.

العنوان الثالث هو الجاهزية العالية لفريق طرابلس عبر قوته الغانية الضاربة، وتحديداً الثنائي عبد العزيز يوسف ومايكل هيليغبي، حيث صنع الأول هدف طرابلس وسجله الثاني.

الأنصار من جهته نجح في التعديل سريعاً عبر ركلة جزاء احتسبها الحكم جميل رمضان بعد عرقلة حمزة علي للقائد ربيع عطايا الذي نجا بدوره من طرد قبل دقائق بعد ضربه أحمد مغربي على وجهه ونال على إثرها البطاقة الصفراء بدلاً من الحمراء. ركلة الجزاء ترجمها عماد غدار الى هدف التعادل في الدقيقة 31.

وتستكمل المرحلة الأولى اليوم السبت بلقاءين، فيلعب الشباب الغازية مع ضيفه السلام زغرتا على ملعب كفرجوز، والنبي شيت مع ضيفه العهد في البقاع. وتختتم المرحلة غداً الأحد، فيلعب الاجتماعي مع ضيفه الحكمة في طرابلس، والنجمة مع شباب الساحل في صيدا. وجميع المباريات الساعة 15,30.

لاعب الصفاء عمر الكردي يسجّل الهدف الثالث في مرمى الراسينغ (عدنان الحاج علي)

السلة اللبنانية

بطولة السلة في نصف كانون الأول بثلاثة أجانب

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة لها في مقر أنطوان شويري، برئاسة الرئيس وليد نصار وبحضور غالبية الأعضاء.

وفي أبرز المقررات:

- أخذ العلم بكتاب الاتحاد العربي لكرة السلة المتضمن الاعتذار عن عدم مشاركة نادي بيبلوس وصيف بطل لبنان في بطولة الأندية العربية بسبب عودة مشاركة نادي الريان القطري، فتقرر إرسال كتاب الى الاتحاد العربي فيه تحفّظ على الآلية التي تم التعامل فيها مع نادي بيبلوس انطلاقاً من الدعوة والموافقة والاعتذار والطلب اليه إعادة تأكيد مشاركة النادي اللبناني في الاستحقاق العربي.

- إطلاق تصفيات كأس لبنان للرجال خلال شهر تشرين الثاني 2015، على أن تلعب الفرق المتأهلة من 1 ولغاية 18 كانون الأول مباريات الكأس، وأن تكون مشاركة اللاعبين الأجانب فقط في المباريات التي تجمع أندية من الدرجة الأولى.

- إقامة مباراة «كأس السوبر» في 20 كانون الأول 2015 على ملعب ذوق مكايل بين بطل لبنان لموسم 2014-2015 وحامل الكأس، وفي حال كان الفريق عينه تلعب المباراة بين حامل لقب بطولة لبنان ووصيف حامل الكأس.

- إطلاق بطولة الدرجة الأولى رجال لموسم 2015-2016 في 15 كانون الأول 2015.

- درس المجتمعون عدد اللاعبين الأجانب في بطولة الدرجة الأولى للرجال، حيث أبدى جميع الأعضاء رأيهم بطريقة موضوعية وعلمية وانتهى القرار بأغلبية الأعضاء لمصلحة اعتماد ثلاثة لاعبين أجانب على أرض الملعب.

- دعوة أندية الدرجة الأولى الى اجتماع في مقر الاتحاد يحدد موعده لاحقاً.

- إعادة تشكيل لجنة مؤلفة من نائبي الرئيس فارس مدور ونادر بسما وعضو لجنة الاعتراض والاستئناف المحامي شربل رزق لدراسة الاقتراحات والبنود التي يجب تعديلها على النظام العام.

كرة الصالات

التعادل سيد الموقف بين لبنان وقبرص في الفوتسال

تعادل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات ثانيةً مع مضيفه القبرصي 1-1 (الشوط الاول 0-1)، في ثانية مباراتيهما الوديتين التي اقيمت في قاعة استاد «تاسوس بابادوبولوس - إيلفتريا» في العاصمة القبرصية نيقوسيا.

وكانت المباراة الاولى أول من أمس قد انتهت بالتعادل 3-3، رغم ان لبنان كان الطرف الافضل فيها، وهو الامر عينه الذي تكرر اليوم في ظل اعطاء المدرب باكو اراوجو الفرصة للاعبين الذين لم يشاركوا في المباراة الاولى، فلعب الحارس الاحتياطي غدي ابي عقل اساسياً، وسجّل مصطفى رحيّم ومحمد حمود بدايتهما الدولية، حيث قدّما اداءً طيّباً، وخصوصاً الاول الذي تلاعب بالقبارصة مرات عدة بفضل مهاراته.

وفي الوقت الذي غاب فيه حسن زيتون ومحمد قبيسي بسبب معاناتهما من اوجاع طفيفة، بدأ المنتخب اللبناني المباراة ضاغطاً قبل ان يفاجأ بهدفٍ في الدقيقة الرابعة سجله جورجيوس تومازيس، ما اعطى اصحاب الارض فرصة انهاء الشوط الاول وهم في المقدمة رغم اهدار لبنان اكثر من خمس فرص صريحة احداها لاندريه نادر الذي اصاب القائم الايسر.

واستمرت السيطرة اللبنانية في الشوط الثاني، فأثمر ضغط «الأحمر» هدفاً رائعاً بعد لعبة منسّقة انهاها مصطفى سرحان بكرة صاروخية من زاوية ضيقة ارتدت من العارضة الى قلب المرمى قبل 7 دقائق على النهاية. واذ لم يكن المنتخب المضيف بالخشونة نفسها التي تعامل بها مع اللبنانيين في اللقاء الاول، فقد ارتكب ستة اخطاء سمحت للبنان بالحصول على ركلة جزاء من مسافة 10 امتار انبرى لها احمد خير الدين وسددها خارج الخشبات الثلاث (36).

مثّل لبنان: الحارس غدي ابي عقل، اندريه نادر، كريم ابو زيد، محمد عثمان، احمد خير الدين، علي رميتي، علي طنيش، كامل الياس، علي ضاهر، مصطفى سرحان، مصطفى رحيّم، محمد حمود.

لاعبو منتخب لبنان قبل المباراة

الكرة الاسيوية

الفيفا يوقف الكويت

قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إيقاف الاتحاد الكويتي للعبة عن المشاركة في أي من البطولات الدولية لأجل غير مسمى.

وذكر الفيفا أمس الجمعة أن القرار يحظر مشاركة جميع فرق كرة القدم الكويتية في أي منافسات دولية.

وجاء هذا القرار بعد ان انتهت المهلة التي تم منحها «الفيفا» للحكومة الكويتية من أجل تغيير قانون رياضي من شأنه أن يمثل تدخلا في شؤون اتحاد اللعبة المحلي.

وذكر الفيفا في بيان: «سيتم رفع الايقاف فقط عندما يتمكن الاتحاد الكويتي لكرة القدم واعضاؤه من القيام بانشطتهم وتنفيذ التزاماتهم بصورة مستقلة».

وبالطبع ستتأثر مسيرة المنتخب الكويتي في التصفيات الاسيوية المؤهلة لامم اسيا 2019 بالامارات ولكأس العالم 2018 بروسيا.

في وقت سيزداد فيه موقف خليجي 22 غموضا اكثر مما هو عليه الان بعد ان كان مقررا اقامته بالكويت اواخر العام الحالي.

وأضاف الفيفا أن الاتحاد الكويتي لا يحق له التمتع بأي من برامج التنمية التي ينظمها الفيفا أو الاتحاد الآسيوي لكرة القدم طوال مدة الإيقاف.

ويأتي ذلك على خلفية التعديلات المثيرة للجدل في قانون الرياضة الكويتي حيث يخشى الفيفا من أن تؤدي هذه التعديلات إلى تهديد استقلالية الاتحاد الكويتي للعبة.

وكان الفيفا هدد في نهاية أيلول الماضي باتخاذ ما يلزم من الإجراءات في حال عدم اتخاذ الاتحاد الكويتي خطوات لوقف هذه التعديلات.

أصداء عالمية

سانتوس لم يطلب معاقبة نيمار

أعلن نادي سانتوس البرازيلي، في بيان له، أنه لم يطلب من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) معاقبة لاعب برشلونة الحالي ولاعبه السابق البرازيلي نيمار بالإيقاف لمدة ستة أشهر، بدعوى أنه تصرف بـ«سوء نية» خلال التفاوض حول انتقاله إلى النادي الكاتالوني.

وذكر النادي أنه طالب الفيفا في آيار الماضي بالبت في ما إذا كانت صفقة انتقال نيمار إلى الـ«برسا» قد مثلت انتهاكاً للعقود أو لا، ولكنه لم يطالب أبداً بمعاقبة اللاعب.

ليفربول يفقد خدمات إنغز وغوميز حتى نهاية الموسم

سيغيب مهاجم ليفربول الإنكليزي، داني إنغز، حتى نهاية الموسم بعد تأكد إصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة خلال مران الفريق.

وكان إنغز قد انضم الى صفوف الـ«ريدز» قادماً من بيرنلي خلال سوق الانتقالات الصيفية الماضي. كذلك سيغيب مدافع ليفربول جو غوميز عن فريقه حتى نهاية الموسم أيضاً، بعد التأكد من مدى الإصابة التي تعرض لها يوم الثلاثاء الماضي في مباراة بين منتخب إنكلترا تحت 21 عاماً وكازاخستان.

وأصيب غوميز (18 عاماً) بقطع في الرباط الصليبي للركبة.

الاتحاد الألماني يحقق في أموال مونديال 2006

ذكر الاتحاد الألماني لكرة القدم، في بيان له، أنه يحقق في مدفوعات بقيمة 6,7 ملايين يورو من اللجنة المنظمة لكأس العالم 2006 إلى الاتحاد الدولي (الفيفا). ولم يجد الاتحاد الألماني أيّ دلائل على مخالفات في عملية الفوز بحق استضافة كأس العالم 2006، ونفى وجود أي مخالفات أو حالات شراء أصوات تتعلق ببطولة كأس العالم 2006 التي استضافتها ألمانيا. وأكد أنه يبحث في كيفية إنفاق الأموال التي دفعتها اللجنة المنظمة الألمانية عام 2005 إلى الفيفا من أجل برنامجه الثقافي.

موسيقى

شربل روحانا يختصر «المسافات» بين الأمس واليوم

بدعوة من «نادي أصدقاء صوت الشعب»، يقدّم المؤلف وعازف العود اللبناني أمسية الليلة في «قصر الأونيسكو» مازجاً بين جديده وقديمه الذي يبدو راهناً أكثر من أي وقت مضى

عبد الرحمن جاسم

يقدّم المؤلف الموسيقي وأستاذ العود وخبيره شربل روحانا (1965) حفلة مساء اليوم على مسرح «قصر الأونيسكو» بدعوة من «نادي صوت الشعب». الحفلة التي تحمل اسم «مسافات» لا تشذ عن أسلوب روحانا الخاص في تقديم حفلاته. الاسم مستقى من فكرة «المسافة الواعية» (تسميته الخاصة للحفلة) التي تفصل بين «الشخص ونفسه»، «الشخص والآخر». يشير روحانا إلى أن منظمي الحفلات باتوا يطلبون منه تسمية حفلاته، ذلك أنّ للحفلات نصيباً من أسمائها، فضلاً عن تميزها بهذا الشكل. يبسّط أستاذ العود في «جامعة الروح القدس» في الكسليك والكونسرفاتوار فكرته كثيراً عن المسافات: «الأسماء لا تقل أهمية عن الأفكار والأعمال التي تمثّلها. لذلك أنا آخذ وقتي لإعطاء التسمية المناسبة لأعمالي، فالمسافات موجودة بين كل الأشياء. من دون مسافات، لا وجود للموسيقى. إذا لم تكن هناك مسافات بين الكلمات، لن تكون هناك جمل، فالتواصل مبني على المسافات. أردت أن أحكي عن مسافات أخرى، كالتي بين الإنسان ونفسه، حين يقول شيئاً، ويفكّر شيئاً، ويفعل شيئاً آخر كلياً، هنا تكون المسافات شاسعة وكبيرة».

تبرز أسئلة عدة حول الحفلة بحدّ ذاتها، لماذا اليوم؟ يجيب: «نحن نحاول يومياً أن نخترع الفرح والأمل، أحياناً يصيبنا نوع من التعب والإرهاق، لكن مع هذا نظل نقاوم على طريقتنا. أنا أستيقظ يومياً ولدي مئات الأسئلة والمخاوف، فالمزاج لا يسمح يومياً للإنسان أن يبدع. لكن مع هذا لا أتوقف، فالمهم ألا يتراجع الإنسان. لذلك، فإن هذه الحفلة كما سواها هي جزءٌ من مقاومتنا كما نعرف والإرادة والتصميم نفسيهما». ماذا إذاً عن اختياره لـ «نادي أصدقاء صوت الشعب» كمستضيف للحفلة وداع إليها، يشير روحانا إلى أن السبب يكمن في أنّ «صوت الشعب احتضنني منذ كنت في العشرين من عمري، وحال قدومي من قريتي عمشيت، وكنت لا أزال أحمل تجاربي الأولى. وقتها استقبلت بترحاب، إحدى الأغنيات «يوم عليك يوم عليك» (من كلمات بطرس روحانا) التي سأقدمها الليلة، هي من تراث تلك المرحلة الأولى، وكانت أول ما بثَّ في تسعينيات القرن الماضي على «صوت الشعب». بالتأكيد، هناك علاقة حميمة تجمعني بهم. أشعر أنني في بيتي معهم. أنا لا أختار

> يقدّم «راح الكتير ما بقي إلا القليل» إلى فلسطين «أم القضايا العربية»

أن أحيي حفلة معهم بمقدار ما تأتي بشكل طبيعي وبسيط». علماً أنّها هذه الأمسية مع «نادي أصدقاء صوت الشعب» تأتي بعد أربع سنوات على إحياء روحانا حفلة بالتعاون مع النادي أيضاً.

ماذا عن برنامج الليلة؟ «سيكون متنوعاً يمتدّ قرابة الساعة والربع تقريباً، كما يمتد تاريخياً على امتداد سنواتي الفنية التي تقترب من الثلاثين. لدينا سبعون في المئة غناء، وثلاثون في المئة من الموسيقى تقريباً. هناك ثلاث مقطوعات موسيقية هي «صبايا»، «غمز»، و«منارة» من فترات زمنية متعددة». هنا يبرز السؤال عن كيفية اختيار الأغنيات التي ستقدّم في الحفلة. يشير روحانا إلى أن الأغنيات تأتي من «الحاجة» إليها لأنها ببساطة تشكل جزءاً يعود إلى الواجهة من جديد كأفكار، فالحراك الشعبي مثلاً هذه الأيام يعيد إلى الواجهة بعضاً من أفكار أغانيه السابقة مثل «قوموا ننفض هالإيام» (الكلمات لروحانا روحانا) التي تشير إلى «مطرح ما كنا راجعين». وكذلك، هناك أغنية «راح الكتير ما بقي إلا القليل» التي يقدّمها روحانا «لأم القضايا القضية الفلسطينية» عطفاً على ما يحدث اليوم في الأراضي المحتلة، وتحكي عن رجل يودّع زوجته وهو ذاهبٌ إلى اختياراته المقاومة. يشترك في العمل عازفون اختارهم شربل بعناية بالغة، إذ «لا يمكن العمل مع موسيقيين لا أفهم عليهم ولا يفهمون علي. أريد موسيقيين أرتاح وأنسجم معهم، فهذه الساعة والربع يجب أن تكون أحلى ما نقدّمه». ونذكر من العازفين: أنطوان خليفة وهيفاء روحانا على الكمان، أسامة الخطيب على الباص، علي الخطيب على الرق، وليد ناصر على الطبلة، حبيب باسيل وباتريك ألفا غناء ككورس، ونديم روحانا على الأكورديون.

يتعاون شربل روحانا مع عائلته القريبة كثيراً في عالم الفن. هو يغني من كلمات شقيقه بطرس، وابن عمّه روحانا، إضافةً إلى شراكته الطويلة مع ابن خالته الفنان الكبير مرسيل خليفة (نذكر من أعمالهما معاً، عملهما الجميل «جدل»)، فضلاً عن المشاركة الدائمة لعازف الكمان أنطوان خليفة (شقيق مرسيل) في حفلاته. يقدّم شربل هذه المرّة ابنه نديم (16 سنة) الذي وزّع و«نوّط» أغنيتين في الحفلة هما «راح الكتير» و «يلا يا ابني»، عازفاً على الأكورديون في الأمسية، وابنته هيفاء (18 سنة) التي تعزف الكمان. لكن هل الفنّ أمر يورَّث؟ يجيب: «بالتأكيد هناك جين فني ينتقل خلال العائلة، أنا أؤمن بذلك، هنا يطرح سؤال الوراثة الفنية، لكنها ليست وراثة بالمعنى التقليدي، هي أقرب ما تكون إلى ما تعرّض له هذا الطفل خلال نشأته، فهو يسمع الموسيقى ويعايشها، ويعاينها أكثر من أقرانه باعتبارها جزءاً يومياً من حياته. لكن طبعاً لا يمكننا نسيان أنه يجب أن يكون موهوباً في الدرجة الأولى». أما عن توزيع ابنه نديم لبعض الأغنيات، فقد حدث ذلك أثناء قضاء شربل راحة إثر تعرّضه لوعكةٍ صحية، فما كان من نديم إلا أن وزّع الأغنيتين نظراً إلى الحاجة إليهما، فأعجب شربل بالنتيجة.

«مسافات» شربل روحانا: 19:30 مساء اليوم ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 03/963598 ـ 01/311809

فرقت على نوطة

تفتتح أمسية الليلة فرقة «فرقت على نوطة» التي تتألف من بتراحاوي (غناء)، ورغيد جريديني (ساكسوفون)، ووجدي أبو دياب (بيانو)، وزاهر حمادة (باص)، وعلي صباح (غيتار) وإبريك سينترون (طبلة). ويشير شربل روحانا هنا إلى أنّ «هناك معرفة شخصية بأعضاء الفرقة، فضلاً عن أنني شاهدتهم يعزفون في حفلة سابقة، إنهم جيدون، وستكون فرصة جيدة لهم».

ليالي المترو

مريم صالح تستعيد «أفراح» أحمد عدوية

مرة جديدة، تأتي مريم صالح لتبعث الفرح في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) من خلال أغنيات أحمد عدوية (1945). «فرح: مريم صالح تغني عدوية» الذي شاهدناه في تموز (يوليو) وآب (أغسطس) الماضي في «المترو»، يعود إلى بيروت مساء الأحد والاثنين 18 و19 تشرين الأول (أكتوبر).

منذ بداياتها في فرقة «جواز سفر» عام 2002، أعادت صالح تأدية أغنيات الشيخ إمام وسيد درويش. الشيخ إمام رافقها أيضاً مع فرقة الروك «بركة باند» التي أسستها في2007، إلى جانب أحمد فؤاد نجم، وعبد الرحيم منصور ونجيب سرور. وبعيداً عن نتاجها الموسيقي الغنائي الجديد والمستقل في ألبومها «مش بغني» (2012)، تعود مريم صالح بين فترة وأخرى إلى التراث القديم كما في استعادتها لزكي ناصيف.

وبالعودة إلى حفلتها المنتظرة في بيروت، ستعيد صالح أجواء العرس المصري التراثي في السبعينيات والثمانينيات عبر أغنيات عدوية مثل «زحمة يا دنيا زحمة» و«السح اندح انبو»، و«يا ليل يا باشا»، و«كلّه على كلّه»، وغيرها من ريبرتوار عدوية. المغني المصري الذي اشتهر في الأحياء الشعبية المصرية في قهوة «الآلاتية» (شارع محمد علي) أواخر الستينيات، راجت أغنياته الشعبية في فترة السبعينيات، وخصوصاً بعد مشاركته عام 1972 ضمن

> تشاركها على الخشبة الراقصة اللبنانية رندة مخول

مطربي حفلة زواج المطربة شريفة فاضل. الأجواء النوستالجية الفرحة الراقصة التي تغلب عليها الألحان الشرقية المصرية، ستقدّمها صالح بصوتها القوي وأسلوبها الساخر، وستشاركها على الخشبة الراقصة اللبنانية رندة مخول، وفرقة موسيقية تضمّ أحمد الخطيب (رق)، سامح أبي المنى (أكورديون)، عماد حشيشو (عود)، مازن ملاعب (طبلة) وزياد جعفر (كمان).

أما بعد موعدها البيروتي، فستسافر المغنية المصرية إلى لندن مع زيد حمدان لإطلاق ألبومهما المشترك «حلاويلا» في «ريتشميكس» في لندن مساء 23 تشرين الأول (أكتوبر).

الألبوم الذي يضم 10 أغنيات هو نتيجة التعاون الذي بدأ بين الثنائي في القاهرة عام 2010. يضم العمل عشر أغنيات، معظمها سبق أن عزفه وصوّره الثنائي مثل أغنيات الشيخ «ديستان»، و«يويو»، و«نيكسون بابا» و«حلاويلا» التي حافظ فيها زيد على ألحان الشيخ، فيما أعاد توزيعها بأسلوبه. يضم الألبوم أيضاً أغنيات خاصة هي «إصلاحات»، و«وطن العكّ»، و«ولعة سودة»، و«امشي على رمشي» التي لحنها زيد، فيما كتبتها مريم مع شعراء آخرين.

«فرح: مريم صالح تغنّي عدوية»: عند التاسعة والنصف من مساء الأحد والاثنين 18 و19 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

موسيقى العالم

بعد نحو شهر على استضافة مهرجان «ليبان جاز» سعاد ماسي في إحدى أمسياته المميزة. لم يسترح القيمون على الحدث كثيراً قبل اعلان استقبال مغنية تنتمي الى عالم موسيقي مختلف. هذه المرة. تأتينا من البرازيل لتقديم حفلتها اللبنانية الاولى في الـ«ميوزكهول»

سيوو... بحّة آتية من البرازيل «الجديدة»

ساندي الراسي

قد لا يعني اسم سيوو (1980) الكثير لبعضهم. الا أنّ الفنانة نالت خلال سنوات قليلة شهرة واسعة في أوساط الموسيقى اللاتينية. انطلاقة مسيرتها تذكر بمغنية برازيلية أخرى استرعت الانتباه في ستينيات القرن المنصرم، هي أسترود جيلبرتو مع أغنية The Girl From Ipanema. ألبوم سيوو الانطلاقي كان أول عمل تصدره شركة انتاج مقاهي «ستاربكس» الشهيرة، ولذلك طبعاً يد في انتشار موسيقى المغنية سريعاً على المستوى التجاري. ولكنها استطاعت لاحقاً أن تبرهن عن استحقاقها هذا الدعم الأولي بفضل ما قدّمته.

مالت ماريا دو سيوو ويتاكر بوكاس (اسمها الكامل) باكراً الى الموسيقى والتأليف. ففي عمر الـ15، بدأت دراستها بجدية، وتلقت دروساً في النظريات الموسيقية والعزف على غيتار اكوستيكي برازيلي. والداها أغرقاها منذ الصغر بالموسيقى، وكان لهذا أكبر تأثير في تكوين ثقافتها الفنية، فأصغت الى مزيج من الانماط، كما طُبعت أذنيها بأغنيات بيلي هوليداي، وإيلا فيتزجيرالد ولورين هيل. تعلمت الكثير من والدها الذي جعلها تكتشف المؤلفين الكلاسيكيين البرازيليين على غرار فيلا لوبوس.

وبالطبع، كانت بحاجة الى اسم آخر تعرّف عن نفسها من خلاله عندما بدأت تغني. اسم يكون أقل تعقيداً على اللفظ وأقصر، فاحتفظت من اسمها الاصلي بـ«سيوو» فقط، وهو يعني السماء أو الجنة باللغة البرتغالية.

تقول سيوو إنها انتقلت للعيش في نيويورك لأنها تعشق الجاز. ولكن بدلاً من أن تتعمق في هذا المجال، تعلّمت أن تحبّ موسيقى الراب. بصوتها الشجي المطبوع ببحة خفيفة، دخلت قلوب متذوقي الموسيقى ليس فقط في البرازيل، بل أيضاً في الولايات المتحدة وفرنسا، حائزة موافقة أكثر النقاد قسوة. في كل مكان، باتت تعرف بالوجه الجديد للموسيقى البرازيلية، بفضل هذا النفس المجدد الذي أضفته فجأة، آتية بألحان تتشابك فيها تأثيرات الماضي باهتمامات اليوم. بعد ألبوم أول الذي حمل اسمها وأظهر عن تجربة موسيقية جادة، بيعت 100 ألف نسخة من ألبومها الثاني «فاغاروسا» في الولايات المتحدة وحدها، كما اعتبرته مجلة «رولينغ ستون» المتخصصة أفضل ألبومات عام 2009.

> أعمالها تحمل تأثيرات الموسيقى الافريقية والكاريبية

أي شيء قد تستقي منه المغنية في موسيقاها. قد تكون الفوضى التي تعم ساو باولو أو الراب في الشوارع أو حتى الموسيقى الكلاسيكية التي ترعرعت على أنغامها في المنزل. لا تحب سيوو أن تصنّف نفسها أو موسيقاها في خانة محددة. فقالت ذات مرة إنها لا تفكر عندما تنجز الموسيقى بالنمط الذي تعمل عليه. الموسيقى وسيلة تعبير، وخلاصة ما سمعته طوال حياتها، وفنّ تتوجه من خلاله الى جيلها قبل كل شيء. نسمع في أغنياتها تأثيرات الموسيقى الافريقية والكاريبية أيضاً، خصوصاً الجامايكية، ممزوجة بأصوات إلكترونية، من دون أن ننسى جذورها الايقاعية البرازيلية. حين تُسأل عن دور مدينة ساو باولو في تكوين هويتها الموسيقية، تؤكد دائماً أن حشد المدينة لكمّ هائل من الثقافات الموسيقية المتنوعة أدّى الى جعلها من أكثر المدن غنىً في المجال الموسيقي. هذه المدينة التي تحفل بالتناقضات، بضجتها وفوضاها وحتّى تلوثها تختصر روح البرازيل كلها في نظر المغنية. فيها يلتقي الموسيقيون وتُعد الوصفات الموسيقية بنكهاتها المختلفة. لذا، كان من البديهي أن تأتي موسيقى سيوو خلطة يصعب تحديدها. هذا المزيج نسمعه مثلاً في أغنية Cangote التي إن أغمضنا عيننا للإصغاء إليها، نقلتنا الى عالم غريب من الاحلام.

حفلة سيوو: 21:00 مساء الاثنين 19 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «ميوزكهول» (ستاركو). للحجز: 01/999666

بيروت متحركة
في مترو بوليس

بانة بيضون

تفتتح الدورة الرابعة من مهرجان «بيروت متحركة» مساء اليوم بفيلم التحريك الروائي «الخيانة» (س:20:30) بحضور مخرجه الأميركي بيل بليمبتون. في رصيد الأخير عشرات أفلام التحريك، بعضها رشح للأوسكار كفيلمه القصير «وجهك» (1987) و«كلب حراسة» (2005). في الشريط الطويل والصامت الذي خط المخرج كل رسوماته بالقلم قبل تلوينها وتحريكها على الشاشة، تتواصل الشخصيات عبر إيقاع جسدها والأشكال المختلفة التي تتخذها. الجسد في عين المخرج هو متحوّل دوماً، تنعدم المسافة بينه وبين الأشكال والمساحات المحيطة به ليندمج معها ويشكّل مادة واحدة تعبث بها ريشة المخرج وتعيد تشكيلها كما تشاء. اليد تستطيل لتلامس الحبيب القريب أو تنكمش من المسافة الوهمية التي تفصلها عنه. تمتزج خطوط الأجساد حين يتعانق الحبيبان وتتراقص. نرى الفم يلتوي، يصبح لولبياً أو تخرج منه مخلوقات غريبة بحسب ما يريد التعبير عنه. أيضاً مع الشعور بالخفة، تطير الأجساد أو تلتصق بالسطح فعالم المخرج لا تحده القوانين الفيزيائية. هو بمثابة جسر بين العالم الملموس والمتخيل. في مشهد آخر، يتحول الجسد إلى خزانة فوضوية، كما حين يتسلل كيوبيد إلى داخل البطلة بحثاً عن قلبها بين الأغراض والصناديق. القلب الذي لما يعثر عليه، يتضح أنه صغير جداً. ولذا يقرر اصطحابها إلى متن مركبته الفضائية لإجراء عملية جراحية لتكبيره في أحد المقاطع الطريفة في الشريط. يروي الفيلم قصة حب تتأزم حين يشك أحد الحبيبين في خيانة الآخر بينما يتماهى إيقاع الشريط الانسيابي مع زخم المشاعر التي يعبّر عنها المخرج متقصداً المبالغة الطريفة. يعبر البطل الطرقات والبحار وهو يبكي حين يظن أنّ حبيبته تخونه حتى تعلق سمكة في المقعد الأمامي للسيارة وتضطر لمشاركته مرغمة مشروع انتحاره الوهمي.

ويجمع الفيلم في أسلوبه بين العالم الطفولي وعالم الأحلام. تتكرر في مقاطع عدة الأشكال التي ترمز إلى الأعضاء الجنسية كما الخراطيم والأفاعي والسلالم في إشارة إلى تصاعد النشوة أو هبوطها، بخاصة في مشهد ممارسة الجنس بين الحبيبين في البداية الذي يصوره المخرج بابتكار عبر كل هذه الاستعارات. يعرض أيضاً ضمن المهرجان فيلم «تيتو على الثلج» (10/18 ـ س: 20:00) بحضور الفنان ماكس أندرسون والمصورة والمخرجة هيلينا أهونان. سيقدم الأخيران الشريط ومعرضاً يتألف من بعض النماذج والمجسمات الورقية التي صممت له. الفيلم مزيج بين الوثائقي والروائي السوريالي يتتبع رحلة اثنين من فناني الكتب المصورة في يوغوسلافيا برفقة بقايا المارشال تيتو المحنطة. أما فنانة التحريك سيني بومان، فتشرح في «حجارة في جيوبي» (10/18 ـ س: 18:00) التاريخ الشخصي والعائلي للاكتئاب المتوارث في عائلتها عند النساء. وللمرة الأولى في بيروت، يقدم المهرجان النسخة المرمّمة لفيلم رينيه لالو «الكوكب البرّي» (10/21 ـ س:22:00) الحائزة الجائزة الكبرى من لجنة التحكيم في «مهرجان كان» عام 1973. إلى ذلك، يشارك في هذه الدورة حوالى 50 فيلماً قصيراً من لبنان والبلدان العربية. وبالتوازي مع العروض، تقام ندوات متخصصة يشارك فيها فنانو التحريك المحترفون مثل بيل بليمبتون وماكس أندرسون والمخرج اللبناني إيلي داغر الحائز السعفة الذهبية في «مهرجان كان 2015» عن فيلمه القصير «موج 98».

«بيروت متحركة»: بدءاً من اليوم حتى 22 أكتوبر ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية). للاستعلام: 01/332661

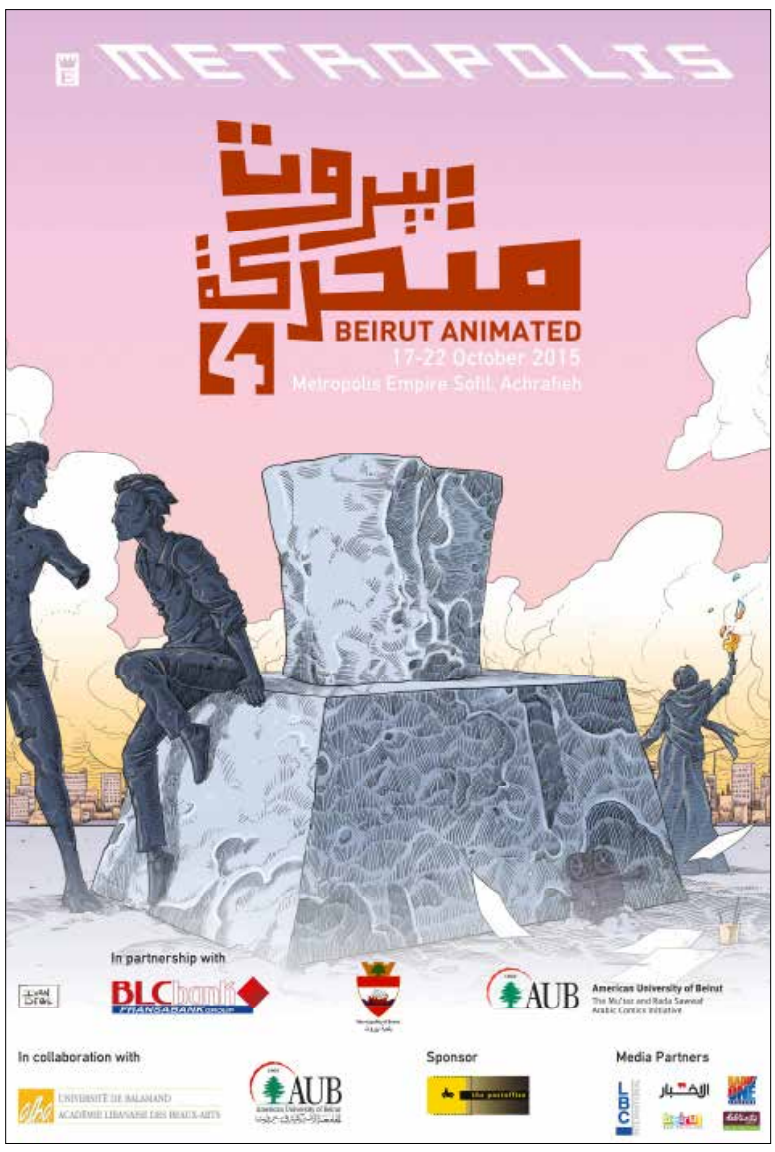

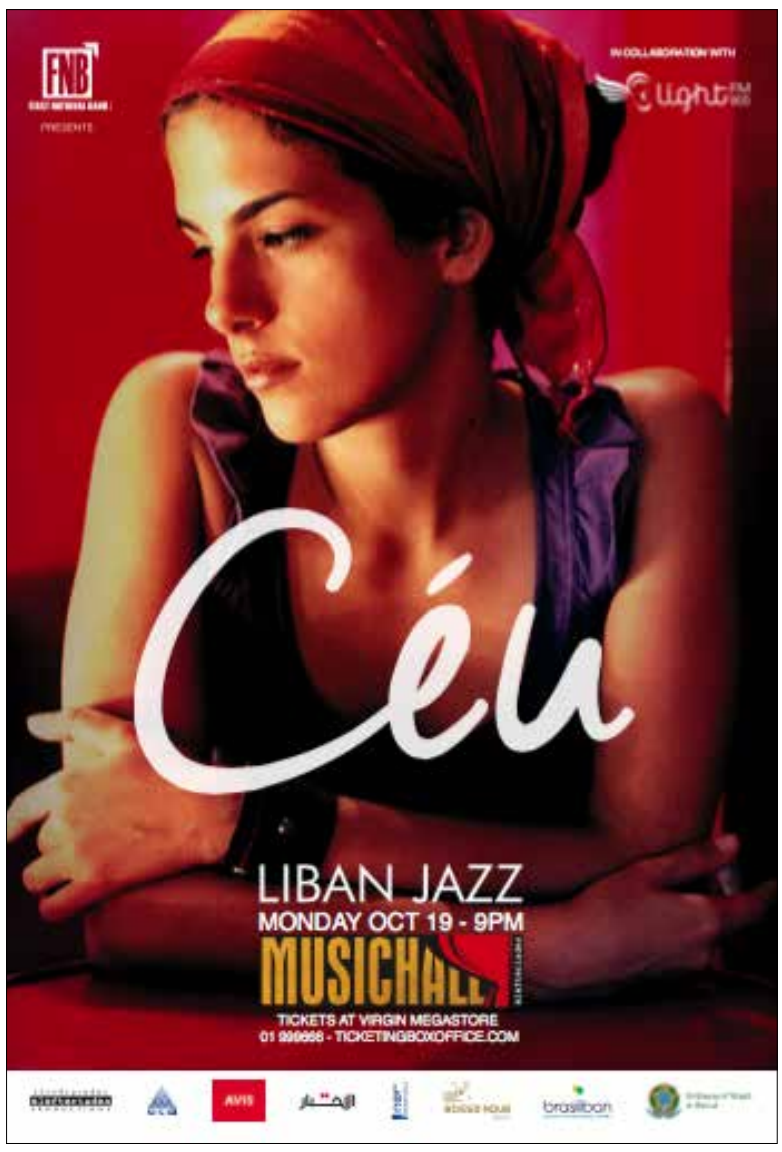

الأخبار
al-akhbar
السبت 17 تشرين الأول 2015 العدد 2717

صورة وخبر

في سياق الترويج للعرض المسرحي ــ الموسيقي الشهير ELF The Musical 2015، قفز عدد كبير من المتسابقين في وعاء ضخم مليء بالسباغيتي والسكاكر والبسكويت وحلوى القصب وحلوى الذرة والشراب في حديقة ساحة «ماديسون» في نيويورك. وهناك، سيجري العرض الشهير المخصص لفترة عيد الميلاد بين 9 و27 كانون الأوّل (ديسمبر). (تيموثي آي. كلاري ــ أ ف ب)

الحرب والشباب يفوزان في BIFF

فاز الفيلمان اللبنانيان «عجلات الحرب» لرامي قديح (الصورة) و«سمير شيخ الشباب» لكريستال يونس بالمرتبتين الأوليين في مسابقتي الأفلام الوثائقية والقصيرة ضمن الدورة الـ15 من «مهرجان بيروت الدولي للسينما»، التي اختُتمت أوّل من أمس في «المركز الثقافي الفرنسي». وتم الاعتماد على تصويت الجمهور بعد تعذّر حضور أعضاء لجنة التحكيم الدولية بسبب الأوضاع في لبنان. يصوّر الفيلم الوثائقي «عجلات الحرب» مقاتلين سابقين في الميليشيات اللبنانية المتحاربة، جمعتهم بعد الحرب الأهلية هواية واحدة كرّسوا حياتهم لها، وهي دراجات «هارلي دايفدسون» النارية. أما الشريط القصير «سمير شيخ الشباب»، فيتطرّق إلى عجوز يستطيع خلال تشييعه أن يسمع ويرى ما يحدث حول نعشه، وقراءة أفكار الآخرين، فيكتشف المشاركين في جنازته على حقيقتهم.

قصر داهش والدالية إلى الحماية الدولية

في 2010، أدرجت وزارة الثقافة قصرَي حنينة (قصر داهش ـ الصورة) وزيادة على لائحة الجرد العام، أي تصنيفهما ومنع مالكيهما من المساس بهما أو تغيير معالمهما. واليوم، سُجّل إنجاز جديد في هذا السياق، إذ أُدرج قصر حنينة ضمن لائحة The 2016 World Monuments Watch، إضافة إلى دالية الروشة. اللائحة التي تصدر كلّ عامين منذ سنة 1996، تضم في نسختها الجديدة 50 معلماً من 36 دولة. المعالم تعتبر «استثنائية وتستحق العناية لما تمثّله من أهمية للثقافة الإنسانية»، على حد تعبير رئيسةWorld Monuments Watch بوني بورنهام. وشددت بورنهام على أنّ الاهتمام الدولي بهذه المعالم «يقوّي قدرتنا على إنقاذها من الدمار». يذكر أنّ القائمين على هذه اللائحة يطلبون من الخبراء حول العالم ترشيح مواقع في حاجة ماسة إلى الحماية.

إيلي يوسف وديما متّى... يدخلان عالم القمع

يبدأ اليوم عرض مسرحية «بعد في قصص» لإيلي يوسف وديما متّى، التي تجول بالمشاهدين في أنحاء station beirut في جسر الواطي (بيروت)، وتجري أحداثها في قالب المسرح ـ النزهة أو المسرح ـ الزيّاح. لن يُقدّم العرض الذي استغرق العمل على إنجازه شهرين على خشبة مسرح بل في أرجاء المكان، وسيتناول موضوع القمع، عبر سبع قصص سيرويها أصحابها. فالقمع سواء كان سياسياً، دينياً، اجتماعياً أم جندرياً، هو مترابط، ومحاكٍ لبعضه البعض، ووسائله ونتائجه متطابقة. تهدف المسرحية إلى تسليط على هذه الأشكال من القمع، وإلى إفساح المجال أمام الناس للحديث عن معاناتهم، وفق ما يؤكد إيلي يوسف لـ «الأخبار».

«بعد في قصص»: اليوم وغداً ـ 20:30 ـ station beirut في جسر الواطي (بيروت). للاستعلام والحجز: 70/844247

آرثر ميلر مخرِّب «الحلم الأميركي»

لا أحد استطاع العبث بالحلم الأميركي وضميره الأخلاقي كما فعل آرثر ميلر (1915 ــ 2005). اليوم، تحلّ مئوية الكاتب والمسرحي الأميركي الذي رفض دوماً أن تقتصر مشاهدة المسرح على النخبة، داعياً إلى تكريس مسرح في متناول الجميع. هي فرصة لاستعادة تلك النظرة النقدية التي لا تكلّ، والتي جرّت عليه «اتهامات» بالشيوعية، منذ «الرجل الذي كان ينعم بكل الحظ» (1944) التي عرضت في «برودواي»، و«كلهم أبنائي» التي فازت بجائزة «دراما كريتيكس سيركل»، و«موت بائع متجول» التي نالت جائزتي «بوليتزر» و«دراما كريتيكس اوارد». أبطال مسرحياته الذين يمثلون روح الحياة المعاصرة والإنسان الأميركي وفرديته، سيعتلون الخشبة مجدداً للاحتفال بمئويته. ابتداء من اليوم، تستعيد مسارح وجامعات عالمية عدة في لندن وأميركا أعمال الراحل لمناقشتها وإعادة إخراجها، منها «البوتقة» التي تعرض في «برودواي». أما الحدث الذي ينتظره عشاق أبي الفنون وميلر في العالم، فهو العرض الأول لمسرحيته الأولى No Villain. لم يسبق أن خرج هذا النص الذي كتبه ميلر في العشرين من عمره إلى العلن. ستفتتح المسرحية (1936) التي أخرجها أخيراً شون تيرنر على خشبة مسرح Old Red Lion في شمال لندن في الثامن من كانون الأول (ديسمبر).

حوار

علي بدر
لا أثر لنجيب محفوظ في الرواية العراقية

في روايته الجديدة «الكافرة» (دار المتوسط)، وهي الثانية عشرة له، يبتكر علي بدر لبطلته العراقية فاطمة سياقاً سردياً ومكانياً يقودها من العراق إلى بلجيكا، هاربةً من العنف والحرب وجحيم التكفيريين الذين احتلوا مدينتها، لكي تلتقي هارباً آخر هو أدريان المتخبط في ذاكرة أبيه عن الحرب الأهلية اللبنانية. هي قصة حب ترويها البطلة بعد دخول حبيبها في غيبوبة إثر تعرضه لحادث. ولكن «حدوتة» الحب هذه ليست إلا القشرة الرقيقة التي تتحرك تحتها أحشاءٌ تاريخية وسياسية واجتماعية متلاطمة، تتظهّر من

حسين بن حمزة

■ لنبدأ من روايتك الجديدة «الكافرة» التي نقلتَ فيها الحدث إلى بلجيكا حيث تقيم منذ فترة. بطلا الرواية صوفي (فاطمة العراقية) هاربة من جحيم التكفيريين، وأدريان (اللبناني) الهارب من ذكرى أبيه في الحرب الأهلية، ماذا قدم لك هذا اللقاء في الخارج من ممكنات على صعيد الموضوع والكتابة؟

ـ على صعيد الموضوع وفّر لي المسافة، ما أدعوه بمسافة الفهم. وهو ما يصنعه التحول في المكان. ذلك أننا على الدوام نصبح في مكاننا جزءاً من موضوعاتنا. وهذا ما يصنع العماء، والغفلة والتلاشي بسبب الاعتياد على مشاهد بعينها. التحول إلى ثقافة أخرى يضعك في موضع قلق، في اللاموضع. هذه المرحلة القلقة تسمح لك بالمقارنة التي تقود حتماً إلى رؤيا جديدة مختلفة كلياً عما يطلق عليه «الرؤيا المحكومة بإنتاج الأمة الأدبي»، وهو الأدب الذي يتأسس على الحدود واللغة والخريطة السياسية، والذي يضع معايير للثقافة بخط صارم. فالمكان هناك جعلني أنظر وأعاين وأدقق من زاوية مختلفة تماماً. على صعيد الكتابة، أنا لا أرى الإبداع وجهة نظر شخصية، إنما هو تحليل لتاريخ النوع الأدبي وبالتالي لتاريخ الكتابة، لذا راجعت ما كتبته خلال عقد كامل أنتجت فيه إحدى عشرة رواية، بالنظر إلى تاريخ الكتابة. فلو بقيت في الأسلوب ذاته سوف أسقط في النمط، لذا قررت الخروج عن طريق تجريب أشكال سردية أخرى.

■ البعض قد يرى أنك تستثمر لحظة راهنة صالحة للتسويق والدعاية من خلال رواية تتحرك على خلفية الصراع الذي يجري اليوم مع التزمت الديني والإرهاب. ألا يبدو لك هذا موضوعاً يمتلك جاذبية مسبقة وجاهزة؟

ـ نعم، أتفق معك، هذا صحيح. ولا أرى ضرراً في ذلك. البحث عن الموضوعات الجاذبة، واللافتة، والصادمة هو من صلب العمل الأدبي من وجهة نظري. وأنا أفرق هنا تفريقاً جوهرياً بين الموضوعات الحالية، ذات الطبيعة المؤقتة، والزائلة، وبين الموضوعات المستدامة تاريخياً وثقافياً. موضوعة التزمت الديني والإرهاب، وموضوعة العنف في ثقافتنا بشكل عام: عنف الجماعات الأهلية، الغل الجماهيري، احتقار المرأة، عنف السلطة، البيئة العنيفة التي أنتجت ثقافة عنيفة، ومتأخرة، وغير قابلة للتبدل والتحول، ليست موضوعات حالية، أبداً. إنما هي موضوعات مستدامة تاريخياً وبنيوياً في ثقافتنا. وروايتي هنا، وإن بدت تستثمر في الحدث السياسي الحالي، إلا أنها في الواقع نوع من البحث عن جذور هذا العنف، وموضعته في سياقه التاريخي والثقافي والاجتماعي.

■ لوهلة تبدو الرواية كأنها لقاء بين الشرق والغرب، وتذكّرنا بروايات عربية أخرى؛ أهمها «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح، ولكن كشف حقيقة أن أدريان من أب لبناني تأخذ الرواية إلى منعطف آخر، وتقدم لنا «رواية مهاجرة» أكثر انغماساً في الواقع والذاكرة، ومكتوبة كما في عدد من رواياتك الأخرى بمنطق سردي يخلط السياسة بالسوسيولوجيا والتجريب والحداثة. هل خطرت لك هذه الخلفية السردية وأنت تكتبها؟

ـ أبداً. الروايات التي تعنيها كانت تختزل العلاقة بين الشرق والغرب في إطار معادلة واحدة، نفوذ عسكري استعماري وهيمنة ثقافية كاسحة تنتج ردود فعل جنسية في غاية الابتذال والرجعية في النظر إلى المرأة والجسد والحرية بشكل عام. كان جيل المثقفين العرب في الخمسينيات والستينيات جيلاً ريفياً ساذجاً طرح موقفاً من الغرب يدعو إلى التهكم والسخرية، موقفه إزاء الغرب في هذه الروايات، هو موقف صدمة، وانبهار، واندهاش، ورفض، وانكسار. وتعلق بطهرانية زائفة موجودة في مكان ما في الشرق. وهو ذاته الذي حملنا في ما بعد أكلافاً باهظة في تقبل سلطات محلية، وثقافة استبدادية جاهلة وفاسدة ومترهلة. روايتي مختلفة كلياً، لا تعتمد على مواقع ثقافية متقابلة ومتصارعة، إنما ترتكز إلى العلاقة بين أفراد مع ثقافاتهم بالاستناد إلى محاكمة التاريخ والذاكرة. الغرب هنا هو مجال ثقافي، تحدث على جغرافيته بعض أفعال الذاكرة، مثلما الشرق هو مجال ثقافي آخر، حدثت على جغرافيته بعض أفعال التاريخ. مع اعتراضي المنهجي على هاتين العبارتين الغامضتين، شرق غرب. لكن حتى البطلة فاطمة أو صوفي، كانت تعامل الرجال من الشرق والغرب بوصفهم ذكوراً، أي أن العقلية الذكرية واحدة، مع الاختلاف الثقافي في استخدام هذه العقلية وتوجيهها نحو جسد المرأة.

■ إلى أين وصلت في روايتك هذه داخل مشروعك السردي الخاص؟

ـ هي نقطة تحول في عملي السردي، انعطافة سواء على الصعيد الثيمي، أو من خلال وجهة النظر، أو الرؤية السياسية. على الصعيد الثيمي، تناولت نصوصي الروائية الطبقة الوسطى، مصائر الحداثة، المفهوم الأنثربولوجي للمثقف، المقابلة بين التاريخ الشفاهي والتاريخ الرسمي، ومحاولة إعادة كتابة التاريخ الثقافي والاجتماعي والسياسي للعراق عن طريق النقد والمراجعة. وجهة النظر كانت تستند على الدوام إلى الخبرات الشخصية ومبنية على ضمير المتكلم. التحول هنا هو عدم إيماني بالتغيير السياسي، فالتغيير السياسي في العالم العربي لا يقود إلى الحريات مطلقاً، إنما يقود على الدوام إلى قوى فاشية جديدة تعيد التاريخ مرة أخرى، وأحياناً بصورة أكثر وحشية، حيث لا يتأسس التاريخ على نظرة عقلانية إنما يتأسس على العنف والقسوة والإكراه. وبالتالي فإن ما يقود إلى الحريات هو التطور الروحي، ولا ينتج هذا التطور الروحي إلا من خلال الفن، وفي قلب هذه المعركة هو التحول في النظر إلى المرأة. لذلك ترى جانبين في هذه الرواية: تطور في أساليب الكتابة وفي زاوية النظر، حيث تروي المرأة تاريخ العنف من خلال حركة التاريخ على جسدها هي.

■ لعل هذا يقودنا إلى أطروحتك عن كتابة رواية عربية ما بعد حداثية منذ باكورتك «بابا سارتر». إلى أي حد تتجنب في رواياتك فكرة «الحدوتة» والإنشاء اللغوي والأيديولوجيا لصالح كتابة منفتحة وساخرة وملموسة وحيّة أكثر؟

ـ نعم أردت أن أتجاوز نصوص الماضي. النصوص المتخشبة الخالية من الحياة، المزروعة وسط غابة لغوية من الإنشاء، والخطاب الأيديولوجي المنفر، نزعت مباشرة نحو كتابة حية، تتنفس وتتحرك. كنت أريد تحويل الوقائع الميتة ـ تاريخ، صحافة، إعلانات، أزياء، روسيتات ـ إلى وقائع ليست جامدة. ربما بكلمة، بحركة من يد، بقفزة، بأحجية، بتسجيل ألفاظ غير مألوفة، بتدوين أخطاء اللسان. شعرت في لحظة ما أن الرواية هي النص الذي يصغي إلى نبض العالم، النص الذي يرحب بأخطاء التكوين، من الرجال الساخرين إلى النساء العابثات. كنت أرحب بالساخر حتى وإن كان بيد واحدة، أو بقدم واحدة، أو حتى بوجه من دون أنف، على ألا أخلق النص المتجهم: المنضبط والمصنوع. وأدركت مهنة الروائي على ألا يكتب باليد فقط، إنما بالعين والآذان، وأن يلتقط التناقضات النادرة: مثل وجه ضاحك وسط الجنازات. عليه أن يحول أي فضلة صغيرة من حكاية مهملة إلى قميص، إلى فستان، إلى بذلة. عليه أن يصون السقط الذي يتهاوى من أحداث اليوم، أن يلتقط كل ما يقع على الرصيف، أن يحرك الجامد في زمن له القابلية على الخلود، أن يرى ما وراء الرأس وليس الكتلة الجامدة. هكذا كان شعوري، كل مرة أجلس أمام الورقة البيضاء.

■ على الضد من هذه السمات، هناك شعرية واضحة في «الكافرة»، هل هذا عائد لكونها قصة حب، أم حاجة سردية؟

ـ لنقل إنها حاجة نصية أو تجريبية. حينما تحولتُ من القصيدة إلى الرواية، حاولت محاربة أي شعرية في كتابتي، ونزعت بعض الأحيان لكتابة نص يصل إلى حد التجلد العظمي. في تلك اللحظة، كنت مهووساً بتحديد النوع الأدبي قبل كتابته. كان هاجسي الأول هو تعريف الرواية، الرواية كجنس أدبي هو غير القصيدة. لذلك استنتجت على نحو صارم أن الكتابة الشعرية في الرواية هي مثل تركيب رأس قطة على جسد كلب. ولذلك تخليت كلياً عن نظام الاستعارات في اللغة، وعن التحليل النفسي، وحاولت بناء نظام آخر يقوم على الأفعال، والتشخيص البصري، وبناء حبكة منضبطة بشكل رياضي تسير وفق آلية حسابية دقيقة. هذا التصالب شعرت به من فترة وجيزة بدأ يتقوض في داخلي. شعور حسي بالعودة إلى اللحظة الثرية التي يمنحها الشعر، وهي لحظة مليئة بالتناقضات، وميول لمحو الأشياء المتكلسة، والبحث في كتابة تنشأ بعيداً عن هذا التوتر، والخوف من التسمية. كتابة تضع كل الأشياء على مسافة واحدة. أن تكون حركة كامنة في اللغة وليست مفروضة على اللغة، حركة لعبية تكشف عن انشطارتها الداخلية من دون أن تتخلى عن مركزها، دون أن تمحو الشخصيات أو تغيب الحبكة.

■ في رواياتك، هناك دوماً خصوبة سردية وإحالات ونقد للتاريخ ومراجعات للسيرة والهوية والذاكرة. ما هي المؤثرات التي لعبت

البحث عن الموضوعات الجاذبة، واللافتة، والصادمة هو من صلب العمل الأدبي

التغيير السياسي في العالم العربي لا يقود إلى الحريات مطلقاً، إنما يقود على الدوام إلى قوى فاشية جديدة

خلالها التهديدات المصيرية الكبرى التي تعصف بالمجتمعات والهويات الفردية في العالم العربي اليوم. صاحب «بابا سارتر»، الباكورة التي وضعته بسرعة في الصفوف الأولى للرواية العراقية والعربية، يمزج الشغل على التوثيق ونقد العنف والذاكرة وندوب الجسد مع كتابة سردية متخففة من الأيديولوجيا والفصاحة والتوصيفات اللغوية التقليدية. وكما في أعماله الروائية الأخرى، نجد تلك المراجعات الأنثروبولوجية المدسوسة في طيات السرد، ونجد أيضاً محاولات لإعادة كتابة المجريات الشفهية ومرويّات العنف وتأثيرها على النسيج الاجتماعي والقومي.

في هذا الحوار الذي أجريناه لمناسبة صدور «الكافرة»، نعود مع الروائي العراقي علي بدر إلى محطات وأطروحات أخرى حضرت في شغله السردي، وإلى المؤثرات التي ساهمت في تكوين فكرته عن الكتابة والرواية. عن «العراق الشاعر» الذي أخّر وصول الرواية العراقية إلى القارئ العربي، وعن غياب أثر نجيب محفوظ فيها، عن حداثة السرد ووظيفة الرواية وعلاقة الروائي بالواقع، وعن «المنعطف» الذي أحدثته روايته الجديدة في مسيرته المستمرة:

دوراً أساسياً في تجربتك؟

ـ الأعمال التي أثّرت بي كثيرة. منها عربية مثل لغة الشعر العراقي عند: السياب، سعدي يوسف، حسب الشيخ جعفر وسركون بولص. أفدت كثيراً من الترجمات الأولى للمسيحيين الشوام إلى اللغة العربية، وكذلك من البلاغة العربية في ترجمة الكتاب المقدس: الإنجيل والتوراة، وأنا أقول إن عربيتي هي عربية مسيحية، أفادت كثيراً من تطوير الكتّاب المسيحيين لبلاغة عربية مفارقة للبلاغة القرآنية. أما في الرواية، فأنا لا أزال أعتقد بأن الكتابة لا تنشأ من فراغ، إنما من أحكام صارمة تتأسس على معرفة النوع أو الجنس الأدبي، ومن قراءة منضبطة لتاريخ الكتابة. الكثيرون يحيلون كتابتي إلى مؤثرات فرنسية، بسبب دراستي للأدب الفرنسي، وحياتي في بيئة عائلية فرنكوفونية حتى في العراق. هذا صحيح من جهة النثر الحي، والتعلق بالصور الحسية، واللغة البصرية، مثل الفصول الأولى من رائعة مارسيل بروست، ولغة آرتو الاحتفالية، وكل ما كتبه موريس بلانشو وجورج باتاي، ولوي. فيردونو سيلين، هذه آثار عامة. ولكن الأثر الصارم هو للرواية الوثائقية الأميركية. جون دوس باسوس، ترومان كابوت ونورمان ميلر. أثناء كتابتي لـ«حارس التبغ»، كنت أقرأ رواية «أنشودة الجلاد» لنورمان ميلر، وقد راعني انسحاره بالجريمة، وكان الاحتلال الأميركي للعراق آنذاك في ذروته، فحاولت أن أكتب رواية تعتمد الوثيقة أيضاً، ولكنها تنسحر بالضحية. لنقل إنها إنسانية الأدب الفرنسي وفلسفته التنويرية مركبة على الرواية الأميركية السلوكية.

■ هل هذا يفسر ما قلته منذ فترة على صفحتك الفيسبوكية عن غياب أي أثر ملموس لنجيب محفوظ على الرواية العراقية؟

ـ نعم بالتأكيد. والأمر ليس انتقاصاً من نجيب محفوظ، لكنه حكم التاريخ. أنا على الصعيد الشخصي، لم أقرأ نجيب محفوظ منذ صغري مثلما يكتب أغلب الروائيين العرب، وعن أثره فيهم. قرأته متأخراً وبترجمته الإنكليزية والفرنسية وليس بالعربية، ولكني قرأت من جهة أخرى يوسف إدريس وخيري شلبي وإبراهيم أصلان، أما الرواية المحفوظية فبقيت بعيداً عنها، وأكاد أجزم بأن الرواية العراقية نجت من آثار الرواية المحفوظية، والسبب أن مصادر الأدب العراقي مثل الأدب اللبناني خارجية دائماً، ليست عربية على نحو كلي. نزع الأدب العراقي باكراً نحو أصول إنكليزية وأميركية مثلما نزع الأدب اللبناني إلى أصول فرنسية. ولهذا الأمر أسباب كثيرة، منها التنوع الإثني والطائفي للبلدين، التغيرات السياسية ونظم التعليم، وهيمنة أيديولوجيات غربية ماركسية أو ليبرالية على الوسط الأدبي. من جهة أخرى، تتضمن هذه القضية تشابكاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً، ذلك أن الرواية المحفوظية رواية عائلية، تصور السلطة البطريركية داخل العائلة، أي الدور، والمجال الذي يصنعه الأب في السياق العائلي. هذا الأمر ينطبق كثيراً على مصر وعلى مناطق واسعة من العالم العربي، بينما سلطة الأب في العراق انتهت كلياً مع نشأة سلطة الدولة الاستبدادية، وأزيح الأب عن الواجهة. فذهبت الرواية العراقية المبكرة لتصوير سلطات متنوعة، كما هي روايات فؤاد التكرلي وغائب طعمة فرمان وقصص محمد خضير.

■ ألا تظن أن العراق ظل «شاعراً» بالنسبة إلى القارئ العربي؟ السرد العراقي تأخر في الوصول بسبب طغيان الشعر وروّاده العراقيين.

ـ بالتأكيد. من الناحية التاريخية أيضاً: الشعر سبق الرواية. وسبق بصورته الذائعة والمعروفة نشأة الدولة الوطنية الحديثة في العراق. أما الرواية العراقية، فقد نشأت بشكلها الناضج بعد الثورة الوطنية. وهكذا من وجهة نظري تكمن أهمية الشعر العراقي بوصفه المعبر عن مفهوم الأمة في العراق، وبقي كيانه لا يتزحزح طالما كانت الدولة القومية قوية، ولم يتقهقر إلا بتقهقر الأيديولوجية العربية بعد عام 1991، وسمح للرواية بالنمو في سياق ارتبط على الدوام بإحياء الأصوات المقموعة والمهمشة، وكشف زيف المنظومات المهيمنة على القوى الاجتماعية والثقافية، الدينية أولاً، والحكومية ثانياً، سواء تلك التي ارتبطت بالسلطة الاستبدادية، أو تلك التي ارتبطت بالتحيزات المغلقة (أيديولوجية، طائفية، عرقية...). ويمكن أن نقول إن الرواية في العراق على خلاف جميع المنظومات الأخرى استطاعت إنتاج هوية وطنية محددة الملامح إلى حد كبير، ومنذ زمن مبكر أيضاً، ولكن وصولها الى العالم العربي تأخر كثيراً. وبصعوبة كنت أشرح أحياناً، لأصدقائي من أقطار أخرى، كيف قلب الروائيون العراقيون التاريخ الرسمي، سواء الذي كتبته النخب المتأثرة بالسياسات الاستعمارية أو النخب المتأثرة بالمنظومات الدينية التي تعتمد التوارث والتقليد، إذ ظهرت نخبة أدبية (من روائيين وكتّاب قصيدة نثر) أنتجت مفاهيم محلية متصلة بالتاريخ الشفوي المنسي الذي استبعدته النخب الوطنية الحاكمة، وتمكنت من ابتداع لغة مغربة عن اللغة التي كتبت بها النصوص التراثية، بل عكس خطاب الرواية العراقية صراع الطبقات، والتحيزات الدينية والفئوية، وحاول أن يجعل من المرويات والسرود المختلفة مرآة عاكسة لأحوال المعدمين في المدن والأرياف، ومنذ زمن مبكر اهتم بتبعية المرأة، والجماعات المهمشة والمقصية وكل الجماعات التي لم تنتج تاريخا مكتوباً، وأراد على الدوام أن يفضح التاريخ الرسمي الذي دوّن في ضوء التصور الاستبدادي للعراق. ولكن كل هذا بقي بعيداً عن متناول القارئ العربي.

■ بعض رواياتك تترجم إلى لغات أخرى: «بابا سارتر» صدرت عن دار «لو سوي» الفرنسية، وقريباً ستصدر عنها أيضاً رواية «حارس التبغ». ماذا يعني لك ذلك، وهل تلحظ تغييراً ما في اختيار الرواية العربية للترجمة؟

ـ «بابا سارتر» صدرت العام الماضي عن «دار لو سوي»، وحظيت بمراجعات جيدة، وهذا العام ستصدر «حارس التبغ». والروايتان كلتاهما مترجمتان للإنكليزية منذ سنوات، ولكن الترجمة الفرنسية قدمت لي على الصعيد الشخصي الكثير، فأنا أعيش في بلد فرنكوفوني، والترجمة في دار مرموقة جعلتني في تواصل مع الناس هنا ومع طائفة كبيرة من الكتّاب، وسهلت عملي في المسرح. أما التغيير فهو واضح. كانت الترجمات حصرية للأدبين المصري واللبناني، فالأدباء العرب هم الذين أقنعوا العالم الغربي بأن طليعة الأدب العربي هي في لبنان ومصر، واحتل هذان الأدبان واجهة الترجمات لسنوات طويلة، نشهد الآن انقلاباً واضحاً لصالح الأدب العراقي، ولا سيما للجيل الجديد، حسن بلاسم وصموئيل شمعون ومحسن الرملي وإنعام كججي.

فيسبوكيات

كسرت «هبّة السكاكين» الحالية -إلى الآن- ضلعين غليظين من أضلاع اليمين الإسرائيلي -وكذا يمين اليمين- أولهما، وأقلهما اهمية، مقولة أن السلام الاقتصادي ممكن، وأن من الممكن هضم أي معنى سياسي للوجود الفلسطيني على هذه الأرض. وثانيهما والأهم أن العمود الفقري لخطاب اليمين الإسرائيلي يتمثل بادعاء وجود حلول أمنية لك شيء، بل أنه هو كيمين يمثل تجسيداً لهذا الحلّ الأمني. الهستيريا الجماعية الإسرائيلية، وأيضا الارتباك السياسي الاسرائيلي واقتراح حلول أمنية قيامية وكأن حرباً نووية تحدث يقولان كل شيء. لم يعد بالامكان القول من الآن أن الاحتلال حالة طبيعية، وأنه يمكن الاستمرار فيه حتى دون ورقة توت تفاوضية، ودون أي ثمن. المجد للشبان في الميدان، والرحمة للشهداء.

أكرم مسلّم
(كاتب فلسطيني)

متابعة الفيسبوك تؤكد أن القارئ العربيّ يهتمّ بالمكتوب أكثر من اهتمامه بالمرئيّ. لو كان الاستنتاج صحيحاً، علينا إعادة النظر ببعض بداهاتنا الثقافية.

شاكر لعيبي
(شاعر عراقي)

حين أقرأ بعض الترجمات أبتسم. حتى الكتاب الأصل غير مذكور. حرب باهتة. وأبتسم معي. حتى لا أتكلم عن ترجمة الترجمة.

احسايين بنزبير
(شاعر مغربي)

ما أثاره صديقي المبدع الجميل محمد خضير حول الروائي العراقي -لم يسمّه- الذي نشر رواية في أميركا ولم تنل الانتشار المأمول، هذا يؤكد لي ما ذهبت إليه أكثر من مرة في أحاديث أدليت بها وشهادات قدمتها، فحواها ان الكاتب حتى وإن كان خارج وطنه ونشر كتبه في أكثر من مكان هناك حقيقة أكيدة يجب أن لا تفوته هي ان قراءه ودارسيه الذين يتوجه لهم بالدرجة الأولى هم أبناء وطنه، بل وقلت غير مبالغ: ما جدوى أن تبحث عن الاعتراف في الخارج وتتناسى ان المطلوب هو أن تكون حاضراً اسماً وابداعاً لدى النقاد والقراء داخل وطنك؟ لقد أقمت سنوات طويلة كما تعلمون خارج العراق ونشرت كتبي مشرقاً ومغرباً في طبعات أولى أو اعادة نشر، لكن العراق دائماً هو المنشود لذا أحرص على ايصال جديدي إلى الأصدقاء فيه، وتهمني جداً قراءاتهم لهذه الأعمال، ورغم تأكيدي بأنني كاتب عربي ومساحة كتاباتي جغرافيا هذه اللغة، إلا ان حلمي هو أن أكون حاضراً في مدونة بلدي الابداعية. حبذا لو بعث الروائي العراقي بنسخ من روايته إلى أصدقائه في العراق، وإذا كان عمله جاداً سيحتفي به هؤلاء الأصدقاء ولا يهملونه.

عبد الرحمن مجيد الربيعي
(روائي عراقي)

نصوص

سفيتلانا ألكسيفيتش... فلأتذكر هذا اليوم ما حييت

ترجمة وتقديم: **مازن معروف**

لم يرض كثر عن فوز البيلاروسية سفيتلانا أليكسيفيتش بجائزة «نوبل للآداب» هذه السنة. اعتبروا أن في منحها الجائزة رسالة سياسية فجّة وانحياز مسبق. قيل كذلك إن اسم ألكسيفيتش نشط بقوة على لائحة الانتظار في الأكاديمية السويدية في السنوات الأخيرة. وإن فوزها، الذي لم يكن إلا مسألة وقت، هو بحد ذاته فضيحة للأكاديمية على غرار منح الجائزة لوينستون تشرشل (1953) بعد توماس إليوت وبرتراند راسل، أو الإسرائيلي شيموئيل عجنون (1966) أو السوفييتين، عضوي الأكاديمية آنذاك، إيفند جونسون وهاري مارتنسون (1974). قد تكون كلها أسئلة مشروعة، إلا أن أياً منها لا يحسم الجدال أبداً، ولا يوصلنا إلى أي اعتبار مطلق قد يرضي الجميع في ما يخص منح الجائزة لأليكسيفيتش. لكن، إذا كانت ثمة رسالة أرادت الأكاديمية قولها هنا، فهو أن الجائزة لم تعد حكراً على كتّاب الشعر والرواية والقصة القصيرة، وأن الباب الذي بقي موصداً في وجه كتّاب الـ «نون فيكشن» لعقود، فتح اليوم على مصراعيه. أما إذا كان من أمر محتوم سياسياً في المسألة، فهو أن بولدوزر «نوبل» هذه السنة عبّد الطريق ليس أمام مؤلفات ألكسيفيتش، بل أمام ما تبوح به هذه المؤلفات للعالم.

فلأتذكر هذا اليوم ما حييت

في قصيدة «جنّاز» للشاعر البيلاروسي أناتولي فيرتينسكي، يُسمع صوتُ كورس أطفال عبر الحقل، حيث يستلقي جنود موتى. الأطفال الذين لم يولدوا بعد يزعقون فوق كل قبر شائع ويبكون. هل يظل الطفل بعدما يشهد أهوال الحروب، طفلاً؟ من يُرجع إليه طفولته؟ دوستويفسكي قاس مرة السعادة الكليّة بتعاسة طفل واحد. وآلاف الأطفال كانوا على هذه الحال بين عامي 1941 و1945. ما الذي سيذكره هؤلاء؟ أي شيء سيعيدون روايته؟ لكن عليهم أن يعيدوا رواية كل شيء. لأن القذائف، وإلى يومنا هذا، لا تزال تنهمر في بعض المدن، الرصاص يئز، والصواريخ تحيل منازل فتاتاً وأنقاضاً، وتضرم النار في سرير طفل ما. وفي يومنا هذا، لا يزال هناك من يريد أن يشعل حرباً على نطاق واسع، هيروشيما كونية، حرب يتبخر الأطفال بلهبها الذري، كما لو أنهم قطرات ماء، يذبلون كأزهار مريعة. سنسأل، أي بطولة تكمن في أن يختبر طفل عمره خمسة أو عشرة أو إثني عشر عاماً، الحرب؟ ما الذي يمكن أن يدركه الأطفال، ما الذي يمكن أن يروه، أو أن يتذكروه؟ الكثير!

وأي شيء يذكرونه عن أمهاتهم؟ عن آبائهم؟ غير موتهم: «زر من معطف أمي بقي فوق قطع من الفحم الحجري. أما في الفرن فكان هناك رغيفا خبز صغيران ساخنان» (آنا توشيتسكايا – 5 سنوات). «بينما كانت كلاب الـ «جيرمان شيبيرد» تمزق أبي إرباً، أخذ يصيح: خذوا ابني بعيداً... خذوا ابني بعيداً كي لا يرى هذا المنظر». (ساشا خفالاي- 7 سنوات). أكثر من ذلك، فإن بإمكانهم إخبارنا كيف قضوا جوعاً وبرداً. كيف راحوا يركضون وصولاً إلى الجبهة. وكيف قام أناس غرباء برعايتهم وتبنّيهم. وكيف، حتى هذه اللحظة، من الصعوبة بمكان سؤالهم عن أمهم. اليوم، هم آخر شهود تلك الأيام المفجعة. وهم آخر من بقي من عائلاتهم.

طوبى لافتقارنا وسائل دفاع في وجه ذاكرتنا. من نحن دونها؟ إنسان بلا ذاكرة سيكون قادراً فقط على اقتراف الآثام، لا شيء سوى الآثام. كجواب على السؤال التالي: «من إذن بطل هذا الكتاب؟» أقول الطفولة، الطفولة التي أُضرمت فيها النيران، التي أُطلِقَ النار عليها، التي قضت نحبها بالقنابل، بالرصاص، بالجوع، بالخوف وبغياب الأب. وللتاريخ، فإن ستة وعشرين ألفاً وتسعماية طفل نشأوا أيتاماً في بيوت في بيلاروسيا عام 1945. وفي صورة أخرى، فإن ثلاثة عشر مليون طفل ماتوا خلال الحرب العالمية الثانية.

من الذي يمكنه أن يحدد اليوم كم من أولئك الأطفال كانوا روساً، بيلاروس، بولنديين أو فرنسيين. لقد مات هؤلاء الأطفال، وهم مواطنو هذا العالم.

كان خائفاً من أن ينظر حواليه

(زينة بلكيفيتش، 5 سنوات. عاملة. تعيش في برست)

بابا وماما ظنّا بأننا نيام. لكنني كنت ممددة بجانب أختي الصغيرة أتظاهر بأنني غفلانة. رأيت بابا يقبّل ماما. قبّل وجهها، ويديها. وأنا تفاجأت. لم يحدث من قبل أن قبّل بابا ماما إلى هذه الدرجة. ثم خرجا إلى الفناء. فهرعت إلى النافذة. ماما كانت تحيط بعنق بابا ولم تشأ أن تدعه يغادر. بابا فسخها عنه وراح يركض. لكنها لحقت به، ومجدداً، لم تكن تريده أن يذهب وكانت تصرخ. ثم بدأت أنا أصرخ «بابا». أختي الصغيرة وأخي فاسيا استيقظا. أختي الصغيرة رأتني أبكي وصرخت بدورها «بابا». ركضنا إلى الخارج. كلنا. وحتى وصولنا رواق المنزل، لم يكن على شفاهنا إلا «بابا». رآنا أبي، لا أزال أتذكر. غطى وجهه بيديه وغادر. حتى أنه ركض. كان خائفاً من أن ينظر حواليه.

شعاع الشمس على وجهي كان دافئاً جداً حتى أنني إلى الآن غير مصدِّقة أن أبي غادرنا إلى الحرب في ذلك الصباح. كنت صغيرة جداً، لكن أخال أنني كنت مدركة بأنها المرة الأخيرة التي أراه فيها. ما جعلني أقرن الأمر في ذهني بأن الحرب هي عندما لا يكون والدك في المنزل.

بعد ذلك أتذكر كيف كانت أمي ممددة على مقربة من الطريق السريع وذراعاها ممدودتان. لفّها الجنود برداء واق من المطر ودُفنت في ذلك المكان. «كنا نصرخ طالبين منهم ألا يدفنوها...».

أطلب منها أن تنهض

(تمارا فلوروفا (ثلاث سنوات). مهندسة. تعيش في كيبيشيف)

يقال إن الجنود عندما عثروا عليّ كنت بجانب أمي المتوفاة. كنت أبكي وأطلب منها أن تنهض. كان ذلك عند إحدى محطات القطار في ضواحي مينسك. وضعني الجنود على متن قطار متجه شرقاً، ناقلين إياي أبعد وأبعد عن ساحات الحرب. وهكذا، انتهى بي المطاف وسط أناس آخرين في كفالينسك. هناك، تبنّاني رجل وامرأته، من آل شيركاسوف. أصبحا والديّ. أنا لا أعرف من يكون والداي الحقيقيان. لا صور لدي، ولا حتى ذكريات. لا أعرف أي نوع من الأمهات كانت ماما أو أي نوع من الآباء كان بابا. لا أتذكر. لقد كنت صغيرة جداً.

أحيا، وشعور يخامرني بأني ولدت من رحم الحرب. فأنا لا أتذكر أي شيء من طفولتي سواها...

لو أن واحداً من ولدَينا الصبيَّين ينجو

(ساشا كافروس (عشر سنوات). يعمل في الفيلولوجيا. يعيش في مينسك)

كنت في المدرسة. خرجنا إلى الملعب خلال فترة الاستراحة، وكنا كالمعتاد نلهو عندما راحت طائرات الفاشيين تلقي القنابل على قريتنا. كنا على علم بأن ثمة حرباً في إسبانيا، وأُخبرنا عن مصير الأطفال هناك. أما الآن فكانت القنابل تُحلّق صوبنا.

كتيبة الـ«أس أس» كانت أول من دفق بأعداد كبيرة إلى قريتنا بروسي، في إقليم ميادل. فتحوا النار. قتلوا جميع الكلاب والقطط قبل أن يبدأوا بسؤال الناس عن مكان تواجد الناشطين (...) لكن أحداً من سكان القرية لم يفش باسم أبي.

أتذكر تلك الواقعة عندما بدأوا بمطاردة دجاجاتنا. ألقى الجنود القبض على الدجاجات، وراحوا يدوّمون بها، ثم كبسوا على أعناقها إلى أن هوت على الأرض. خيل لي أن دجاجاتنا عندما صرخت كان لها أصوات بشر. كذلك الأمر بالنسبة إلى القطط والكلاب عندما أطلقوا النار عليها. كان الأمر مريعاً بالنسبة لي. لم أشاهد موتاً من قبل. بدأوا بإحراق قريتنا عام 1943. كنا منشغلين باستخراج البطاطا من الأرض في ذلك اليوم. جارنا فازيلي، والذي قاتل في الحرب العالمية الأولى ويعرف الألمانية قال: «سأطلب من الألمان ألا يحرقوا قريتنا». لكنه عندما ذهب إليهم أحرقوه هو أيضاً.

أين كان بمقدورنا أن نذهب؟ اصطحبنا والدي إلى أفراد المقاومة في غابات كوزيان-سكاي. التقينا هناك بأناس قدموا من قرى أخرى أحرقت أيضاً. قالوا لنا إن الألمان قد تقدموا وإنهم سرعان ما سوف يصلون إلينا. تسلقنا ثم اختبأنا في جحر. أنا، وأخي فولوديا، أمي ولوبا الصغيرة وبابا. بابا كانت معه رمانة يدوية وقال إنه إذا ما رصدنا الألمان فسينزع الإبرة (...) أنا وأخي، كل منا أخرج حزامه من بنطاله. وصنعنا أنشوطتين لشنق أنفسنا بهما، ثم لففنا الحزامين حول رقبتينا. قبّلتنا ماما. سمعتها تقول لبابا: «لو أن واحداً من ولدينا ينجو»، وبابا قال «دعيهما يركضان. ما زالا صغيرين وقد ينجوان». لكنني أشفقت على ماما فلم أبرح مكاني.

سمعنا كلاباً تنبح، وسمعنا كلمات غريبة تنمُّ عن أوامر، سمعنا إطلاق نار. غابتنا تلك، من النوع الذي تجد فيه أشجاراً أسقطتها الرياح. أشجار تساقطت فوق بعضها البعض، الرؤية معدومة على مسافة العشرة أمتار. كان ذلك قريباً للغاية، لكننا بعد ذلك سمعنا أصواتاً بعيدة للغاية. وعندما هدأ كل شيء، لم تستطع أمي النهوض. في المساء التقينا بأفراد المقاومة. كانوا يعرفون أبي. كنا قد مشينا لبعض الوقت، ونشعر بالجوع. أتذكر أننا كنا نسير عندما سألني أحد المقاومين، «ما الذي ترغب في إيجاده تحت الصنوبرة؟ حلوى، بسكويت أم قطعاً صغيرة من الخبز؟» فأجبته «بل حفنة طلقات». المقاومون ظلوا يتذكرون هذه الحادثة لوقت طويل.

أتذكر بعد انتهاء الحرب، كان لدينا أستاذ قراءة واحد في القرية، وأن أول كتاب وقعت عليه يدي وبدأتُ قراءته كان عبارة عن مجموعة من تمارين الحساب...

حبيبتي، فلتتذكر هذا اليوم ما حييت

(آنيا كورزون. سنتان. اختصاصية في حيوانات المزارع. تعيش في فايتبسك)

أتذكر أنه كان التاسع من أيار (مايو) 1945. النساء هرعن إلى روضتنا، «إنه النصر يا أطفال». أخذن يقبّلننا جميعاً. ثم شغّلنَ المذياع. كان الجميع مصغياً. نحن الصغار لم نستطع فهم كلمة واحدة مما قيل، لكننا حدسنا أن ثمة سعادة ما آتية من هناك، من فوق، من أسطوانة المذياع السوداء. البالغون رفعوا واحداً منا بأذرعتهم. وآخر تمكن من أن يتسلّق بنفسه. تسلقنا واحداً فوق الآخر. الشخص الثالث أو الرابع فقط استطاع الوصول إلى الأسطوانة السوداء وقبّلها. ثم بدَّلنا. الجميع أراد أن يُقبِّل كلمة «نصر».

في ضواحي المدينة، قدمت التحية العسكرية عند المساء. فتحت ماما النافذة وكانت تبكي. قالت: «حبيبتي، عليك أن تتذكري هذا اليوم ما حييتِ». لكنني كنت خائفة فالسماء كانت لا تزال حمراء. وعندما عاد أبي من الجبهة كنت أيضاً خائفة منه. أعطاني قطعة حلوى قائلاً: «قولي بابا...». أما أنا فأخذت الحلوى، خبأتها تحت الطاولة، وقلت: «عمو...».

من كتاب «آخر الشهود: مئة تهويدة غير طفولية» (1985)

أسامة دياب (مواد مختلفة على كانفاس ـ 185× 250 سنتم ـ 2012)

الجزء الخلفي

خوان خوسيه مياس *
ترجمة: أحمد عبد اللطيف

«بركة سيوة» لسما الشيبي (166 × 250 سنتم ـ 2014)

حلمت بأنني كنت في الشارع وكل شيء بظهره. كنت أرى فقط الجزء الخلفي للأشياء وأعناق الأشخاص ومؤخرات الكلاب وذيول الطيور. وكنت أسير في شارع خلفي فأرى، بدلاً من فترينات المحلات، جزءها الخلفي. كان العالم يعطيني ظهره. التفتُّ للوراء، معتقداً بذلك أنني قد أرى أنوفاً، عيوناً، أفواهاً، أحقاناً، لكن أينما نظرت كنت لا أرى إلا عنقاً، مؤخرةً، ظهراً. وبمجرد أن استسلمت للمشهد، تنبهت إلى تجاهلنا لهذا الجزء من الجسد ومن الواقع.

كنت أعمل، في الحلم، كمساعد مصور فوتوغرافي لا يصور إلا الجزء الخلفي للأشخاص والأشياء. وبالطبع، لم أكن أرى إلا ظهر المصور. كانت جدران الأستوديو ملأى بصور لأشخاص لا يظهر منهم إلا العنق. وفي وسط كل تلك الصور، رأيت ظهر شجرة شديد الغرابة، إذ لم يكن للأشجار وجه ولا ظهر. هل يجعلها ذلك أكثر كمالاً؟

كنت أعيش مع زوجتي وأربعة أبناء، كلهم يعطونني ظهورهم. لم أكن أعرف لون عيونهم، ولا إن كانوا وسيمين أم قبحاء. وكان لوحا ظهر زوجتي ناعمين، ورمان خفيفان يروق لي أن أتحسسهما، ويثيرانني كأنهما نهدان. لكن مهما حاولت أن أضع نفسي في وضع يسمح لي برؤية وجهها، عندما كنا نمارس الحب، كانت تؤدي بطريقة ما لا يمكن معها إلا رؤية نفس الجانب. وكان لدينا عصفور لا يعطيني إلا مؤخرته، رغم أنه لم يكن يتوقف عن الغناء. والقفص، مثل الشجرة، لم يكن له أكثر من جانب، إذ كان مستديراً ومتماثلاً كلياً. وفي الليل، بعد العشاء، كنا نجلس في مواجهة التلفزيون، لكنني كنت أشاهد قفاهُ فحسب، كما أشاهد أعناق أعضاء عائلتي. والثلاجة، لأنها بظهرها، كان بابها ملتصقاً بالحائط، وبالتالي كانت، بالنسبة لي على الأقل، غير عملية على الإطلاق.

كانت الحياة اليومية ملأى بصعوبات صغيرة، إذ بدلاً من غسيل أسناني كنت أضطر لكشطها بالجزء الخلفي للفرشاة. ولكي أخرج المعجون كنت أضطر للضغط على مؤخرة الأنبوبة. وبالطبع، كنت أرتدي القميص بالمقلوب، ما كان يمثل عقابًا عند التزرير. وأسوأ شيء، رغم ذلك، كانت الكتب، إذ لم يكن ممكناً إلا فتحها من الخلف. في البداية، كنت أقرأها من الخلف للأمام، لكن مع مرور الوقت بدأت في قراءتها بالمقلوب مباشرة. أقصد أن الواقع فجأة، رغم أنه فعل ذلك بالطبيعية التي تعيش بها الأشياء في الأحلام، قام بتغيير طفيف، بحيث بدءاً من لحظة معينة لم تكن الأشياء فقط بظهرها، بل أيضاً بالمقلوب. عائلتي، مثلًا، كانت تحمل أحشاءها للخارج، مثلها مثل العصفور. وبدلاً من قول «صباح الخير» كانت تقول «ريخلا حابص». ريخلا حابص- كنت أرد متكيفاً مع الوضع، لكنني كنت مدركاً أن كل شيء بالمقلوب.

خرجت إلى الشارع ورأيت أنه صار مقلوباً مثل الجورب. كانت دواخل البنايات الكبيرة في الهواء الطلق، وكنت أرى الأشخاص، إن كان ممكناً تسمية تلك المصائب هكذا، يمشون في ممرات بيوتهم. لم تكن هناك واجهات. الواجهات الآن في الجزء الداخلي. كل شيء كان محض فوضى في خطوط الأنابيب، في الأحشاء، في البنية التحتية التي صارت في الهواء الطلق.

استيقظت مستاءً، ومدهوشاً. وقبل أن أرتدي الجورب، تأكدت من أنه معدول. نفس الشيء فعلته مع القميص والتيشيرت. ثم ودعت زوجتي وركبت السيارة، ففي ذاك اليوم كان يجب أن أسافر. وبما أن لدي متسعاً من الوقت، بدلاً من السير في الطريق السريع أخذت الطريق الاحتياطي. انتبهت حينها أن المنظر الطبيعي في هذا الطريق كان لحد ما الجزء الخلفي لمنظر الطريق السريع. وبدون أن أنتبه، كنت قد عدت، وأنا مستيقظ بالفعل، إلى الجزء الخلفي. ابتسمت وأنا أتخيل أن الخطوة التالية ستكمن في السفر عكس الواقع. وبعد الابتسامة أصابتني نوبة من الذعر. وحدثت مصادفة أنني مررت بجانب محطة بنزين كانت تطل بظهرها على الطريق الاحتياطي (ولا بد أنها تطل بمدخلها على الطريق السريع). رأيت كذلك الواجهة الخلفية لعدة مطاعم. وأدركت أنني يجب أن أعود في الحال للطريق السريع، غير أنني لم أكن أرى الطريقة، فلم يكن ثمة إشارة تدلني. وإن استسلمت للوصول لوجهتي مسافراً عبر الجزء الخلفي؟ تساءلت. وفعلت ذلك، استسلمت، لكن بخوف كبير.

أدركت، عند نهاية السفر، إلى أي مدى اعتدنا أن نعيش فقط في جانب واحد من الحياة. محض خطأ، كأننا نعيش في جانب واحد في بيتنا، أو جانب واحد من جسدنا.

* خوان خوسيه مياس (1946) أحد أهم الروائيين والقصاصين في إسبانيا حالياً، إذ اختار لنفسه طريقاً مختلفاً وبعيداً عما هو سائد منذ بداياته، في سبعينيات القرن الماضي. حصد العديد من الجوائز المهمة، وصدر له أكثر من 20 رواية ومجموعة قصصية، وترجم إلى اكثر من 20 لغة، وظهر له بالعربية «العالم»، و«لاورا خوليو»، وترجمتان بعنوان «هكذا كانت الوحدة» و«كانت هذه هي العزلة». وبالإضافة إلى الكتابة السردية، يكتب المقال الصحافي، وحصل على جوائز عدة في الصحافة لتحقيقاته الجريئة.

طلبتُ الموت لكن ليس على يدكِ

عبير أبو دية *

كبرنا بما يكفي، لنختبئ في علبة سوداء ونفهم، أن لا شيء يظل إلى الأبد، قطط الحب الأليفة تغدو قطط غياب شرسة، فيا أيها الغريب... حين تصبح عزيزاً وأعرفك، حين ترى ما لا يُرى... تغادر.

■■■

أردت أن أجرّب الطريق
وأتعذّب على طريقة الناس
وأدقّ شبابيك الآخرين... وأنتظر
أدوّر الألم وأصنع منه أشياء مفيدة.

■■■

الأحلام أوصلتنا إلى هنا
النعاس يملأ عيوني
حزني زجاج مكسّر
لكنك مصرّ على أن تحمله بيدك
ضحكتك على يدي
نحن في بيتنا
معاً
لكننا نحسّ باليتم.

■■■

نسافر ونلبس ملابسنا البيضاء
ملابسنا البيضاء على حبلنا القديم
حمام أبيض ملابسنا البيضاء على
أكتافنا المسافرة
حمام خائف مذبوح
وأحمر

■■■

طقطق لي بأصابعك
أنا ضائعة
وأريد أن أعود إلى البيت

■■■

أريد أن أعود إلى البيت
وأراك سالماً
بالرغم من كل الخراب وما قد تحطّم
وردك على خدّك «ورد الحبيبات وورد
الخيبات»
غارق في وهمك الأخّاذ
تلبس بحراً صغيراً
في عنقك ألوان العالم
وقلبك يغلي

■■■

أريد أن أعود إلى البيت
سأقلّد لك لوحة أحبّها
أعلّقها على رأسك
الذي سنضع مطرحه وردة
ونشمّها
ونطعم القطة للفأر
وقلبي لقلبك
والعالم لفمي كي يخرسا
وصوتي لصوتك كي يغنيا حتى الأبد.

■■■

عندما يكره الأهل بعضهم البعض،
ويقتل الأهل بعضهم البعض، يصير
اسم الحرب التي نعرفها حرباً أهلية،
هكذا قالوا لي، خفتُ ووضعت يدي
على قلبي، اعتقدت بأنّ القلب يلمع
أكثر من السكّين عندما نرى أهلنا، فإذا
كنت أنت أهلي، فهل تقتلني؟

■■■

أنا طلبت الموت
لكن ليس على يدك.

■■■

أيام الحزن السبعة:
حزنٌ ناعم على مخدة بيضاء
حزنٌ يصعد الدرج برئة معطوبة
حزنُ اليد المفتوحة في آخر الليل ولا
من يد تمسكها
حزنُ الاسم الذي لا يناديه أحد
حزنُ أرصفة العالم الثالث
حزنٌ محتار
حزنٌ ضائع
لا أعرف منذ متى
وسكّينة قسوتي
حادّة هكذا
شمعة سوداء هي الدنيا
تضحك، فتضيء
تقول آه، فتنطفئ

■■■

كوب الشاي على الشبّاك
الدنيا نهار
الليل في مكان آخر يخنق أحداً ما...
آخر
أقول للحياة: أريد أن أبدأ من جديد
وأنت تعرف
الحياة لا تردّ
أمّا الحياة الجديدة، فغالية!.

* شاعرة من فلسطين

شهادات

الفتيات الإيزيديات... شهادات عن «الموت الأسود»

في «الموت الأسود: مآسي نساء الإيزيدية في قبضة داعش» (مطبعة خاني – دهوك ـ الطبعة الأولى 2015)، يوثق الإعلامي العراقي خضر دوملي شهادات الإيزيديات اللواتي تمكن منّ الهروب من «داعش». كل الأسماء المذكورة أسماء مستعارة. وقد أجريت المقابلات مع الناجيات الهاربات من تلعفر أو الموصل أو مدينة الرقة السورية.

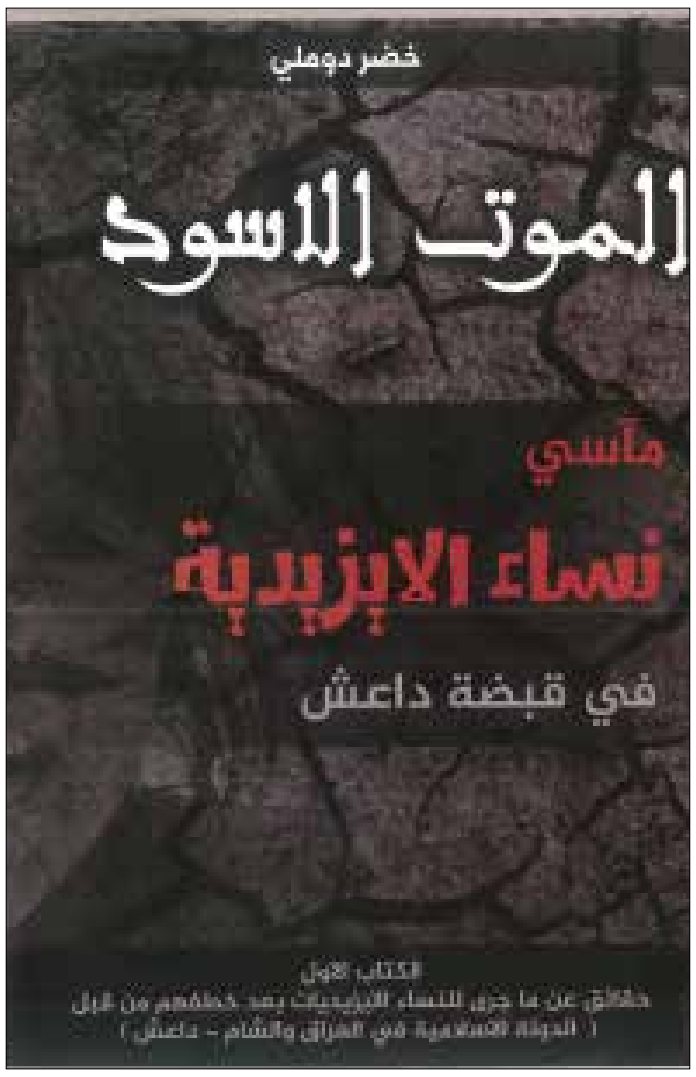

ريتا فرج

يماثل خروج الطائفة الإيزيدية من جبل سنجار في العراق العام الماضي بعد سيطرة التنظيم الإرهابي «داعش» على المنطقة سفر الخروج التوراتي. صدم مشهد تهجير الإيزيديين من قراهم وبلداتهم إثر سيطرة فرق الموت الداعشية الرأي العام العربي والعالمي. يُعدّ هذا النزف التاريخي الذي تعرضت له هذه الأقلية الدينية أكبر كارثة إنسانية شهدها هذا القرن. وعلى الرغم من استعادة مناطق واسعة من محيط جبل سنجار، ما زال مركز القضاء خاضعاً لسيطرة «تنظيم الدولة الإسلامية». تشير الإحصاءات غير الرسمية إلى أن عدد النازحين الإيزيديين يبلغ 75 % من مجموع الطائفة وتعيش النسبة الباقية تحت قبضة «داعش» أو في مناطق خارج العراق.

شكّل السبي واغتصاب النساء خلال الحروب وسيلة لقهر الجماعات. لاحظ عالم النفس اللبناني الراحل عدنان حب الله أنّ جسد المرأة «يعادل مفهوم الشرف، فأي انتهاك للرحم، يشكل تعدّياً على حرمة الجماعة، ويتلطخ اسمها بالعار، لأنّ هذا المكان من الجسد يخضع لشرعية ولطقوس ولعقد ديني واجتماعي يخول الدخول إليه، فهو مصدر الحياة ولكن بشرط واحد أن يحمل اسم الأب».

في «الموت الأسود: مآسي نساء الإيزيدية في قبضة داعش» (مطبعة خاني – دهوك ـ الطبعة الأولى 2015) يوثق الإعلامي العراقي خضر دوملي شهادات الإيزيديات اللواتي تمكن من الهروب من داعش. كل الأسماء المذكورة أسماء مستعارة. وقد أجريت المقابلات مع الناجيات الهاربات من تلعفر أو الموصل أو مدينة الرقة السورية.

أقدمت فتيات مختطفات على الانتحار من خلال تناول سم الفئران

يحمل العنوان الرئيس للكتاب بُعداً رمزياً وتاريخياً. كان الرواة الدنماركيون والسويديون أول من استخدم مصطلح «الموت الأسود» في إشارة إلى وباء الطاعون الذي أودى بحياة جزء كبير من سكان أوروبا خلال القرن الرابع عشر. علماً أنه خلال العصور الوسطى لم يستعمل هذا التعريف بل «الموت العظيم» أو «الطاعون العظيم».

جاء خطف الإيزيديات من سنجار من قبل داعش بعد غزوة 3 آب (أغسطس) 2014 ضمن خطة ممهنجة، تضمنت مراحل عدة، كما يؤكد دوملي. أشارت التقديرات الأولية إلى أن أكثر من 5000 امرأة وطفل إيزيدي اختطفهم «داعش» وفقاً لمعلومات وشهادات جمعها نشطاء وناشطات من المخيمات وأماكن وجود النازحين وعدد آخر من الجهات والمراكز والمؤسسات والشخصيات. نفذ حكم الإعدام في أكثر من 400 رجل بحسب شهود عيان نجوا من مجزرة قرية كوجو جنوب مدينة سنجار، ونُقلت النساء والأطفال الى مواقع مختلفة بغية تشتيتهم وتفتيت العوائل.

تبرز الشهادات التي أدلت بها الفتيات الناجيات حجم المآسي التي تعرضن لها. عدد من النساء وضعن في منازل مهجورة برفقة أطفالهن. تقول سيدة كانت على اتصال بالكاتب إن «داعش أراد دائماً أن يشعرنا بالمهانة والضعف، كان الرجال عندما يأتون للتفتيش أو التدقيق في وجودنا وخصوصاً بعض الرجال التلعفريين يهينون الإيزيدية (...) ويسبون أولياءنا حتى نستسلم، وكثيراً ما كانوا يضربون الرجال أو يهاجمون الفتيات الجميلات صغيرات السن (...) شتموا الإيزيدية جميعاً وقالوا ليأت طاووس ملك (وهو في الديانة الإيزيدية أعلى الألوهيين الملائكة) لنجدتكم».

يعيدنا حديث الفتيات الناجيات عن تجربتهن الأليمة إلى أهوال القصص المرعبة للعنف الجنسي في الحروب التي عرفتها البشرية في القرن العشرين سواء خلال الحرب العالمية الثانية أو خلال الصراع الدامي بين البوسنة والهرسك (1992-1995). شكل الاعتداء الجنسي على النساء قاعدة للترهيب والتخويف في مراحل الصراعات والنزاعات المسلحة. في العصر الحديث، سجلت مجزرة «نانجينغ» في الصين (1937) اغتصاب آلاف النساء على يد الجيش الإمبراطوري الياباني. وقد أدرجت اليونسكو هذه المجزرة أخيراً في سجل الذاكرة العالمية.

تحت عنوان «عودة زمن العبيد»، يلفت الكاتب إلى تحويل عوائل بكاملها عبيداً في مزارع ومعامل لرجالات «داعش» ضمن المناطق التي سيطروا عليها. سعى التنظيم الإرهابي من خلال سبي النساء وخطف الأطفال إلى تحقيق أمرين: توزيع المختطفات على أمرائه وتجنيد الأطفال الأيزيديين ليصبحوا مقاتلين. تبرز شهادات الأطفال تلقيهم تدريبات على السلاح في مراكز ومدارس تسمى «الفتوى الإسلامية».

جرى نقل النساء إلى المدن والبلدات السورية مثل الرقة والشدادي وتل حميس وسد تشرين، وأصبحن جواري وسبايا لقادة «داعش» الأجانب من جنسيات مختلفة. تتحدث سيدة كانت والدة لثلاثة أطفال نجت من مدينة سد تشرين عن «رجالات داعش» الذين «لم يرأفوا بحالنا واللواتي كن يرفضن، كن تلقين تعذيباً وحشياً أو سجناً انفرادياً أو تعرضن للاعتداء من أكثر من شخص دفعة واحدة (...) شاهدت كيف كانوا يبيعون الفتاة بسعر 50 دولاراً أو 100 دولار لقاء أسبوع تقضيه في بيوت يستخدمها قادة داعش». وفي شهادة أخرى، تقول ليلى (الاسم هنا مستعار): «كل يوم كنت أسمع عن تعرض فتيات ونساء إلى الضرب أو البيع بين المقاتلين في مدينة الرقة، أو تزويجهن بالقوة لرجال داعش خصوصاً المقاتلين العرب».

أقدم عدد من الفتيات الإيزيديات المختطفات على الانتحار من خلال تناول سم الفئران. وقد كشفت الشهادات عن تسمم 15 فتاة نقلن مباشرة إلى مستشفى في عاج، وبقين هناك لأكثر من يومين في الأسبوع الأخير من شهر آب. وبعدها تم تفريقهن إلى أكثر من مجموعة. محاولات الانتحار تكررت عند أخريات بعد معاناة كبيرة رافقها تعذيب وإهانة واغتصاب جماعي. في تقرير نشرته صحيفة «إكسبرس» البريطانية في شهر نيسان (أبريل) الماضي، لفتت إلى انتحار 60 فتاة إيزيدية شهرياً في المناطق العراقية التي يسيطر عليها «داعش» إثر الاعتداء الجنسي عليهن.

تأتي أهمية «الموت الأسود: مآسي نساء الإيزيدية في قبضة داعش» من أنه يوثق لأبشع الجرائم المرتكبة بحق الإيزيديات. يعتبر خطوة متواضعة تحتاج لاستكمال عبر تأسيس أرشيف رسمي يؤرخ لمأساة الإيزيدية أقدم الديانات في العالم.

لمحات

أمير تاج السرّ

تفرّ أبدا تسفاي من إريتريا هرباً من الحرب في بلادها. إنها بطلة «منتجع الساحرات» (دار الساقي) لأمير تاج السرّ. يتتبع الروائي السوداني مصير الفتاة الجميلة التي تهبط من باص آت من حدود إريتريا، فتلتقي بعبد القيوم دليل جمعة المتشرد الذي تمرّس في فنّ السرقة. تنطلق الحكاية حين يلمحها هذا الأخير، وينصّب نفسه حامياً لها. ومن حيث لا يعلم، يحدث هذا الحب تغييراً جذرياً في حياة عبد القيوم.

هزوان الوز

ضمن روايات الحرب السورية، صدرت «كتاب دمشق... حاء الحب وراء الحرب» (الفارابي) لهزوان الوز. أبطال الرواية هم الصحافيون الدمشقي مهيار الذي يطارد الفساد، وزوجته جمانة الشاهدة على الثورة، وأريج التي تمثل الضمير الشعبيّ. يعتمد الكاتب السوري على الوقائع والأحداث والشهادات، لتظهير قيم الحبّ والكراهية، والجمال والقبح، والذات والموضوع، التي تعكس الحرب السورية اليوم.

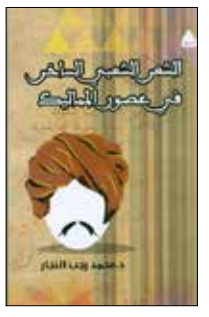

محمد رجب النجار

يسجّل «الشعر الشعبي الساخر في عصور المماليك» (الهيئة المصرية العامة للكتاب) لمحمد رجب النجار روح المقاومة الشعبية من خلال التراث الأدبي الشفاهي والشعبي في عصر المماليك.

حينها، كان الشعر الشعبي ركيزة أساسية، إذ حظي الشعر الشعبي باعتراف النخبة السياسية والأدبية والعلمية، ومن تلك الفنون التي انتشرت شفهياً: الموشح والدوبيت والزجل والمواليا.

منى أبو سنة

يحلل «نقد العقل الأصولي» (الهيئة المصرية العامة للكتاب) لمنى أبو سنة، العقل الأصولي من زاوية فلسفية. تركز أبو سنة على نظرية المعرفة من جهة وعلى رؤية ثقافية عقلانية تستند إلى التنوير بشقيه الفلسفي والأدبي من جهة أخرى.

ومن خلال هذا التحليل تنتهي الباحثة إلى أسباب اجتياح التيار الأصولي مجتمعاتنا أخيراً، منها غياب العقلانية والتنوير في الثقافة العربية.

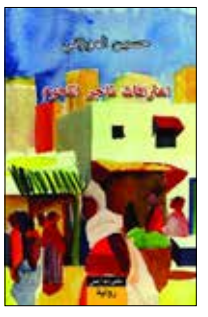

حسين الموزاني

الإنسان العربي المنفي والمحاصر هو بطل رواية حسين الموزاني الجديدة الصادرة أخيراً عن «منشورات الجمل». في «اعترافات تاجر اللحوم»، يتعقب الكاتب العراقي الإنسان العربي الذي يبحث عن الحلول الجذرية العاجلة، من دون أن يسهم في صنعها، بل يكتفي بالسخرية من مصيره وحياته وتقاليده. يقود السرد أسلوب تجريبي يعتمد بشكل أساسي على لقطات بصرية مكثفة.

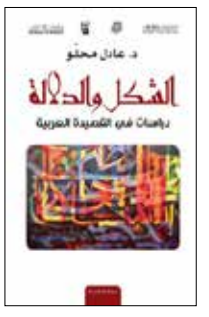

عادل محلو

الشكل والدلالة في القصيدة العربية هي القضية النقدية الأساسية التي يتمحور حولها كتاب «الشكل والدلالة ـ دراسات في القصيدة العربية» («منشورات ضفاف» و«منشورات الاختلاف»). في كتابه الجديد، يقدّم عادل محلو دراسات متنوعة في القصيدة العربية القديمة والحديثة من دون أن يفصل بين شكل العمل الأدبي والدلالة، منها قصائد للمتنبي والفرزدق وصولاً إلى السياب ومحمد خليل عبو.

شعر

السيد العديسي... ما تخبئه الثياب

بعد «قبلي النجم» (2004). و«بابتسامة ندل بيموت» (2013) يتغنى الشاعر المصري في ديوانه «يقف احتراماً لسيدةٍ تمر» (دار الأدهم ـ القاهرة) بالأعضاء. ويعمل على اجتراح صياغات شعرية لهذا العالم الحسّي بلغة ذكية ومقتصدة

القاهرة ـ **أحمد مجدي همام**

اللمعة أو المفارقة، التي أشار إليها أنسي الحاج في مقدمته الشهيرة، هي بالضبط عنصر القوة الأبرز الذي يتكئ عليه الشاعر المصري السيد العديسي، في ديوانه الشعري الأخير «يقف احتراماً لسيدةٍ تمر» (دار الأدهم ـ القاهرة). عالم قصيدة العديسي بأكمله مكرّس في هذا الديوان للحديث عن كل ما تستره الثياب، وربما الثياب نفسها، وهذا ما يتضح بداية منذ العتبة الأولى، أي العنوان، إذ يطرح السؤال البديهي نفسه: «من/ما الذي يقف احتراماً لسيدة تمر؟». من هذه الزاوية، يسحب العديسي قارئه إلى شبكة من المفردات المرتبطة بهذه الثيمة: العلاقات الجنسية، الأعضاء، الأسرَّة، السراويل التحتية، وحتى الواقي الذكري ينال نصيبه. ومن هذا الاختيار الذكي تندلع اللمعة والمفارقة، إذ يشتغل الشاعر عبر أقسام ديوانه الثلاثة، على اجتراح صياغات شعرية لهذا العالم الحسّي، ومن هنا تتوهج القصائد بلغتها الذكية والمقتصدة بالتناغم مع الفكرة اللامعة بطبيعة الحال.

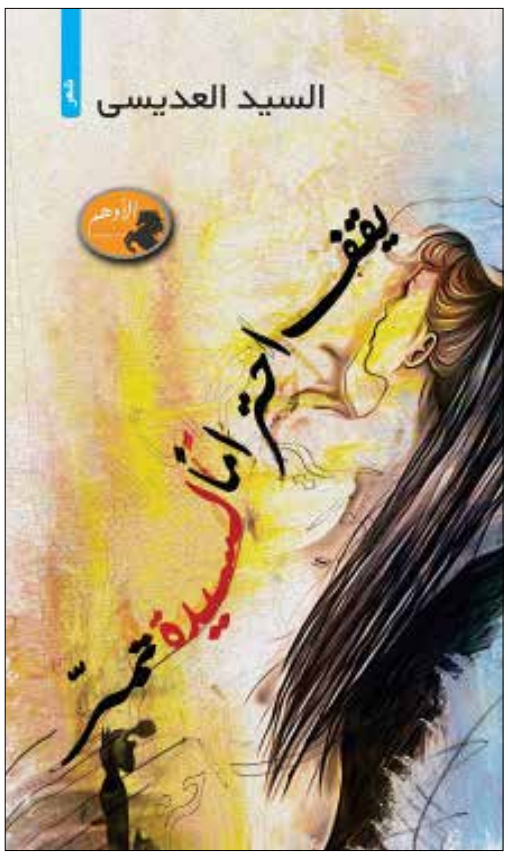

قصائد مكرّسة للتغني بالأعضاء، في مطلقها، قصيدة مديح وثناء تجاه تلك الأدوات المستترة التي تغزل أجمل لحظات حياة أي إنسان، يقول العديسي: «تبتعد دائماً عن الضجيج/ ـ لتورق في سكون ـ/الأعضاء خجولة بطبعها/ تحب الانطواء/ غير أنها عادةً ما تقف للنساء احتراماً». كذلك يكتب الشاعر عن علاقة الشخص بأعضائه، منطلقاً من معادلة تضع الإنسان بشكل دائم في موقع الممتن وحامل الجميل تجاه تلك الأعضاء: «تمنحنا الأطفال/ والدفء/ تهبنا الأوقات السعيدة/ تزيح حمولاً عن أصلابنا/ تضبط أحلامنا على إيقاع حركتها/ نحن الجحدة/ نمنحها الكبت،/ والتسلّخات،/ ورائحة الصابون».

انطلاقاً من هذا التناول، يبني العديسي عالمه الشعري ومجازاته، ويحوّل الحسّي إلى سياقات شعرية تتسم بقدر وافر من الذكاء والعذوبة، مثلاً، يشبّه أفلام البورنو، بالتأريخ والتوثيق، لهذا العالم الإيروتيكي: «تنبت كشجرة في أحلامهم/ يشبّون لأعلى غصن فيها/ ويتمنون ـ ولو بالصدفة ـ/ خوض مغامرة صغيرة تخصّها/ لهذا،/ نسطر بطولاتها في الصفحات/ ومن أجلها وحدها صنعنا/ كل تلك الأفلام الإباحية».

ثمة حس قصصي حاضر في القصيدة، الأمر هنا لا يتّكل على اللغة، أو الفكرة فقط، بل إن ملامح دراما خافتة تطفو من حينٍ لآخر، تنتظم القصيدة ثم تخبو في مكان ما. يتجلّى ذلك في نص مثل «استعان بفرق تفتيش دولية ولم ينجح»، الذي ينحو صوب سخرية شعرية ذات طابع لاذع: «عشر سنوات مرّت، وما زال يبحث عن غشاء البكارة، عشر سنوات لم يشعر بالملل، ولم يتسرب له اليأس. غير أن يد الله أرادت أن تهوّن الأمر عليه، فمنحه ثلاثة أبناء، ما إن ينظر إليهم فيزول عنه التعب، وغداً سيصلبون طوله أمام النجع، وربما يلهمونه طريقة تيسّر له

يحضر الحس القصصي عبر ملامح دراما تطفو من حينٍ لآخر

صرف الناس، الذين يقفون منذ عشر سنوات خلف الباب، ينتظرون المنديل». والمقصود بالمنديل هنا تلك العادة الاجتماعية المنتشرة في صعيد مصر حيث يحمل العريس منديلاً مخضباً بدماء بكارة زوجته، ويشهره أمام الحشود المنتظرة في المنزل وحوله، ليروا بأعينهم دليل شرف العروس وأهلها، وتقام إثر ذلك احتفالات إضافية موازية لاحتفالات العرس نفسه. هناك حكاية تنتظم النص إذن، لها ملامح زمنية ومكانية، يعقب ذلك لحظة يثبّت فيها الشاعر/صوت الراوي اللحظة على مشهد بعينه، يضعه بين هلالين: (الرجل لم يجد غشاء البكارة المنشود. لكن الحياة استمرت).

ربما يمكن الأخذ هنا على الشاعر في بعض مناحي تناوله لتفاصيل ومفردات فكرته، أنه تورّط في أمور شديدة الخصوصية والتفرّد، مثل نظرة المجتمع الصعيدي للأمور الجسدانية، تلك النظرة التي تحمل خصوصية لا تتوفر ربما لثقافات وعرقيات وأقاليم أخرى. لكن، وعلى الرغم من ذلك، فقد ارتقت القصيدة في مواضع أخرى، إلى مشارف منفتحة على اتساع الإنسانية، لغة عالمية يتحدث بها الجميع تخص الأعضاء وتوابعها، فيرد المقطع التالي في قصيدة «لو يدركون قيمتها لأقاموا لها عيداً سنوياً»، والتي أهداها الشاعر لـ (السراويل): «السراويل، رايات العشّاق،/ وحائط الصد الأخير،/ تمنحنا الدفء،/ والألوان المبهجة،/ تحفظ لأعضائنا طزاجتها،/ وتقي المؤخرات جحيم الأرصفة،/ وفي الحرب يرفعها الجنود،/ كعلامة للاستسلام».

رواية

محمود ياسين يواجه الماضي بالهزء

كأن قصص روايته الجديدة تعرضت لبتر متعمّد. سنرى «تبادل الهزء بين رجل وماضيه» (دار نينوى) وهي تسير على هيئة فيلم سينمائي. أظهر فيها الروائي اليمني قدرة سردية أدبية لتقديم شخصية بطله «العزي» وهو يقوم بتعرية أيّامه

جمال جبران

لا يبدو أن محمود ياسين، وهو يُنجز روايته الأولى «تبادل الهزء بين رجل وماضيه» (نينوى ـ دمشق)، قد ذهب وشغل نفسه بالسؤال التالي: كيف يمكن أن تكتب رواية عارية في مجتمع مُحافظ بينما تتمنى نجاتك من اللوم أو العتب؟ لا تبدو المسألة مجانيّة أو متاحة بوفرة حين يتعلق الأمر هنا بتفاصيل قد تدفع قارئاً قريباً إلى عقد مقارنة بين ذلك المكتوب بين يديه وبين الحياة المُحيطة به. على هذا يبدو ياسين وقد انحاز لمصلحة النص الأدبي مُنشغلاً بما سواه. يقدم الكاتب اليمني شخصية «العزي» لتسيطر على بنية السرد وصاحبها الذي دخل حياته من أول يوم فيها وهو يبدو على هيئة من دخل «مفاوضات شاقة مع الموت» حيث يقوم بتعرية أيّامه ووضعها في الضوء باحثاً عن ثغرة خلاص من حالة التشظي التي عاشها. هو الفتى القروي الذي كُتب عليه أن يدخل المدينة ليعمل صحافياً مواجهاً الخيارات الصعبة التي وضعت أثقالها في طريقه. تظهر هنا سواد حالة العمل في مهنة السلطة الرابعة والأثمان التي سيكون على الواحد دفعها لو انحنى للريح القادمة، أو هو خيار العودة إلى أرضه الأولى. على هذا سنرى القرية وقد صارت على هيئة سرير ينام عليه «العزي» ذاهباً في رحلة استذكار وكأنه يرى شاشة مُعلّقة على جدار غرفته وهي تعرض أثقال وروائح الأيّام الفائتة: تربيته التي كانت بداية على أيدي قساة في تنظيم عقائدي أصولي عملوا على تضييق مباهج أيّ حياة مُحتملة يمكن له مصادفتها، الكبت الجنسي المُنتج بسبب ذلك والمُسبب لاحقاً في توليد إشكالية التعامل على نحو سهل مع الأنثى، مافيا السلطة التي لا ترى في أهل الصحابة سوى مرتزقة يمكن الدخول معهم في مفاوضات والوصول إلى ثمن محدد. هذا إلى جانب استذكار الجزء المرتبط بصنعاء كمكان، ومجموع الكتلة البشرية التي التقاها وتقاطعت حياته خلال إقامته فيه. أمّا في رحلة العودة إلى قلب القرية وتفاصيلها فسنرى «العزي» وهو يسير بخطوات ليليّة في اتجاه أنثى لوحدها في بيت بارد «وهي تنتظر من سوف يقرأ لها تلك الرسائل القادمة من الغُربة». ستظهر قصة الاعتماد على «العزي» هنا في قراءة تلك الرسائل كما لو أنها مدخل لفتح باب الرغبات على آخره وتحقيق الأمنيات التي طال انتظارها. لكن سيبدو رهان الحياة هنا أثقل أو بدرجات مفتوحة على احتمالات الأخطار الواقفة تحت النوافذ المُحاطة ببارود قابل بسهولة للاشتعال حيث الرصاص وحده قادر على إعادة «الشرف» إلى لونه الأول. هذا إضافة إلى عيون متلصصة تقف على قائمة واجباتها في الحياة مراقبة الخطوات الساهرة بنيّة الاقتراب من بيوت النساء الخالية من رائحة الرجال. لكن غالباً ماتظهر تلك القصص المتتالية وكأنما قد تعرضت لبتر متعمّد في مفصل محدد منها لتنبت حكاية أخرى من ذيلها وهكذا في اتصال مستمر ويُنتَج على وتيرة واحدة. من هنا سنرى «تبادل الهزء» وهي تسير على هيئة فيلم سينمائي أظهر ياسين قدرة تجاوزت عثرات العمل الأول، وهو يقوم باستخدام تقنية سرد توضح تماسك نبرة الحكي على نغمة مرتفعة ثابتة. كأنه أنجز روايته بضربة واحدة ولم يأخذ خلالها جلسة ليأخذ فيها نَفَسه. خلال ذلك لن تبدو مفتعلة أو استعراضية تلك الاحالات التي ستدخل في ثنايا السرد بكثرة لأسماء أدبية من همينغواي وكونديرا وكويلو وهي تأتي مسنودة بقوة نزولها في سياق يدعم الفكرة التي أتت من أجلها. الحالة نفسها مع ظهور ماركيز وهو يقوم بسرد تفاصيل قرية «ماكوندو» في «مئة عام من العزلة» وعكسها على قرية الراوي، لكن من منطلق كونها قرية من لحم ودم يسكنها بشر ما زالوا يصنعون حياتهم رغم كل شيء.

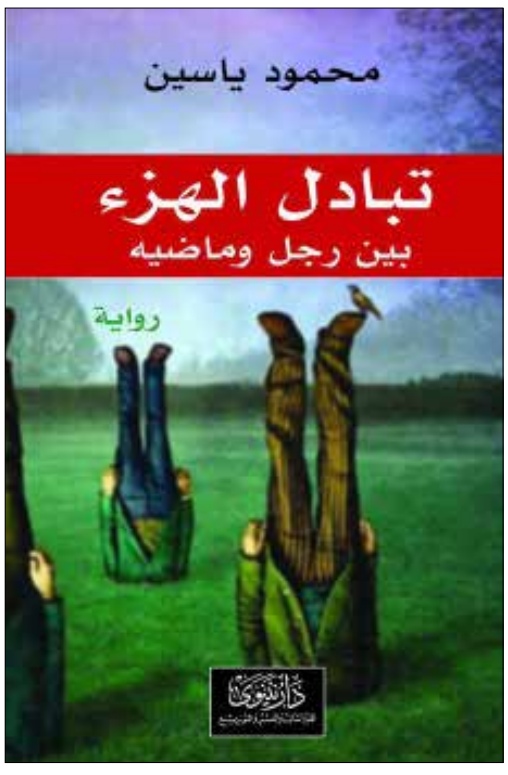

مقاربة لقرية «ماكوندو» في «مئة عام من العزلة» لماركيز مع قرية الراوي

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

الياس فركوح

الصفعة

ليست المرّة الأولى التي أعود إلى بدايتي في الكتابة، إذ كثيراً ما سُئلت عنها خلال الحوارات الصحافيّة. غير أنّني الآن بصدد عملية مراجعة واستذكار لحالة عشتها قبل 38 سنة! وإنها لسنوات إذا ما قيست بالعقود، فأربعة إلّا سنتين، ما يعني ثلاثة أجيال تقريباً! وإذا ما تمت معاينتها عبر موشور العَيش، المُغَرْبِل والمُقَطِّر والمُخْتزِل؛ فثمّة ثلاث جُرعات يصعب عليَّ استبعادَ إحداها عني: جُرعة علقم، وجُرعة عَسَل، وجُرعة نبيذ مُعَتّق! ثلاثة طعوم منحتني معنى الحياة التي عِشتُ، وأكسبتني معنايَ الذي راكمتُ موجباته داخلي، والذي أعي تماماً أنه معنىً مُركّب من مجموعة

> كنت أكتب من منطقة الوثوق مما أرى، وهذا ما حسم رؤيتي واضعاً إيّاها عند حواف «الحياد» المطمئن إلى مخرجاتها!

متناقضات. أنا ذاتٌ ما فتئت تحاول خلق توازنها، وإجراء تسويات تهدئة، من داخلها وفي علاقاتها مع خارجها، وليس يسيراً عليها أن تنجح دائماً في محاولاتها تلك.

غير أنّ رَجاءً يبقى ماثلاً في فضاء الروح.

الروح! مَن ذا الذي يتحدّث عن الروح، وكان في أولى قصصه القصيرة، في أولى كتاباته المجموعة في كتاب أسماه «الصفعة»، يتجنّب هذا البُعد متعمداً، ويتعمّد الرؤية إلى العلاقات الاجتماعية من زاوية الاقتصاد والطبقات، قاصداً التأكيد على انحيازه للفقراء! ومع هذا له أن يطمئن، ولو قليلاً؛ فهو لم يبلغ، وسط ذاك الهياج الكتابي السائد آنذاك، مبلغ الانحياز للفقر نفسه بوصفه «فضيلة»! أسوةً بمفارز مجَنّدة من كُتّاب جيله قطعوا في أمر «غير الفقر» ليشهدوا على أنه رذيلة حتمية لعينة ملعونة! يشهدوا بذلك ما دام المجتمع يُختَصَر في «طبقتين» فقط! ما دامت لوحة العالم تنحصر ألوانها في الأبيض والأسود فقط! ما دام البَشَر ينقسمون إلى أخيار يمثّلهم الفقراء، وأشرار يتجلون في كلّ مَن هم ليسوا كذلك!

بين هذه الثنائية الضدية حاسمة النبرة، عالية الصوت، نُفِيَت الألوان الأخرى بكافة تدرجاتها. وتسطّحَت مفاهيم الشر والخير النسبية، المتحركة وفقاً لسياقات اللحظة. وغاضت كائنات «الطبقة الثالثة» القلقة تحت ضربات الأنظمة المستبدة، ما أدّى إلى بدء تراجعاتها وانسحاباتها القسرية. تراجعت (أو أُجبِرَت) كائنات تلك الفئات، الحائرة في هُويّتها قيد التشكُّل غير المكتملة، عن أداء «دورها التاريخي»، المتمثّل في التنوير والتثوير والتمدين، ولم يبقَ من تجلياتها في الأدب سوى شخصية المثقف الفرد. المثقف الملتزم، الثوري، الحزبي، المضطهد، المقموع، الفاضل، العاشق بمثالية ليست أرضية، المعشوق بموجبات رومانسية رغائبية، المُبَشِّر، والبالغ حدّ النبوة حيناً، أو الشهادة أحياناً.

أكانت وقائع الحياة، خارج القصص المكتوبة آنذاك، هي نفسها الوقائع الحيّة في جواهرها؟ أكانت وقائع القصص، المعيشة وسط خضم حياة ذاك الوقت، هي نفسها الوقائع كما كُتِبَت؟ أتساءل الآن مسكوناً بالشكوك والريبة في ما كتبتُ أنا، مستجوباً قصص كتابي الأول، مدركاً أني إنما أحاول الوقوف على طبيعة الوعي الذي أخرجَ مني تلك القصص، وبالتالي مساءلتي عني. وإنها لحالة تبتغي فحص «مرامي وأهداف» القصص، وليست قراءة نقدية لها بوصفها كتابة أدبية تلتزم شروطها الفنية – هذا إذا ما كانت ثمّة من شروط مرسومة الحدود، واجبة الالتزام بها، متفق عليها لدى جميع كتّابها!

■■■

كنتُ واحداً من سلالة جيل راكمَ جبالاً من أحلام. أحلام لا تخصّه هو كذات مفردة، اللهم إلّا بكونها جزءاً صغيراً في كتلة من البَشَر توافقنا على تسميتها بـ «الأمة العربية»، ما يعني أنها أحلام كُبرى! ولأنها كذلك، كبرى، لم يستطع وعيي آنذاك إدراك أنها أقرب إلى الطموحات المستحيلة، نظراً إلى طبيعة الأنظمة المضادة لتلك الأحلام. أنظمة يتعارض جوهرُ بُناها مع تلك الأحلام/ الطموحات، التي تفترض، بداهةً، ركائز أوّلها حياة سياسية ديمقراطية تأخذ بالتعددية وتقبل بالاختلاف وترضى بالتناوب على الحكم، وتمرّ بالحريات إشهاراً وأفعالاً وتشكيلات اجتماعية وحزبية، ولا تنتهي عند إصلاحات جذرية تطاول المجتمع ككل فتجتثّ عوامل التخلّف المعششة فيه! كلّ هذا لا يعدو أن يشكّل المقدمة الصحيحة لذروة الأحلام: تحرير فلسطين!

لو كنتُ على هذا الوعي لما كانت إحباطاتي كما جاءت في قصصي الأولى. ربما كانت أخفّ وطأة وأقلّ مرارة. ربما ما كنتُ مفجوعاً، تقريباً، جرّاء مظاهر الاستبداد المتنوعة التي تعرضت لها شخصياتي داخل القصص. ربما ما كنتُ لأستغرب كيف يقوم الإنسان البسيط، المقموع بآليات الخوف، بالوشاية بـ «المثقف النبيل» وإدانته لأنه أوى امرأةً في شقته، على خلفية أخلاقية شعبوية مستمدة من مفهوم اجتماعيّ متخلّف. أو معاينة فعل قنص الإنسان للإنسان، بدمٍ صاقع، وكأنه محض فانتازيا عارضة إذا ما حُدثت.

لو كنتُ على هذا الوعي لما تجرأتُ على الكتابة مأخوذاً بيقين «أنّ الشمس ستشرق غداً»، وكأنّ طبائع الحياة الإنسانية والاجتماعية منسجمة مع قوانين الكون الطبيعي، ولسوف تؤول للانصياع لها، في النهاية! لو كنتُ على هذا الوعي، لأتْبَعْتُ يقينَ الشمس بتكملتها كالتالي: ستشرق حتماً، ولكن على ماذا؟

غير أني (ولعلّني ما زلتُ، رغم كلّ ما أدليتُ به) كنتُ من الذين صادقوا على مقولة أنّ مشروعات التاريخ الكبيرة سبقتها أحلامٌ كبيرة حلمَ بها أفرادٌ كِبار!

إذا كنتُ هكذا، في كتابتي عني الآن، كما بدوتُ في مرايا قصص كتابي الأول؛ فهل يجوز لي الادّعاء، والحالة هذه، أنّ شخصاً ثانياً، آخر، قريناً يحضر الآن لإعادة كتابة ما كُتبَ قبل 38 سنة؟ أن يكتبَ قراءته هذه اللحظة وكأنها الكتابة الأصل؟ وهل بمقدوره فعل هذا دون أن يخونَ؟ أن يخونَ بمعنى أن يزيّف الوعي تعظيماً لقدره أو تقليلاً من شأنه، وأن يخونَ بقصدية حَرْف المقاصد القديمة بتأويلات جاءت بعد سنين وسنين، وأن يخون بإلقاء ظِلال من نوايا لم تكن واردة أصلاً على كتابة «بريئة» من أيّ شيء سواها:

سوى أنها كُتِبَت من ذاتٍ أرادت أن تعلن موقفاً مكتوباً موثقاً مما حدث لها، ويحدث لغيرها: موقفاً توالدَ من جبلة أحلام لم تكن أُجهِضَت كاملةً بعد، ممزوجة بتجربة «نضالية» سياسية حزبية ما ليست ذات شأن، وبالتالي تجلّى «النُبْلُ الملتزم» كلّه كاسياً جميع القصص! وإنها، لَعَمري، مسألة تشير إلى انعدام التوازن أو الـ «هارموني» – بحسب ما بتُّ أعرف – المطلوب في بناء نصّ قصصيّ يُؤالف بين «الشكل والمضمون» – المقولة التي كنت أرددها كغيري ذاك الزمن -؛ حيث يبدو أنّ ما أردتُ الإفصاح عنه كان «أثقل» من أنْ تحمله كتابة «غَضّة»!

هذا ما أراه لدى مراجعتي تلك التجربة الجنينية، من دون أيّ قدر من الندم، لفرط وثوقي في نقصان الكائن وما ينتج عنه، مهما قطع في دروب الاكتمال.

وإني، إذ أستعيد وأتداعى وأستذكر وأتقرَّب من عالمي القصصي والشخصي، بعد كلّ هذه السنين، فلكي أكشف عن بُعد جديد طرأ على وعيي الكتابي، نتيجة اندغام التجربة الحياتية بالخبرة السردية في ضفيرة واحدة. اندغام عبر العلاقة الخفيّة والبائنة، في الوقت نفسه، بين رؤيتي إلى ذاتي المفردة هذه المرّة من جهة، وإلى الواقع بوقائعه الحادثة والحافرة في هذه الذات من جهة أخرى.

إذَن: نحن حيال قصص جديدة شرعت بمعاينة العالم كما العالم يُحدث في كاتبها أثلامه ويحفر تخديداته، ليقوده، بالكتابة نفسها ومن داخلها (وليس بوحي من الوعي المُسْبَق الممتلئ بالمعرفة الكليّة!) إلى مسالك يتعرّف فيها إلى نفسه وإلى العالم في آن. وبمواصلة السير في هذه المسالك التي لَحَمَت الذات بما هو خارجها، لم يعد الواقع يقيناً مؤكداً تتم محاكمته وفقاً لأحكام ذاتٍ تتعامى عن الاهتزازات الضاربة لكلّ ما حولها. تبخرَّ اليقين، وتزعزع المؤكَّد، وتسَيَّلَ الجامد، وشابَ الارتيابُ اللغةَ فما عادت المفردة تدل على معناها، ثم أصبحَ الكاتب وكتابته (بحسب إحدى تشبيهات ميلان كونديرا) مجرد «علامة سؤال»!

باختصار آمل أن يكون مفيداً: كنت أكتب من منطقة الوثوق مما أرى، الأمر الذي حسم رؤيتي واضعاً إيّاها عند حواف «الحياد» المطمئن إلى مخرجاتها!

لم أكن، كما يبدو، من طارحي الأسئلة. لم أكن ناضجاً بما يكفي.

■■■

تحوّلَت القصة القصيرة إلى حالة قصصية، والمؤكَّد فيها إلى مجرد احتمال، واللغة إلى جَماليات تقوم بتأثيث النصّ وتستنطقه عنه ككتابة، وعن منطوقه كحالات قيد التأمل وإعادة النظر.

تماماً مثلما أفعل الآن: أتأمل ما كتبت قبل 38 سنة. أعيد النظر فيه ليس من أجل نقده وتقييمه، بقدر ما أقيس من خلاله المسافة التي قطعتها لأصلَ إلى ما وصلت إليه.

هل وصلتُ؟ وإلى أين؟